



معالم مهمة في الخطاب الأميري

لبنانية العشر الأواخر

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1870) 19 September - 2 October 2009 (Year 40)

العدد (١٨٧٠) ٢٩ رمضان - ١٣ شوال ١٤٣٠ هـ / ١٩ سبتمبر - ٢ أكتوبر ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

مسح غربي يؤكد:

مسلمو أوروبا أكثر ولاء
لبلدانهم من الغربيين!



رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية في حوار خاص:

لم نخف هويتنا ولا تنكرها ولن نغير جلدنا حتى يرضى الآخرون
إجراء الانتخابات دون ضمانات النزاهة المطلوبة
ودون إجماع الفصائل ستكون كارثة تعمق الانقسام



مخلفات الأقمار الصناعية

لا تحترق كلها في الفضاء بل منها

ما يدور لسنوات عديدة قبل أن

يحترق أو يسقط على الأرض

٥٠ ألف قطعة تدور حول الأرض
بسرعة ٧٠ ألف كم في الساعة

نفايات الغرب تسبح في الفضاء!

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

في هذا العدد:



١٨

نفايات الغرب تسبح في الفضاء

موضوع
الغلاف

١٠

٢٥ سبتمبر.. أول صلاة جمعة أمام الكونجرس

واشنطن



١٢

لم نخف هويتنا ولن نغير جلدنا حتى يرضى الآخرون

إسماعيل هنية

٢١

مسلمو أوروبا أكثر ولاء لبلدانهم من الغربيين

الإسلام والغرب

٢٦

هجمة فضائية نصرانية على القمر الصناعي المصري

مصر

٢٨

القوانين العسكرية مجرد غطاء لأنشطة التنصير

تنصير

٣٤

الحاج فرج النجار.. ٧٠ عاماً من الجهاد المتواصل

رثاء

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٧٠ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع (مجتمع) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠
٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

معالم مهمة في الخطاب الأميري

« .. إن حديث العشر الأواخر من رمضان له عندي خصوصية وأهمية وحب، لما تحمله هذه الليالي العشر من روحانية خاصة لدينا جميعاً، وحسبكم أيها الأخوة والأخوات بهذه الليالي العشر التي خصها الرحمن بليلة هي خير من ألف شهر، وجعلها موسماً للمغفرة والرحمة والعق من النار.. ».

هكذا بدأ سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد حفظه الله كلمته المعتادة الموجهة إلى الشعب الكويتي في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، وقد جاءت تلك الكلمة لتقطع الشك باليقين حول العديد من القضايا التي تثار حولها الجدل، والتي حفلت بها الساحة الكويتية في الفترة الأخيرة، مؤكداً على الثوابت الراسخة التي يقوم عليها المجتمع الكويتي، فقد أكد على هوية الكويت الإسلامية دون موارد، كما شدد على الحفاظ على الوحدة الوطنية، وحذر من إثارة التفرقات الطائفية والقبلية، مؤكداً أن الوحدة الوطنية هي التي جمعت أهل الكويت في أحلك الظروف والمحن؛ ولذا، فإن الحفاظ عليها واجب وطني مقدس، وفي نفس الوقت أكد سموه أن الحرية المكفولة للجميع مدعاة لتوحيد الصفوف في مواجهة الأخطار، مطالباً وسائل الإعلام بالالتزام بحدود المسؤولية الملقاة على عاتقها.

ولا شك أن تلك الكلمات من سمو الأمير تمثل رسالة واضحة لكل من يسيء استخدام الحرية التي نتمتع بها، ويحاول ضرب وحدة الكويت الوطنية، وقد حدد سموه المسؤوليات الملقاة على عاتق كل مواطن، مؤكداً أن في طبيعتها « التزام كل مواطن بدينه واعتزازه بوطنيته، والتمسك بما يدعو إليه من مكارم الأخلاق، والبعد عن الفتنة والفاحش من القول والعمل، واحترام القوانين التي ارتضيها لأنفسنا وشرعناها لحفظ الحقوق وبيان الواجبات ».

ولا شك أن إشارة سموه إلى أن أهم أسباب تخلف الأمم كثرة الجدل وقلة العمل، ومطالبة الجميع باستبدال « الجدل بالعمل، فالعمل عبادة، ووطننا بحاجة إلى كل عمل دؤوب »، ولا شك أن الجميع مطالب بذلك حكومة وشعباً، لكن واجب الحكومة هنا ألزم فهي مطالبة بوضع الخطط، وصياغة برنامج واضح تقود الشعب من خلاله إلى منظومة عمل دؤوب وجاد، ولا يمكن أن تنهض الحكومة بواجباتها في هذا الصدد دون اتخاذ منهجية صحيحة في العمل، بعيداً عن الموازين المختلة والتحالفات التي لا تراعي وحدة النسيج الاجتماعي، وعلى الحكومة أن تراجع سياساتها وبرامجها في هذا المجال.

لقد وضعت كلمة سمو الأمير الأمور في نصابها، وأكدت أن قيم الإسلام ومبادئه وهويته من ثوابت هذا الوطن، وأنها من المرتكزات المهمة في تحقيق وحدة أبنائه وبيت روح الأمل والعمل الدؤوب لمواجهة كل التحديات، ولصناعة نهضته المرجوة بعمل دؤوب مخلص - كما قال سمو الأمير - وفي إطار من حب الوطن، والقول الصادق والإيثار الواضح لهذا الوطن الذي لم يبخل

على أبنائه بشيء. ■



(سورة الأنفال)

واقرأ أيضاً:

٤٢

المجتمع الثقافي:

في وداع رمضان.. شعرد. جابر قميحة

٤٦

فتاوى المجتمع:

أحكام شهر شوال

٥٠

المجتمع التربوي:

« الجنة » تتزين للصالحين

٥٤

المجتمع الأسري:

« تكبيرة » العيد.. وواقعنا المعاصر

٦٠

المجتمع الصحي:

التغذية الصحية خلال عيد الفطر

٦٦

الأخيرة: د. عبد المنعم الطائي

معادلة الحياة الدائمة

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



سموه ألقى خطابه المعتاد في الشهر الفضيل..

الأمير: حديث العشر الأواخر له عندي أهمية خاصة

وحسم بقوله: «لن أسمح لكائن من كان المساس أو العبث في نسيجنا الوطني»، مردفاً بقوله: «إذا كانت حرية القول والعمل مكفولة للجميع فإن ذلك لا يعني سوء استخدامها والإساءة للوطن وثوابته». وأكد سمو الأمير على ضرورة نبذ النعرات الطائفية والقبلية، مشدداً على التمسك بالوحدة الوطنية، ومستشهداً بما عكسه حادث حريق الجهراء من تلاحم الجميع وتعاطفهم مع الضحايا.

ومن جانبهم، أشاد عدد من النواب بخطاب سمو الأمير، معتبرين أنه أصاب كبد الحقيقة ومثل منهجاً يجب الالتزام به في المرحلة المقبلة. ■



سمو الأمير أثناء إلقاء خطابه

حظي خطاب سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في العشر الأواخر من رمضان باهتمام شعبي بالغ؛ حيث دعا سموه في كلمته إلى الوقوف صفاً واحداً في مواجهة التطورات المتصارعة والتغيرات المستجدة مقتدين بسلوك الآباء والأجداد.

وقال سموه: «إن حديث العشر الأواخر من رمضان له عندي خصوصية وأهمية وحب، لما تحمله هذه الليالي العشر من روحانية خاصة لدينا جميعاً، وحسبكم أيها الإخوة والأخوات بهذه الليالي العشر التي خصها الرحمن بليلة هي خير من ألف شهر، وجعلها موسماً للمغفرة

والرحمة والعق من النار».

كما عبر سموه عن ألمه لما لمس من تقسيمات وتصنيفات مثيرة للنعرات الطائفية والقبلية،

الحماد: إقبال الأجيال على القرآن انعكاس طيب للتوجيهات السامية

وعبر الحماد عن موقفه تجاه المنابر قائلاً: «اليوم أشرف برعاية هذا الحفل الذي تنظمه لجنة المنابر القرآنية التابعة لجمعية النجاة الخيرية، التي يقوم عليها رجال من أهل الكويت عرفوا بالصلاح والعمل لما فيه خير الكويت وأبنائها».

ومن جانبه، أشار رئيس مجلس إدارة لجنة المنابر القرآنية في جمعية النجاة الخيرية د. خالد المذكور إلى تضافر الجهود الحكومية والشعبية لرعاية حفظة كتاب الله وخدمة القرآن الكريم، التي من أبرزها ما قامت به لجنة المنابر القرآنية التابعة لجمعية النجاة الخيرية؛ حيث وضعت لنفسها رؤية مباركة تحتاج إلى الكثير من العطاء والعمل، وهي «الريادة والتميز في خدمة القرآن الكريم وعلموه». ■

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد أن «إقبال الأجيال على القرآن والتنافس في حفظه يعد انعكاساً طيباً للتوجيهات السامية لصاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد»، مشيراً إلى اهتمام سموه بمشاريع تحفيظ القرآن، وذلك من خلال رعايته السنوية للمسابقة الكبرى التي تنظمها الأمانة العامة للأوقاف، ويشرف سموه على تكريم الحفاظ سنوياً.

جاء ذلك في كلمته خلال احتفال لجنة المنابر القرآنية التابعة لجمعية النجاة الخيرية بتخريج الدفعة الأولى، وهم ٢٤ حافظاً وحافظة من طلبة مشروع الإسناد.

وزير الصحة: تأجيل الدراسة إذا وصلت إصابات أنفلونزا الخنازير إلى ١٪ من السكان



د. هلال السعيد

أكد وزير الصحة د. هلال السعيد إمكانية تأجيل بداية العام الدراسي إذا وصلت إصابات أنفلونزا الخنازير إلى ١٪ من السكان.

وأعلن الوزير عن الوفاة السادسة بأنفلونزا الخنازير، فيما أعلنت وزيرة التربية د. موضي الحمود ثلاث إصابات لطلبة في التعليم الخاص، قالت: إن اثنتين منها تماثلتا للشفاء.

وفي مؤتمر صحفي جمع الوزيرين، أكد فيه وزير الصحة أن وزارته وإدارة

الفتوى والتشريع متحفظتان على عقود خاصة لتوريد لقاحات من أدوية تشترط عدم مسؤوليتها عن أية مضاعفات، موضحاً أن الكويت بانتظار ١٤٥ ألف جرعة من المصل اللازم لمرض أنفلونزا الخنازير ستصل نهاية العام، وتمثل جزءاً من مليوني جرعة طلبتها الكويت.

وفي شأن الدراسة وإمكانية تأجيلها على ضوء تقرير منظمة الصحة العالمية، أكد وزير الصحة أن تعليمات المنظمة لم تكن عشوائية، بل تركت لكل دولة اتخاذ قرارها وفقاً لظروفها المحلية، وفي حال وصلت نسبة الإصابات إلى ١٪ من السكان وهي نسبة لم تصلها الكويت. ■

الإسلام.. والحضارة

خالد سليمان بورسلي

لا يمكن اعتبار ما تكتبه بعض الصحف وجهة نظر، إنه فكر منحرف يصرون على نشره في الصفحة الأولى والثالثة والمانشيت العريض.. نعم، لديهم خلاف في وجهات النظر مع بعض الإسلاميين، ولكن لا يصل إلى حد تهميش أصول الدين وأركان الإسلام، والتقليل من شأن القرآن، والنيل من صحابة الرسول ﷺ؛ بما يؤدي إلى النيل من الرسول ﷺ وسيرته العطرة.

فلسفهاء شؤون أخرى يخوضون فيها بالشوارع والفضائيات والإنترنت وفي المقاهي، ولكن المثقفين من المفترض أن يرتقوا في خطابهم وكتاباتهم بعيداً عن ذلك، فأسلوب التحريض وتشويه صورة كل ما هو إسلامي أسلوب مرفوض لا يمكن القبول به.

وعلى الجميع أن يتذكر أن الله سبحانه وتعالى هو الإله وهو الرب، وله سبحانه الأسماء الحسنى والصفات العلى، وله وحده كل العبادات والقربات، وهو سبحانه أنزل القرآن الذي لا ريب فيه، وعلينا حفظه وتطبيقه وتلاوته في الليل والنهار وملتزم أوامره، وننتهي عما نهى عنه، وعلى المسلم أن يلتزم بأركان الإسلام الخمسة من: شهادتين وصلاة وصيام وزكاة وحج.. ونرجع كل الأحكام لله وللرسول.. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء).

والمطالبون بأن تكون الكويت دولة مدنية وحضارية يجهلون أن الإسلام أقام أعظم دولة مدنية حضارية أشعت بنورها على العالم أجمع.

وليعلموا أن الإسلام هو دين الله، وهو عين الحضارة، وكان سبب تقدم المسلمين الأوائل حينما طبقوا أحكامه والتزموا شريعته، كما أسهم في الحضارة الإنسانية ورفي العالم. ■

الحج: المقدسات الإسلامية تتعرض إلى تهويد ممنهج.. والعرب مشغولون بخلافاتهم



الشيخ يوسف الحجى

في مكة المكرمة بجوار البيت الحرام، إلا فالعواقب وخيمة والمستقبل مجهول.

وأضاف الحجى: من المحزن والمؤلم حقاً أن يستمر إخواننا الفلسطينيين في نزاعاتهم ومشكلاتهم الداخلية في الوقت الذي مازالت فيه حقوق شعبهم مستباحة، ومازال الاعتداء مستمر على مقدسات الأمة، ومازال المسجد الأقصى يئن، ومحاولات التهويد وتهجير السكان العرب قائمة على قدم وساق، ومازال أهل غزة محاصرون، وأطفالهم لا يجدون قوت يومهم، بل لا يجدون مأوى يقيهم حر الصيف وبرد الشتاء، ومازالت الاجتياحات والغارات الصهيونية تستهدف النساء والأطفال والشيوخ وتدمر البيوت والمزارع.

وطالب الحجى منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي ومنظمة الأمم المتحدة أن تتحمل مسؤوليتها في إزالة الشقاق الفلسطيني من أجل كسر الحصار الظالم المفروض على مليون ونصف المليون فلسطيني. ■

دعا رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف جاسم الحجى الأمتين العربية والإسلامية حكاماً وشعوباً إلى تحمل مسؤولياتهم إزاء القضية الفلسطينية التي تمر بمنعطف خطير، مؤكداً أن الجميع مسؤول أمام الله عز وجل عما يجري في فلسطين وما يتعرض له المسجد الأقصى، وأنه من خلال متابعة ما يجري على الساحة الفلسطينية من تطورات خطيرة يتبين أن اليهود ماضون في مخططهم الخبيث، بأسلوب ممنهج لطمس معالم فلسطين، وتهويد المقدسات الإسلامية، بينما العرب والمسلمون مشغولون بخلافاتهم.

وقال الحجى في تصريح صحفي: إن هذه الجهود الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الرامية إلى راب الصدع وتوحيد الصف الفلسطيني يجب أن تلقى أذاناً صاغية من جميع الفلسطينيين على اختلاف توجهاتهم، ويجب أن يحلوا نزاعاتهم وفق المواثيق والعهود التي قطعوها على أنفسهم

وقال الحجى في تصريح صحفي: إن هذه الجهود الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الرامية إلى راب الصدع وتوحيد الصف الفلسطيني يجب أن تلقى أذاناً صاغية من جميع الفلسطينيين على اختلاف توجهاتهم، ويجب أن يحلوا نزاعاتهم وفق المواثيق والعهود التي قطعوها على أنفسهم

١٤ وقفية خيرية بلجنة زكاة الخالدية واليرموك

أعلن سامي إبراهيم العثمان رئيس لجنة زكاة الخالدية واليرموك التابعة للأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي، بأن اللجنة قامت بالكثير من الأنشطة الخيرية طيلة شهر رمضان الفضيل، ومنها مشروع إفطار الصائمين الذي وزعت خلاله أكثر من ٨٠٠ وجبة يومياً على الصائمين في مساجد مختلفة في دولتنا الحبيبة الكويت، هذا بالإضافة إلى توزيع الكوبونات في بداية الشهر على الأسر المحتاجة والفقيرة، وذلك بالتعاون مع إحدى أسواق المواد الغذائية.

ونوه بأن لدى اللجنة أكثر من أربع عشرة وقفية تتناول مجالات مختلفة من البر والإحسان، كعلاج المرضى، ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، ومساعدة الطلبة، ورعاية الأيتام، وتحفيظ القرآن الكريم، ومساعدة الأسر، وكلها وقفيات طرحتها اللجنة لتغطي مناحي مختلفة من الخير تحت شعار الخير كله.

وأشار العثمان بأن الشيخ خالد القصار يرأس وقفيات الخير التي تطرحها اللجنة، داعياً إلى دعمها ومساندتها لما تقدمه من خير لأهل الحاجة والعوز في المجتمع، مستشهداً بحديث النبي ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم». ■

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

٢٥ سبتمبر.. أول صلاة جمعة في ساحة الكونغرس الأمريكي

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عن «عبدالله» قوله: إنه قد حصل بالفعل على تصريح من الشرطة للتجمع أمام «كابيتول هيل» في ٢٥ سبتمبر الجاري، مؤكداً وجود الرغبة



لدى آلاف المسلمين للمشاركة في هذه الفعالية التي تُعد الأولى من نوعها في الولايات المتحدة. وذكر «عبدالله» أن ترتيب مثل هذه الصلاة لن يحتاج إلى أموال كثيرة، لذلك لن تكون مسألة التمويل عقبة كبرى، مشيراً إلى أن هذا التجمع لن يكون سياسياً، ولن يُسمح فيه برفع أية لافتات. ■

يسعى القائمون على مسجد «دار السلام» بمدينة «إليزابيث» في ولاية «نيوجيرسي» الأمريكية إلى تنظيم أول صلاة من نوعها أمام مبنى الكونغرس في واشنطن.

وقد آتت هذه الفكرة إلى ذهن «حسن عبدالله» رئيس مسجد دار السلام بعد سماعه الرئيس «باراك أوباما» يتحدث حول حاجة بلاده إلى التواصل مع المسلمين الذين يعيشون فيها؛ حيث بدأ بالفعل حملته لحشد ٥٠ ألف مسلم من أنحاء أمريكا لأداء صلاة الجمعة أمام مبنى «كابيتول هيل»؛ مقر الكونغرس الأمريكي.

عمدة أمريكي يدعو إلى مقاطعة طابع بريد «عيد مبارك»

الطابع، ومقاطعة شرائه. وقال «بايبر» في رسالته التي بعث بها إلى أعضاء مجلس المدينة والعديد من موظفي المدينة وأصدقائه: «إن استخدام هذا الطابع سوف يكون صفة في وجه جميع الأمريكيين الذين ماتوا على أيدي هؤلاء الذين يكرّمهم هذا الطابع»!



شن عمدة مدينة أمريكية هجوماً حاداً على الإسلام؛ بسبب قرار هيئة البريد الأمريكية إعادة إصدار طابع بريد عن الأعياد الإسلامية، ودعا إلى مقاطعة هذا الطابع.

وقد أثار قرار هيئة البريد الجديد انتقاد «جونى بايبر» عمدة مدينة «كلاركسفيل» بولاية

«تينيسي» الأمريكية، الذي بعث برسالة عبر البريد الإلكتروني إلى عدد من المسؤولين الأمريكيين، يدعوه فيها من أسماهم «الأمريكيين الوطنيين» إلى الاحتجاج على إعادة إصدار

البريد الإلكتروني إلى عدد من المسؤولين الأمريكيين، يدعوه فيها من أسماهم «الأمريكيين الوطنيين» إلى الاحتجاج على إعادة إصدار

مسلمو أستراليا يحتجون على التمييز ضدهم في عطلات الأعياد

بأننا دولة مسيحية فقط، ويثير قضية الديانات والمعتقدات الأخرى، سواء أكنت هندوسياً أم بوذياً أم مسلماً.. ونحن لدينا عيدان إسلاميان فقط (الفطر والأضحى)؛ ومن ثم فهذا ليس مطلباً كبيراً أن يتم اعتبارهما عطلة رسمية».

جدير بالذكر أن مسلمي أستراليا يبلغ عددهم نحو ٣٠٠ ألف نسمة، يعيش معظمهم في مدينتي «سيدني» و«ملبورن»، ويمثلون ما نسبته ١,٥٪ من إجمالي عدد السكان البالغ ٢١ مليوناً. ■

اعترض مسلمو أستراليا على التمييز ضدهم؛ بعد اقتراح قوانين من شأنها أن تحظر عمل المحال التجارية في فترة أعياد «الكريسماس» النصرانية و«الفصح» اليهودي؛ للسماح لبائعي التجزئة بقضاء المزيد من الوقت مع أسرهم، في حين لا ينطبق ذلك على بقية المناسبات الدينية.

ونقل موقع «إيجي نيوز» الإخباري عن رئيس رابطة الصداقة الإسلامية «قيصر طراد» قوله: «إن هذا يعطي الانطباع

«محمد».. أكثر الأسماء انتشاراً في كبرى مدن هولندا

أظهرت نتائج دراسة نشرتها مجلة «ذي دوتش إيليفير»؛ بناءً على إحصاء قامت به وكالة الضمان الاجتماعية في هولندا، أن اسم الرسول الكريم محمد ﷺ ومشتقاته هي الأكثر شعبية عند اختيار أسماء المواليد في أكبر أربع مدن هولندية.

أما على المستوى الوطني في هولندا كافة، فقد جاء اسم محمد في المرتبة (١٦) بين أكثر الأسماء شعبية عند تسمية المواليد الجدد.

وكانت وكالة الضمان قد أجرت مسحاً إحصائياً حول اختيار الأسماء، بعد تراجع في اختيار الأسماء التقليدية المحلية الهولندية في المراكز الحضرية، مثل: «أمستردام»، و«روتردام»، و«لاهاي»، و«أوترخت»؛ حيث تتزايد أعداد المسلمين. ■

عيدكم مبارك

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع

بخالص التهنية للمسلمين كافة في أنحاء العالم، بمناسبة عيد الفطر المبارك

وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجلة عن الصدور يوم السبت المقبل

٧ شوال ١٤٣٠هـ الموافق

٢٦/٩/٢٠٠٩م، على أن تعاود الصدور

ياذن الله. يوم السبت ١٤ شوال

الموافق ٣/١٠/٢٠٠٩م.

وكل عام وأنتم بخير

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• كشف التقرير السنوي لمنظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) أن العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة (انتهى في ١٨ يناير الماضي، وراح ضحيته أكثر من ستة آلاف شهيد وجريح) تسبب في خسائر اقتصادية تُقدَّر بنحو أربعة مليارات دولار.

• منحت السلطات السويسرية - بموافقة مجلس الوزراء والبرلمان - مسلمي سويسرا تصريحاً ببناء خامس مئذنة على أحد المراكز والمساجد الإسلامية، رغم اعتراض الأحزاب اليمينية المتشددة التي تدعو لمنع بناء المآذن الإسلامية في البلاد.

• صرّح «أكس نيل» وزير الإسكان البريطاني أن الحكومة تتجه نحو التعاون مع مؤسسات التمويل الإسلامية من أجل بناء المساكن في «أسكتلندا»؛ لتخفيف العبء على الحكومة في لندن، مؤكداً أن الثروة الإسلامية يمكن أن تساهم في تطوير المجتمع البريطاني.



• قامت إحدى المؤسسات الهولندية المتخصصة في مواجهة العنصرية بإطلاق حملة لمواجهة الممارسات العنصرية ضد الحجاب، وقامت بنشر لافتات وملصقات مكتوب عليها: «هل يجب على المرأة أن تترك جزءاً من نفسها عند الخروج من بيتها؟».

• استورد اليمينيون نحو ٣٨ ألف مولّد كهرباء، و٥٢ ألف طن من الشموع خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٩م؛ بتكلفة إجمالية بلغت ٦ مليارات و٦٦٠ مليون و٧٨١ ألف و٣٦٧ ريال يمني، لإنارة مدنهم ومساكنهم ومشاريحهم الاستثمارية؛ بسبب عجز مشاريع الكهرباء الحكومية.

• أوضح استطلاع أجرته مؤسسة «بيو» عن الدين والحياة العامة في الولايات المتحدة أن التمييز ضد المسلمين يتنامى حالياً بمعدل أكبر مما تواجهه الأقليات الدينية والعرقية الأخرى، رغم نهج «التغيير» الذي تبنته إدارة «أوباما» كشعار لها تجاه العالم الإسلامي.

السعودية: إسلام ٦٦٠ صينياً من العاملين بمشروع «قطار الحرمين»

وتطالب بالتعاقد مع مسلمين.. وقد أسلم منهم حتى الآن ٦٦٠ شخصاً، وأصبح الذين يطالبون بالأمس بطردهم من العمل يفرحون بإسلام هذا العدد، وما زال الوقت في بدايته.

وأضاف: «نتلقى في

الإمارة مئات الرسائل التي تطالب بضرورة إبعاد الشركة الصينية التي تعمل في قطار الحرمين، وتطالب بالآلا يستقدم للعمل إلا المسلمون، ولكن الحمد لله أنه قد أسلم منهم حتى الآن أكثر من ١٣٪ من أصل خمسة آلاف شخص يعملون في المشروع».



لقن وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة د. «عبدالعزیز الخضير» الشهادة لمسلمين دخلوا الإسلام حديثاً، منهم ٦٦٠ صينياً يعملون في الشركة المنفذة لمشروع «قطار الحرمين»، إضافة إلى إسلام ٥٠ رجلاً و١٥ امرأة من جنسيات مختلفة.

واعتبر «الخضير» إسلام هذا العدد من الصينيين رداً مباشراً على الذين انتقدوا تعاقد الجهات الحكومية مع الشركة الصينية المنفذة لقطار المشاعر المقدسة، وقال: «تلقينا مئات الرسائل التي تعارض عمل الشركة الصينية

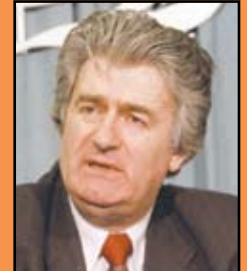
سراييفو: عبد الباقي خليفة

أعلنت الهيئة القضائية في محكمة جرائم الحرب في «لاهاي»، التي يترأسها القاضي الكوري الجنوبي «غون كوون»، أن محاكمة زعيم صرب البوسنة سابقاً «رادوفان كرادجيتش» ستبدأ على الأرجح في ١٩ أكتوبر القادم. وجاء الإعلان بعد اجتماع للهيئة القضائية، وقال «كوون»: إنه في الأيام القادمة سيعلن التاريخ المؤكد لبدء المحاكمة، موضحاً أن الهيئة القضائية ستعقد اجتماعاً تحضيرياً في ٦ أكتوبر، أي قبل ١٣ يوماً من الموعد المعلن حتى الآن.

وكانت المحكمة قد رفضت طلباً قدمه «كرادجيتش»؛ بخصوص تأجيل محاكمته لمدة ١٠ أشهر لتجهيز دفاعه، وقالت المحكمة: إن «كرادجيتش» سيحظى بمساعدة أحد المحامين كمستشار لمساعدته في مرافعات الدفاع.

وأشار «كرادجيتش» إلى أن مساعديه ليس لديهم الوقت الكافي لمراجعة ملفات الادعاء، زاعماً أنه «لم يرتكب جرائم حرب، وليس مذنباً»، مما يعني - وفق المراقبين - أنه ينظر للجرائم التي ارتكبت في ظل قيادته للصرب في البوسنة على أنها ليست إجراماً، وهو إجرام مقيت في نظر القضاء ومنظمات حقوق الإنسان.

لاهاي: محاكمة «رادوفان كرادجيتش» في ١٩ أكتوبر القادم



رادوفان كرادجيتش

طاجيكستان: الإسلام مادة «إلزامية» في المدارس العلمانية

منطقة آسيا الوسطى، وهي المنطقة التي تتكون من الدول ذات الأغلبية المسلمة التي حافظت على التعليم العلماني منذ سقوط الاتحاد السوفييتي.

وكانت السلطات الطاجيكية قد اتخذت موقفاً متشدداً تجاه المؤسسات الدينية خلال السنوات الأخيرة؛ حيث قامت الشرطة بمدهامة عشرات المدارس الدينية، وسط مزاعم بأنها كانت تروج لأفكار متطرفة.

في سابقة هي الأولى من نوعها في «طاجيكستان»، أعلنت مصادر رسمية قرب إدخال مادة الدين الإسلامي ضمن المناهج الدراسية في البلاد.

ومن المقرر أن تقوم وزارة التربية والتعليم بإدخال مادة «علم الإسلام» كمادة دراسية إجبارية؛ حيث سيقوم الطلاب بدراسة المادة ساعة واحدة فقط في الأسبوع. وتعد هذه أول خطوة لدراسة الإسلام في

المغرب: القضاء يقرر وقف إغلاق «دار الدعوة إلى القرآن والسنة»

قانوني، وجاء في وقت تنتظر فيه عشرات الدور مصير الدعاوى القضائية الماثلة التي رفعتها ضد الداخلية. وكانت الداخلية المغربية قد أغلقت مقر «دار الدعوة إلى القرآن والسنة» في مراكش، بعد فتوى لرئيسها «محمد المغراوي» في رمضان الماضي (١٤٢٩هـ) تحدثت عن جواز زواج الفتاة ذات السنوات التسع من عمرها، وهو ما أثار ضجة إعلامية وسياسية في المغرب، انتهت بإغلاق مقر الدار، تلاه إغلاق ٦١ داراً أخرى للقرآن في مختلف المدن المغربية ■



أعاد إلغاء المحكمة الإدارية بمدينة «مراكش» المغربية لقرار وزير الداخلية «شكيب بن موسى»، القاضي بإغلاق مقر «دار الدعوة إلى القرآن والسنة»، أعاد الأمل إلى قلوب القائمين على دور القرآن المغلقة بجميع أرجاء المملكة؛ حيث تمنوا أن يشكل القرار الصادر في رحاب شهر رمضان المبارك بداية لإعادة فتح دورهم بعد عام على إغلاقها.

وقد اعتبر قرار المحكمة أن إغلاق وزارة الداخلية لـ «دار القرآن» في مراكش «غير ذي سند

هيئة المسلمين في بلجيكا تناقش قرار حظر الحجاب

أعلنت الهيئة التنفيذية للمسلمين في بلجيكا عقد اجتماع خلال الأسبوع الجاري لمناقشة ما يمكن اتخاذه من إجراءات قانونية ضد قرار حظر ارتداء الحجاب في جميع المدارس العامة بمنطقة «فلاندرز» البلجيكية التي تتحدث بالهولندية.

وقال «إقبال أحمد قريشي» رئيس الرابطة الإسلامية في بلدة «أنتويرب» في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا): «إن ما يقارب ثلث المدارس من إجمالي ٧٠٠ مدرسة تنتمي إلى منطقة «فلاندرز» حظرت ارتداء الحجاب، وبحلول العام المقبل سيطبق قرار الحظر على جميع المدارس العامة التي تتحدث بالهولندية في المنطقة».

وأوضح أن العديد من الفتيات المسلمات من بلدان إسلامية عدة يدرسن في المدارس التي تتحدث الهولندية في منطقة «فلاندرز» ■

مصر: وفاة «فرج النجار».. أحد الرعيل الأول للإخوان

يُذكر أن الحاج فرج النجار كان مسؤول النظام الخاص بمحافظات وسط الدلتا، وتعرّف إلى الإمام الشهيد «حسن البنا» مبكراً، وكان من آخر الإخوان الذين رأوه قبل استشهاده، وحُكم عليه بالسجن ٢٥ عاماً في عهد الرئيس «جمال عبدالناصر»، إلا أنه قرر عدم تسليم نفسه، فعاش هارباً في رحلة طويلة امتدت إلى ٢١ عاماً. وقد شارك الآلاف من أبناء ومحبي وتلاميذ الفقيد في تشييع الجنازة، وتقديرهم عدد كبير من قيادات الجماعة، وأعضاء الكتلة البرلمانية للإخوان.



الحاج فرج النجار

قبل حلول مغرب يوم الأربعاء الموافق ١٩ من شهر رمضان الجاري ١٤٣٠هـ، التاسع من سبتمبر ٢٠٠٩م، توفّي الحاج «فرج النجار» أحد الرعيل الأول للإخوان المسلمين الذين تربوا على يدي الإمام الشهيد حسن البنا، وأحد الذين ساهموا في صنع تاريخ الجماعة؛ حيث عاصر معظم مراحل دعوة الإخوان.

وكان الفقيد - يرحمه الله - قد أصيب في شهر نوفمبر من العام الماضي ٢٠٠٨م بجلطة دماغية نُقل على إثرها إلى العناية المركزة، لكنه تعافى منها، وعاد بعدها إلى منزله، حتى وافاه الأجل.

(اقرأ ص ٣٤ - ٣٥) ■

الدنمارك: المحكمة العليا تعمد شهادة «منتقبة».. للمرة الأولى

للمرة الأولى في تاريخ القضاء الدنماركي، اعتمدت المحكمة العليا شهادة سيدة منتقبة، في خطوة أثارت جدلاً ومطالب حزبية بعدم تكرار ذلك مجدداً؛ حيث سمحت المحكمة للسيدة المنتقبة بالتمثل أمام قاضية لتدلي بشهادتها، بينما لم يظهر من وجهها سوى عينيها، بحسب ما نقلته صحيفة «كوبنهاجن بوست» عن تقارير بثتها القناة الثانية الدنماركية. وأثارت هذه الخطوة جدلاً داخل قاعة المحكمة؛ باعتبار أن ذلك المشهد لم يُعهد من قبل، لكن القاضية حسمت الجدل بقولها: إن السيدة المنتقبة قدّمت رخصة قيادتها كبطاقة هوية، ثم كشفت عن وجهها أمامها لتتأكد من صحة هويتها ■

تركيا: إلغاء الأذان الموحد بعد ثبوت «فشله»

في الاستماع إلى صوت المؤذنين سمعاً حياً يعبر عن التنوع في جمال الأصوات والمقامات والأداء.

أما السبب الآخر فيتعلق برغبة إدارات الإفتاء الرسمية في مختلف محافظات تركيا في الحفاظ على مهارات المؤذنين الرسميين التي باتت في مرحلة خطرة بعد أن تقلص دورهم، واختُزل في صوت عدد محدود عبر أجهزة الميكروفونات اللاسلكية ■



أعلن رئيس الشؤون الدينية في تركيا «علي باردق أوغلو» أن نظام الأذان الموحد قد ثبت فشله، وأنه سيتم إلغاؤه تدريجياً.

وقد صرّح «أوغلو» لجريدة «وقت» التركية بأن الشكاوى قد كثرت من نظام الأذان الموحد المعمول به، وأرجع التفكير في إلغاؤه إلى سببين: أولهما يتعلق برغبة الأهالي في المناطق الريفية والقرى



• أعلن طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية العراقية؛ المستقيل من الحزب الإسلامي العراقي (سني)، أعلن عن قائمة مستقلة سيخوض بها الانتخابات البرلمانية المقبلة، وقال: إنها «تبتعد عن التخندق الطائفي الذي كرسه الاحتلال، والحكومات الشيعية المتعاقبة».

• قالت صحيفة «ذي إنديبندنت أون صندي» البريطانية: إن مسؤولي الاستخبارات حذروا الحكومة من تزايد عدد الشبان البريطانيين المسلمين الذين يتوجهون إلى الصومال للتدريب العسكري، والمشاركة في القتال ضمن صفوف المعارضة الإسلامية المسلحة.

• انتقد غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني عمر البشير قرار الإدارة الأمريكية برفع العقوبات المفروضة على السودان جزئياً فقط؛ للمساعدة في وصول المساعدات الإنسانية إلى جنوب السودان، ووصفه بأنه «قرار سيئ التوقيت والمقاصد».

• أفاد الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بأن معدلات الأمية بين البالغين الفلسطينيين من أقل المستويات في العالم؛ إذ بلغت نسبة الأمية بين من تبلغ أعمارهم ١٥ سنة فأكثر ٥,٩٪، وسجلت مدينة غزة المحاصرة أدنى نسبة؛ حيث لم تتجاوز ٤,٤٪.

• بالإجماع، أقر برلمان إقليم «أنشيه» الإندونيسي (يطبق أحكام الشريعة الإسلامية) مشروع قانون جديد ينص على معاقبة الأزواج المسلمين المدانين بالزنى بالرجم حتى الموت، وبمائة جلدة لغير المتزوجين، وللمدانين بالاغتصاب والمثلية الجنسية وتناول الخمر والقمار.



• صرح «نيك جريفن» - رئيس «الحزب القومي البريطاني» المعادي للإسلام، الذي فاز بأحد المقاعد في البرلمان الأوروبي - صرح في أحد اللقاءات الإعلامية قائلاً: «إن الإسلام سرطان يجب استئصاله من قلب أوروبا، وأنه لا مكان للإسلام في بلادنا».

«بالاو» تستقبل ثلاثة من المسلمين «الأويجور» المعتقلين في جوانتانامو

كتبت: فاطمة المنوفي

٨٠٠ كم من شرق الفلبين في مطلع شهر أكتوبر المقبل.. وبموافقة هؤلاء الثلاثة على الإقامة في «بالاو» يتبقى عشرة من «الأويجور» يبحثون عن مأوى لهم بعيداً عن الظلم والاضطهاد في الصين. وتعد «بالاو» من أصغر دول العالم؛ حيث لا يتجاوز تعداد سكانها ٢١ ألف نسمة، وتخضع الجزيرة لوصاية الأمم المتحدة بعد أن كانت تتبع الولايات المتحدة الأمريكية إدارياً حتى عام ١٩٩٤م، ويقع على أراضيها ٤٠٠ مسلم تقريباً، معظمهم من العمال البنغال.

وافق ثلاثة من المسلمين «الأويجور» الثلاثة عشر السجناء في معتقل «جوانتانامو» الأمريكي سيئ الصيت على العرض المقدم من جزيرة «بالاو» بالذهاب إليها والعيش فيها، بعد أن تخلى عنهم العالم بأسره، بعد استقبال «برمودا» لأربعة منهم في يونيو الماضي. وأوضح المحامون أنه من المحتمل أن ينتقل هؤلاء المعتقلون الذين تمت تبرئتهم منذ سنوات إلى الجزيرة الواقعة في المحيط الهادئ، على بعد

بريطانيا: ٢٥ ألف جنه إسترليني يومياً لحماية «برويز مشرف»!



برويز مشرف

والسكرتير الخاص للملكة وروساء الأمن لقلة «وندسور»، وقصر «باكجهام» وأعضاء في أجهزة الاستخبارات وممثلين عن وزارة الداخلية ومكتب رئاسة الوزراء.

وأوضح تقرير الصحيفة أن أحد الدوافع وراء اتخاذ القرار بتوفير المزيد من الحماية لـ «مشرف» هو المخاوف لدى شرطة «سكوتلاند يارد» من أن أية محاولة لاغتيال «مشرف» قد تؤدي إلى وقوع ضحايا وإصابات في صفوف المدنيين.

كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية النقاب عن أن تكاليف حماية الرئيس الباكستاني السابق الجنرال «برويز مشرف» - الذي يعيش حالياً في لندن - من قبل شرطة «سكوتلاند يارد» تبلغ حوالي ٢٥ ألف جنه إسترليني يومياً.

وقالت الصحيفة: إن قرار توفير مزيد من الأمن والحماية للرئيس الباكستاني السابق تم اتخاذه خلال اجتماع عقد بوزارة الداخلية البريطانية لكبار الشخصيات الملكية واللجنة التنفيذية التي تضم ممثلين عن شرطة العاصمة والجيش

سلطان «بروناي» يقص شعره بـ (٢٥) ألف دولار!



حسن بلقية

«كين موديستو» إلى قصره في بروناي، وقد طلب كابينة خاصة ليعزله عن بقية الركاب بهدف حمايته من إمكانية التعرض لمرض أنفلونزا الخنازير!

وتجدر الإشارة إلى الثراء الفاحش للسلطان «حسن بلقية»؛ حيث يعد واحداً من أغنى أغنياء العالم، وقد قدرت مجلة «فوربس» ثروته في العام الماضي (٢٠٠٨م) بعشرين مليار دولار.

وتعد «بروناي» رابع أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم، وثالث أكبر منتج للبتترول في جنوب شرق آسيا، ويبلغ تعداد سكانها ٣٥٠ ألف نسمة.

رغم الأزمة المالية الطاحنة التي مازال العالم يعاني منها حتى الآن، فإن ذلك لم يمنع سلطان بروناي «حسن بلقية» من دفع قرابة ٢٥ ألف دولار نظير قص شعره على يد حلاق بريطاني.

وفي تقرير لها، قالت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية: إن سلطان بروناي يحضر حلاقه الخاص من لندن إلى قصره في بروناي لكي يقص له شعره، وهو ما يكلفه ١٥ ألف جنه إسترليني (حوالي ٢٤٨٦٠ دولاراً أمريكياً).

وأضافت الصحيفة: إن سلطان بروناي يستأجر جناحاً خاصاً على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية السنغافورية لينقل الحلاق

مع تسارع وتيرة التغييرات السياسية على الساحة الفلسطينية، وخصوصاً المتعلقة بقطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة «حماس» منذ عامين، وفي ضوء ما طفا على السطح مؤخراً من أحداث ووصف حكومة «حماس» «بالمتشددة» في التعامل معها، التقت «المجتمع» إسماعيل هنية رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية بغزة، لمعرفة موقف حكومته إزاء العديد من الملفات، بالإضافة لموقف الحكومة من القضايا السياسية الساخنة المتعلقة بالحوار الوطني والحصار وإعادة إعمار القطاع.

في حوار خاص لـ «المجتمع».. رئيس الوزراء الفلسطيني

إسماعيل هنية:
لا نتبرأ من أنفسنا فنحن ننتمي إلى
الفكر الإسلامي وعليه جرى انتخابنا
ولم نخف هويتنا ولا نكرها ولن نغير جلدنا حتى يرضى الآخرون

أجرى الحوار في غزة: فادي الحسني

● بداية.. ما موقفكم من الخطوات الأحادية التي اتخذها الرئيس محمود عباس، كعقد المجلس الوطني واللجنة التنفيذية والتلويح بإجراء انتخابات في الضفة؟ وهل تتوقعون أن يقدم أبو مازن على إجراء الانتخابات في الضفة؟

- إن أي خطوة خارج إطار التوافق الوطني، وخارج إطار ما اتفق ويتفق عليه خلال جلسات الحوار الوطني، هي خطوة مكرسة للانقسام، وتعطي دلائل واضحة لعدم الرغبة في إنجاح الحوار وإعادة اللحمة لشعبنا الفلسطيني، وهي خطوة ضارة، ولا تجسد الإجماع الوطني، وتوضح حقيقة النوايا.

وموقفنا من منظمة التحرير واضح، فنحن مع إعادة بنائها، وإصلاحها على أسس وطنية جامعة، كي تمثل كل ألوان الطيف الفلسطيني السياسي، غير أن عقد جلسات المجلس الوطني بهذا الشكل عمق الإشكالية داخل المنظمة، ولم يحقق إصلاحاً، وإنما جدد الخلل داخلها، وبالتالي موقفنا من المنظمة ومؤسساتها بواقعها الحالي لا يختلف عن واقعها السابق، وهو أنها لا تمثل كل أطراف الشعب الفلسطيني.

أما موضوع الانتخابات فنحن نؤمن



هناك خطة أمنية للتعامل مع مثل هذه الأحداث؟ وهل لديكم مراجعات غير أمنية للتعامل مع العناصر المتشددة؟

- نحن نفخر بما حققته الحكومة في مجال الأمن للمواطن الفلسطيني على مدار العامين الأخيرين، وإنهاء كل حالات الفوضى والفلتان التي كانت سائدة، وهذا بجهود وزارة الداخلية، وبتعاون شعبي جماهيري، ساندنا وأزرننا ووقف إلى جانب الحكومة في هذا المجال.

أما ما جرى في رفح فقد آلمنا، وحرصنا ألا تصل الأمور إلى ما وصلت إليه، وكانت هناك جهود الخيرين والوسطاء لحل هذا الإشكال، ولكن قدر الله أمراً كان مفعولاً، وتجري الآن مراجعات فكرية وتربوية داخل السجون لمن خالط تفكيره بعض الشطط هنا أو هناك، فالقضية ليس كلها أمن وعسكر، ولكن هناك فكر يواجه بالحجة والبرهان والدليل، ونسأل الله أن يوفقنا في هذا الأمر.

نحمل الفكر الوسطي
• واضح أن الحكومة تتعرض لاتهامات متناقضة، فأنتم من جانب متهمون بالتشدد من خلال إشارة بعض القضايا «كالحجاب»، ومن جانب آخر متهمون بالعلمنة و«التكفير» لنتهاونكم في تطبيق الشريعة.. في ضوء ذلك كيف تقيم تجربة «حماس» في الحكم؟ وما ردكم على مثل هذه الاتهامات؟
- القضية ليست تشدداً أو علمنة، القضية هي الرغبة الدائمة لأعداء الحكومة في انتقادها، ولا حظ معي أن التهم متناقضة تماماً، هناك من يتهمنا بالتشدد، مع أننا نحمل الفكر الوسطي المعتدل، لا نفرض رأينا أو رؤيتنا على أحد، ولكن بالكلمة الحسنى والدعوة الصادقة وبالهداية، وكل ما أثير عن قضايا الحجاب كانت اجتهادات شخصية وأوضحنا ذلك، أما قضية التطرف والعلمانية فلا نتبرأ من أنفسنا أننا ننتمي إلى الفكر الإسلامي، وعليه جرى انتخابنا ولم نُخف هويتنا ولا ننكرها أو نغير جلدنا حتى يرضى الآخرون، ولكن نحن مع الإسلام الوسطي. ■



لا نفرض رأينا أو رؤيتنا على أحد وحوارنا بالكلمة الحسنى والدعوة الصادقة

إجراء الانتخابات دون ضمانات النزاهة المطلوبة ودون إجماع الفصائل.. ستكون كارثة تعمق الانقسام

نحن مع إعادة بناء منظمة التحرير على أسس وطنية جامعة كي تمثل كل ألوان الطيف الفلسطيني لكن انعقاد المجلس الوطني بالشكل الذي تم لم يحقق إصلاحاً وإنما جدد الخلل

تجاه شعبنا، وما قامت به على مدار الأعوام الطوال، ولضمان استمرارية العلاقة القوية والمتينة معهم، فإننا قررنا تفعيل التنسيق لحل أي إشكالات تتعلق بالمهام اليومية التي قد تتقاطع مع عمل الحكومة أو بعض وزاراتها، سواء وزارة الشؤون الاجتماعية أو التعليم أو الصحة، وقد عقدت اجتماعات مع الوكالة للترتيب الأولي للعمل، ونأمل بعلاقة قوية ومتينة، لاسيما أن أي خلاف ميداني يحدث، يتم تضخيمه في وسائل الإعلام وكان هناك مشكلات بيننا.

• رغم التقدم في الملف الأمني خلال السنوات الأخيرة، فإن ما حدث في مدينة رفح عكر الأجواء، فهل

بالتعددية على أساس صندوق الاقتراع، وعبر بوابة الانتخابات: للمجلس التشريعي، والرئاسة، والمجلس الوطني، وهو ما دعونا وندعو إليه، ولكن حتى تجري هذه الانتخابات وتعكس رؤية الجمهور، فلا بد من تهيئة الأجواء وطنياً لإجرائها، وتحقيق ضمانات النزاهة المطلوبة، وأن تتم وفق الإجماع الوطني وفي إطار التوافق الفصائلي، وإلا فستكون جريمة وطنية وكارثة تعمق الانقسام ولا تقضي عليه، وتفتح بوابات جديدة من الخلاف، وشعبنا في غنى عنها.

• **في أكثر من تصريح جرت الإشارة إلى أن هناك جهوداً حثيثة لكسر الحصار وإعادة الإعمار.. إلى أين وصلت هذه الجهود؟ وما أبرز ملامح التحرر من الحصار حتى نهاية هذا العام؟**

- نعم، هذا الحصار إلى زوال إن شاء الله، ولن يستمر على شعبنا إلى الأبد، فقد فشل في تحقيق أهدافه وتركيع الشعب الفلسطيني وانتزاع المواقف السياسية منه، وإيصاله إلى مرحلة من اليأس ليندم على خياره الديمقراطي ويرفع الغطاء عن الحكومة الشرعية، وهو ما لم يحدث ولن يحدث؛ لأن شعبنا واع لطبيعة المؤامرة، ويفهم جيداً مقاصد هذا الحصار.

وقد بدأ هذا الحصار يتهاوى، أولاً مع السفن التي وصلت للتضامن مع شعبنا عربية ودولية، كما بدأ يتهاوى مع المسؤولين الدوليين والغربيين والعرب الذين يصلون تباعاً إلى غزة، وبدأ يتهاوى في ظل الخلاف الحالي في المجتمع الدولي حول جدوى استمراره ومدى أخلاقية فرضه أيضاً، كل ذلك يؤكد أن الحصار لن يستمر طويلاً على شعبنا، وجهود الحكومة ووزرائها الذين يغادرون بين الفينة والأخرى، والاتصالات الدبلوماسية التي يجرونها مع قادة الأمة تؤتي أكلها إن شاء الله، وسيروى شعبنا ما يسره وثمره صموده.

دور تاريخي

• **قيل: إنه جرى تشكيل لجنة حكومية للتعامل مع وكالة الغوث عقب وقوع عدة إشكالات.. بناء عليه، ما الضوابط والقواسم المشتركة في التعامل مع «الأونروا»؟**

- نحن نقدر دور وكالة الغوث التاريخي

«النمو الطبيعي» للمستوطنات.. ذريعة «إسرائيلية» متهافة!



**الاستيطان لم يتأثر أبداً بمعاهدة «كامب ديفيد»
أو باتفاق «أوسلو» أو بخارطة الطريق
كل المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية
غير شرعية طبقاً للقانون الدولي**

وكل هذا يُعدُّ تمهيداً لإعادة الأرض التي احتلتها «إسرائيل» عام ١٩٦٧م، وهكذا لا يكون هناك محل لما يُسمَّى «النمو الطبيعي»، ومع ذلك فلنناقش هذا المسمى.. أو بعبارة أخرى ما مفهوم النمو الطبيعي في رأي «إسرائيل»؟
في مارس الماضي (٢٠٠٩م)، كتبتُ مقالاً تحت عنوان: «مسألة الاستيطان والسلام العربي - الإسرائيلي»، ضمنته رسماً توضيحياً يبيِّن كيف أن الاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية لم يتأثر أبداً بمعاهدة «كامب ديفيد» أو باتفاق «أوسلو»، أو بخارطة الطريق.

معدل غير معقول!

ولأن «الإسرائيليين» الآن يقولون: إن هناك اتفاقاً سرياً بينهم وبين إدارة «بوش الابن»، فقد يرد إلى الذهن أو قد يظن أحد أن هذا هو ما يدعونه «النمو الطبيعي»، حسب تصريحاتهم وبأسئلتهم خلال فترة

ثانياً: إن حل الدولتين مستحيل إن لم يكن للدولة الفلسطينية وجود متصل متجانس له حدود ممتدة مع دولة أخرى غير «إسرائيل».

وهذان الشرطان يتطلبان:
- إزالة جدار الفصل العنصري غير الشرعي.

- إزالة مئات نقاط التفتيش التي تخنق الفلسطينيين وتعوق حركتهم في الضفة الغربية.

- إغلاق الطرق الالتفافية التي تمزق الضفة الغربية، والمفتوحة فقط لـ «الإسرائيليين» والمستوطنين.

كان من المفترض أن تؤدي «خارطة الطريق» إلى حل شامل للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي» قبل نهاية عام ٢٠٠٥م

مطالبة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» لـ «إسرائيل» بوقف كل أشكال التوسع والاستيطان والنمو الطبيعي سيئ الذكر في الضفة الغربية والقدس الشرقية وضعها وحلفاءها وتابعيها ومن لفّ لفها - وخصوصاً في الإعلام الأمريكي - في مأزق لا يُحسدون عليه.. وقد جعل هذا شرطاً من شروط عملية السلام الذي سيؤدي إلى حل الدولتين، ويقول «أوباما»: إن «إسرائيل» كانت قد وافقت سابقاً على ذلك في عام ٢٠٠٣م عندما قبلت ووقعت «خارطة الطريق».

بقلم: فرانكلين تشك سبايني (*)
ترجمة: جمال خطاب

وقد يتذكر القراء أن «خارطة الطريق» كان من المفترض أن تؤدي إلى حل شامل للصراع «الفلسطيني - الإسرائيلي» قبل نهاية عام ٢٠٠٥م، والواقع أن «إسرائيل» قد تحفظت، لكنها وقّعت على ما يُسمَّى «خارطة الطريق»، والآن يقول زعماءها: إنهم حصلوا على موافقة شفوية غير مكتوبة من إدارة «جورج بوش» السابقة؛ باستثناء «النمو الطبيعي» في المستوطنات من التوقف! ويُفترض أن يتوافق «النمو الطبيعي» الذي يتحدثون عنه مع الحقائق الديموجرافية (السكانية)، وهذا جدل شيق سنتناوله في هذا المقال، إلا أنه يؤشر إلى أي مدى أصبح الجدل مملاً في الشرق الأوسط (المشرق العربي).

استعادة الأرض

ودعنا نضع جانباً موضوع «النمو الطبيعي» لنقرر ما يلي:
أولاً: إن كل المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية غير شرعية طبقاً للقانون الدولي.

(*) محلل عسكري سابق بوزارة الدفاع الأمريكية (البنجابون)



وسيالاحظ القارئ أنه أقل من الزيادة المزعومة في المستوطنات «الإسرائيلية». وجدير بالذكر أن معدل النمو العالمي للسكان هو ١,١٦٧٪، أي أن ما تدعي «إسرائيل» أنه نمو طبيعي في المستوطنات ليس طبيعياً في أي مكان في العالم، اللهم إلا في ليبيريا. أي أنه لو كانت المستوطنات «الإسرائيلية» دولة مستقلة لكان النمو الطبيعي للسكان فيها ثاني أكبر نمو سكاني بعد ليبيريا، أي أن آلاف المستوطنين في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة يتفوقون في نموهم الطبيعي عن ثلاثة ملايين ليبيري، وثمانية ملايين بوروندي، وهذا ليس نمواً طبيعياً، إنه هراء. وهناك حقيقة يجب أن تكون واضحة وجليّة للجميع، وهي أن أي مفاوض يكون جل هدفه مجرد إيقاف ما يسمى «النمو الطبيعي» بالمستوطنات في الضفة والقدس الشرقية المحتلتين، بدلاً من التركيز على الانسحاب الكامل، فهو إنما يذعن للإرادة «الإسرائيلية» ويوقع نفسه وقومه في «حقل ألغام».

الزيادة الطبيعية لسكان المستوطنات غير الشرعية حسب ما يقول «بنيامين نتنياهو» و«أفيجدور ليبيرمان» ومن على شاكلتهما من قادة «إسرائيل».

حقل ألغام: وبالحديث في قاعدة البيانات الصادرة عن وكالة المخابرات الأمريكية (CIA World Factbook) لعام ٢٠٠٧م نجد أن هناك دولة واحدة تفوقت في معدل الزيادة الطبيعية عن المعدل المزعوم للزيادة الطبيعية في المستوطنات «الإسرائيلية» هي ليبيريا في أفريقيا (معدل النمو فيها ٤,٨٤٪ في عام ٢٠٠٧م)، وتليها بوروندي في أفريقيا أيضاً (٣,٥٩٣٪).

عدد المستوطنين في الضفة والقدس الشرقية ارتفع من ٣٩٨ ألفاً خلال عام ٢٠٠٣م إلى نحو ٤٩٨ ألفاً خلال عام ٢٠٠٨م.. بنسبة نمو ٣,٨٥٪

خارطة الطريق (٢٠٠٣ - ٢٠٠٨م). لقد زاد عدد المستوطنين في الضفة والقدس الشرقية حسب منظمة «بتسليم الإسرائيلية» لحقوق الإنسان من ٣٩٧,٩٨٨ خلال عام ٢٠٠٣م إلى ٤٩٧,٥٢٣ خلال عام ٢٠٠٨م، وذلك بنسبة نمو وصلت إلى ٣,٨٥٪، طبقاً للإحصاءات العالمية.. وهو معدل غير معقول، مقارنة بنسبة الزيادة السكانية في «إسرائيل» ذاتها - ومن بينها المستوطنات - التي لا تتعدى ١,١٥٪، وبذلك يعتقد قادة «إسرائيل»، ويحاولون إقناع العالم بأن الزيادة السكانية في المستوطنات المقامة على الأراضي المحتلة تزيد بمعدل ٣,٣٤ مرة على الزيادة السكانية في «إسرائيل».

يحدث هذا في الوقت الذي يصرخون فيه ويصرّحون بأنهم يواجهون قبلة ديموجرافية (سكانية) عربية ستؤدي إلى زيادة عدد السكان العرب عن «الإسرائيليين» في كل الأرض التي تسيطر عليها «إسرائيل»، حيث إن معدل النمو السكاني لعرب الضفة الغربية ٢,٩٨٪ أي أنه أسرع بحوالي ٢,٦ مرة من نمو سكان «إسرائيل»، ولكنه يظل أقل من معدل

تعاني المدارس الفلسطينية في القدس المحتلة التي تديرها بلدية الاحتلال من أوضاع صعبة، فألى جانب الحالة المزرية لفصول الدراسة فإن المدارس لا تكفي لاستيعاب جميع الطلاب، ويضطر عشرات الآلاف منهم للتوجه إلى المدارس الخاصة باهظة التكاليف.. وفي بداية السنة الدراسية الجديدة اتضح أن آلاف الطلاب الفلسطينيين دون أي إطار تعليمي.

الخبير في شؤون التعليم الفلسطيني.. أحمد صب لبن لـ «المجتمع»:

الاحتلال يعرقل تطوير التعليم في القدس المحتلة

وأضاف: إن ما تقوم به بلدية الاحتلال من عرقلة لتطوير نظام التعليم في القدس الشرقية المحتلة، الذي يقع تحت جناح مسؤولياتها وفقاً للمعايير والأحكام الدولية، يدل على تنفيذها مخططاً لتهميش المجتمع الفلسطيني في القدس الشرقية، وتحويله من مجتمع مثقف منتج إلى مجتمع عمالة رخيصة تخدم المصالح الصهيونية بأقل الأجور وأزهداها، ناهيك عن محاولة دفع المقدسيين عن مركز مدينة القدس وإرغامهم على الرحيل إلى خارج حدود المدينة المقدسة.

انهيار وشيك

من جانبه حذر مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية من انهيار وشيك لقطاع التعليم الفلسطيني في القدس الشرقية، على ضوء الضائقة الصعبة التي يعانيها هذا القطاع؛ حيث النقص الحاد في عدد الفصول، وفي عدد المدارس التي يمكنها استيعاب أكثر من عشرة آلاف طالب مقدسي، هم الآن دون أي إطار تعليمي.

وحمل المركز في بيان له بلدية الاحتلال ووزارة المعارف الصهيونيتين جزءاً كبيراً من المسؤولية، لعدم توفيرهما المباني الكافية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلبة المقدسيين الذين اضطرت أسرهم إلى الانتقال من أماكن سكنهم خارج الجدار إلى مركز المدينة، وفي ضواحيها الشمالية على وجه التحديد في «بيت حنينا» و«شعفاط»، وكذلك في البلدة القديمة، ويُقدر عدد هؤلاء الطلبة بنحو خمسة آلاف طالب.

وختم البيان بالتحذير من أن عدم حل مشكلة الفصول يعني زيادة في أعداد الطلبة المقدسيين المتسربين من مدارسهم، مع ما ينجم عن ذلك من ظواهر اجتماعية وسلوكية عديدة يعاني منها المجتمع المقدسي في الوقت الراهن. ■



مشكلات قطاع التعليم في القدس المحتلة.

مخطط التهميش

وقال «صب لبن»: إن بلدية الاحتلال لا تقوم ببناء المدارس حتى بعد توفير الميزانيات لها، وبعد معركة قضائية كبيرة ألزمت المحكمة العليا الصهيونية الحكومة بتخصيص ميزانية تصل إلى ٤٠٠ مليون شيكل (١٢٠ مليون دولار) لمعالجة المشكلات التعليمية في القدس الشرقية المحتلة، ويمكن لهذه الميزانية أن تحل ٢٧٪ من مشكلات نقص الفصول الدراسية في حال التزمت بلدية الاحتلال ببنائها حتى عام ٢٠١١م، ولكن على أرض الواقع لم يتم تنفيذ شيء حتى الآن.

**عجز كبير في عدد المدارس
والفصول.. وعشرة آلاف طالب
بلا أي إطار تعليمي**

القدس: مراد عقل

وعن هذه المشكلة، قال الخبير في شؤون التعليم الفلسطيني أحمد صب لبن لـ «المجتمع»: إن سلطات الاحتلال الصهيوني من واجبا توفير خدمات التعليم في القدس الشرقية لجميع الطلاب الفلسطينيين هناك، ولكن هذا غير مطبق على أرض الواقع، فنصف الطلاب يدرسون في المدارس التابعة لوزارة التعليم الصهيونية، والنصف الآخر يدرسون في المدارس التابعة للأوقاف الإسلامية، أو في المدارس الخاصة، وبعض مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

وأضاف: في العام الدراسي الجديد (٢٠٠٩-٢٠١٠م)، هناك ما يزيد على ٣٥ ألف طالب فلسطيني لن يدرسوا في المدارس الحكومية بالقدس الشرقية المحتلة ضمن مرحلة التعليم الإلزامي، الذي ينص عليه القانون الصهيوني ويوفره لجميع الطلاب مجانا، وذلك بسبب العجز الشديد الذي تعاني منه مدينة القدس في عدد الفصول الدراسية، والذي يصل إلى ألف فصل دراسي يجب توفيرها حالياً، ومن المتوقع أن تزداد هذه الظاهرة وتتفاقم مع حلول عام ٢٠١١م؛ حيث سيصل العجز إلى ١٥٠٠ فصل دراسي، أما عن باقي الطلاب البالغ عددهم ٣٠ ألفاً فهم مضطرون إلى التسجيل في إطار التعليم الخاص، مما يحمل ذويهم نفقات مالية باهظة.

وتابع قائلاً: كما هو واضح للعيان، فإن مشكلات جهاز التعليم في القدس الشرقية المحتلة آخذة بالتنامي، ومن غير المتوقع أن تقلص هذه الظاهرة خصوصاً، وأن بلدية الاحتلال تقوم سنوياً ببناء صفوف دراسية أقل بكثير مما هو مطلوب على أرض الواقع، وهذا بطبيعة الحال هو السبب وراء معظم



« لا ينظر الرئيس «أوباما» إلى تحدّي الإرهاب على أنه محاربة الجهاديين؛ لأن هذا يحمل رسالة دينية لا داعي لها، ويوحى بأن الولايات المتحدة في حالة حرب مع الإسلام... هذا ما ذكره مستشاره لمكافحة الإرهاب «جون برينان»، وقال في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية: «إن وصف الإرهابيين باستخدام هذا المصطلح الشرعي (الجهاد) - الذي يعني تزكية النفس وتطهيرها أو خوض حرب مقدسة لأهداف أخلاقية - قد يمنح هؤلاء القتلة مظلة شرعية دينية طالما بحثوا عنها، مع أنهم لا يستحقونها بأية حال».

الإدارة الأمريكية تلغي مصطلح «الجهاديين»

بقلم: باتريك جودينف (*)

وقد تساءل الخبراء المتخصصون في الإسلام حول إلغاء استخدام مصطلح «الجهاديين». وقال «روبرت سبنسر» مدير موقع (Jihad Watch): إن الفرضية المسكوت عنها هنا هي أن الولايات المتحدة لديها القدرة والهيبة في العالم الإسلامي لإضفاء أو إنكار الشرعية الإسلامية، غير أن هذا خداعٌ محض على أية حال».

«وليد فارس» المتخصص في شؤون الشرق الأوسط، من «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية»، وصف هذه الخطوة بأنها «خطأً إستراتيجي فادح»، وقال لراديو «أمريكا»: «إن الحكومة العلمانية في الولايات المتحدة ليس من شأنها أن تعلن عن أي المصطلحات مشروع، وأيها لا علاقة له بالشؤون الدينية».

وأشار «فارس» إلى أن هذا المعجم الجديد سيُضعف من عزم القوى التي تنادي بالديمقراطية في العالم الإسلامي، والتي كانت تناضل ضد «الجهاديين»، وقال: «هناك مسلمون يقاتلون الجهاديين في دول عديدة. هؤلاء هم حلفاؤنا، وهذا هو أملنا، ولن نتمكن من كسب حرب الأفكار التي نخوضها داخل العالم الإسلامي، ولكن الحركة المناوئة للجهاديين هي وحدها التي يمكن أن تكسب

(*) محرّر الشؤون الدولية بشبكة (CNSNews) يُنشر بالترتيب مع «إسلام ديلي» - بتصرّف

الإسلام» أن النصوص الإسلامية قدمت أدلة متواضعة لدعم فكرة أن الجهاد «الروحي» هو التعبير الأساسي للجهاد، وخلص إلى القول: إنه «ليس هناك بين المسلمين الذين يكتبون بلغات غير غربية (كالعربية والفارسية والأردية) من يقول: إن الجهاد في الأساس ليس هو العنف».

وأضاف: «هذه المزاعم تأتي بشكل خاص من بعض العلماء الغربيين، خصوصاً أولئك الذين يدرسون الصوفية أو يعملون في مجال الحوار بين الأديان، كذلك من خلال بعض المسلمين الذين يدافعون عن الإسلام ويحاولون تقديمه في صورة بريئة».

وتابع «كوك» قائلاً: «إن مثل هذه الأمور تحمل نغمة فكرية، ويجب عدم الانتباه لها بسبب تحيزها وتجاهلها المتعمد للمصادر والمواقف الإسلامية من هذا الموضوع».

إن الصحف في العالم الإسلامي تستخدم مصطلح «الجهاديين» (كما هو الحال في جنوب آسيا) بحرية وبشكل منتظم في تقاريرها الإخبارية ومقالاتها الافتتاحية، بدون الإشارة إلى أن المصطلح قد تم اختلاسه.. ومن خلال البحث في الطباعات الإلكترونية للصحف يمكن أن تجد الكلمة تُستخدم بشكل متكرر في إندونيسيا وباكستان ودول إسلامية أخرى. ■

المصدر

<http://www.cnsnews.com/news/article/52219>

هذه الحرب، وقد فعلوا ذلك بالفعل، فرأينا ذلك في الشارع الإيراني، وفي أفغانستان، وفي العراق، وفي دارفور بالسودان، وفي لبنان». وأضاف: «إن الولايات المتحدة - بمساعدتها لهؤلاء المسلمين - تخوض حرباً من أجل الحرية في العالم الإسلامي، ولكن لو بدأت الولايات المتحدة تقول: إن الجهاد شيء مشروع، فماذا ستكون حجة أولئك المسلمين الذين يقفون إلى جانبنا؟».

حول تفسير «الجهاد»

يقول البروفيسور «جون إيسوسيتو» أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة «جورج تاون»: إن الجهاد هو مجاهدة الشخص لنفسه، ويُعرف أيضاً بـ«الجهاد الأكبر».. والجهاد «الأصغر» هو مقاومة الاضطهاد، ودفع المرء عن أرضه ودينه من خلال الموعظة الحسنة أو من خلال العنف إذا دعت الضرورة.

وقد كتب مقالاً عام ٢٠٠٢م تحت عنوان: «ما يجب أن يعرفه الجميع عن الإسلام»، قال فيه: «يتعلق الجهاد بأن يعيش المرء حياة صالحة، عن طريق مقاومة شر النفس لكي يصبح المرء مستقيماً وذا أخلاق حسنة، وبذل جهود جادة لفعل الأعمال الصالحة والمساعدة في إصلاح المجتمع».

وبينما يرى البعض - كما بدا ذلك من قول «برينان» - أن الدافع الرئيس للجهاد دافع روحي أكثر منه قتالي، إلا أن آخرين لا يرون ذلك.

فقد ذكر «ديفيد كوك» في كتابه «فهم



يبدو أن عادة الغرب في التلويث والاستنزاف والدمار تعدت الغابات والأنهار وأعماق البحار؛ لتصل في النهاية إلى الفضاء الخارجي الذي يحيط بكوكب الأرض، ففي السماء الزرقاء - التي تبدو لنا صافية - تسبح آلاف الأطنان من شظايا عمليات إطلاق الأقمار الصناعية والرحلات الفضائية المتكررة، التي يرى العديد من العلماء أنها إذا أهملت فقد تتحول إلى أزمة في المستقبل تشبه أزمة الأوزون، والانبعثات الحرارية الذي تعاني منه الأرض حالياً.

٥٠ ألف قطعة تدور حول الأرض بسرعة ٧٠ ألف كم في الساعة نفايات الغرب تسبح في الفضاء!

مما يزيد في عددها، كما يفوق عدد معدل تكوُّنها، معدل إزالتها، وهو ما أدى إلى زيادة واضحة لحجم تلك النفايات في المدار الأرضي السفلي، خاصة بمعدل يقترب من ٥٪ في السنة، ويعود تاريخ أول اصطدام بقمر اصطناعي إلى عام ١٩٩٦م، عندما ضرب جزء من «منقاد» بعنف سطح القمر الاصطناعي الفرنسي «سيريز».

وفي الفترة الفاصلة بين عام ١٩٥٧م - تاريخ إرسال القمر الاصطناعي السوفييتي «سبوتنيك» - وعام ٢٠٠٨م، تم إرسال أكثر من ٦٠٠٠ قمر اصطناعي إلى الفضاء، أقل من ٨٠٠ قمر منها لا يزال في الاستعمال.. والعديد يزداد بمعدل يتراوح بين ٢٠٠ و ٢٥٠ قمراً كل عام.

خطر مدمر

ويذكر العلماء أن إحدى النفايات الفضائية - وإن كان حجمها صغيراً؛ كمسار مثلاً لا يتجاوز قطره سنتيمتراً واحداً - بإمكانه أن

وتدور حول الأرض في الوقت الحاضر مئات الآلاف من النفايات الفضائية، و١٢ ألف نفاية منها لا يتجاوز حجمها كرة المضرب، وتبلغ سرعة دورانها حول كوكب الأرض ٣٥ ألف كم في الساعة، على ارتفاع يتراوح بين المئات وآلاف الكيلومترات، ويجعل معدل السرعة هذا أي اصطدام مع جسم من هذه الأجسام، «عملية لا تُحمد عقباها».

وتُقسّم هذه الأجسام (النفايات) بعد كل عملية اصطدام أو انفجار إلى قطع أصغر،

مخلفات الأقمار الصناعية لا

تتحرق كلها في الفضاء بل منها

ما يدور لسنوات عديدة قبل أن

يحترق أو يسقط على الأرض

برلين: صلاح الصيفي

ولعله ليس جديداً أن نسمع مصطلح «نفايات فضائية»، ولكن الأمر بات واقعاً موجوداً، بل وتعاين من تلافي حوادثه كبرى شركات ومؤسسات غزو الفضاء العالمية، لدرجة أن بعض العلماء اقترحوا تأسيس «بلدية» فضائية لـ«كنس» الفضاء وتنظيفه من تلك النفايات الضارة.

ونفايات الفضاء أو الحطام السابح في الفضاء، هي كل النفايات التي صنعها الإنسان وتدور حول الأرض، وتشمل الأجزاء الصغيرة المنقشة عن السفن الفضائية، والشهب الضوئية المنطلقة منها، والخلايا الشمسية، والأقمار الاصطناعية المهجورة، ورقائق الدهن، والمركبات الصغيرة للمفاعلات النووية، والأجسام التي فرغت من استخدامها المحطات الفضائية، وجزيئات الوقود الصلب.



وكالة الفضاء الدولية شكلت لجنة تنسيق دولية للإشراف على عمليات وقف تلويث الفضاء بالمزيد من النفايات

المدار الذي تسير فيه، بغية مراقبتها وضمان عدم ارتطام الأقمار الصناعية بها.

ويعتمد مصير الأجزاء الصغيرة على ارتفاع المسار الذي تطير فيه، فهناك أجزاء صغيرة تشتعل في الفضاء وتنتهي، في حين تبقى أجسام أخرى، وبسبب ارتفاع مساراتها، تحترق مدى الحياة في الجو، ووضع العلماء في مؤتمر «دارمشتادت» مسودة خطة عمل لتقليل النفايات الفضائية الخطرة في الفضاء المحيط بالأرض، ومن بين هذه الإجراءات: ضمان احتراق مخازن وقود الصواريخ تماماً قبل التخلص منها في الفضاء، إفراغ البطاريات قبل التخلص منها، وحرق غازات الوقود بدلاً من إطلاقها.

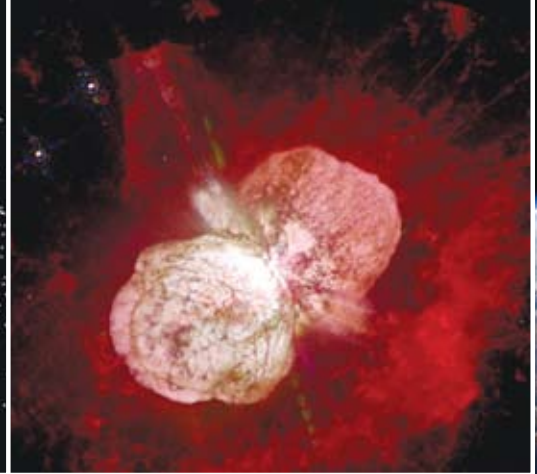
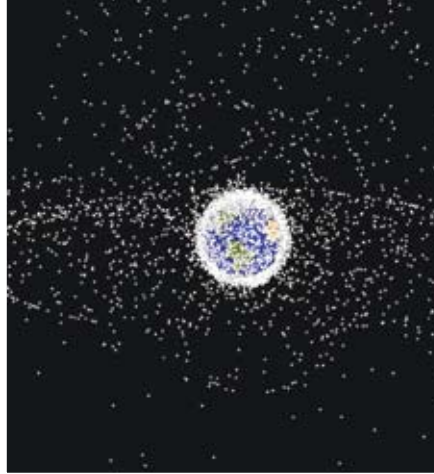
ويقترح العلماء تخصيص مدار معين بمثابة «مقبرة فضائية» للنفايات، وتجميع النفايات القديمة فيه أيضاً.. ويعترف «كلنكراد» بأن هذه المهمة عويصة، وأعقد بكثير من عملية إسقاط القمر الصناعي الأمريكي العاطل بالصواريخ يوم ٢١ فبراير ٢٠٠٨م.

مخلفات الصواريخ

من ناحيته، قدر الأمريكي «نيكولاس جونسون» - ممثل وكالة الفضاء الأمريكية في «إيسوك» - عدد النفايات الفضائية التي يتراوح قطرها بين (٥ - ١٠) سنتيمترات بحوالي ١٤ ألف قطعة، وهي أجسام تدور في مدارات قريبة من الأرض، تعرض الأقمار الصناعية للخطر، ومعظمها من مخلفات الصواريخ التي حملت هذه الأقمار، إضافة إلى عدد كبير من الأحذية والخوذات والقفازات التي يتخلص منها رواد الفضاء.

أما عدد النفايات التي يزيد قطرها على

أخطر النفايات القريبة من الأرض هي أجزاء الصواريخ المليئة بالوقود لأنها تنفجر عند اصطدامها بالنفايات الأخرى



خطة عمل: وحذر «كلنكراد» - الذي يعمل أيضاً في «المركز الأوروبي للتحكم بالأقمار الصناعية» - من عواقب زيادة عدد النفايات الدائرة في مدارات حول الأرض، مشيراً إلى أن مركز الفضاء الروسي أحصى حوالي ٢٠ حادث تصادم فضائي بين بقايا الصواريخ والأقمار الصناعية، وبين بقايا الصواريخ نفسها، منذ بدء عصر الفضاء عام ١٩٥٧م.

وحسب معطيات «كلنكراد»، فإن الأجزاء الصغيرة التي تسبح في الفضاء تطير بسرعة ٧٠ ألف كم في الساعة حول الأرض، وعمد علماء الفضاء الأوروبيون إلى أرشفة معظم هذه المواد من ناحية الحجم، والسرعة، وارتفاع

يكون خطراً مدمراً لقمر اصطناعي أو رجل فضاء، ذلك لأن هذا الجسم الصغير يأخذ مداراً خاصاً به حول الأرض، ويسير بسرعة فائقة قد تفجر قمراً صناعياً، كما يمكن لنفاية فضائية قطرها ١٠ سم أن تحول قمراً صناعياً إلى أشلاء وشظايا متناثرة تزيد من مشكلة النفايات ذاتها، حيث إن منها ما يستمر بدورانه حول الأرض ويسبح في الفضاء بسرعة ٧٠ ألف كم في الساعة، وهذه السرعة الهائلة تمنح مسماراً فضائياً صغيراً قوة تفجيرية تعادل عدة قنابل يدوية عند اصطدامه بأجسام أخرى، ومنها ما يسقط متناثراً على الأرض بسرعة رهيبه كالرصاصة، تحركه الجاذبية الأرضية وسرعة الدوران في مدار القمر الصناعي.

ونتيجة لخطورة النفايات الفضائية، تزايدت تحذيرات العلماء في الفترة الأخيرة، حيث توقع «هاينر كلنكراد» من «مركز الأبحاث الفضائية» الألماني أن يفقد العالم قمراً صناعياً كل ١٠ سنوات بسبب الارتطام بنفايات فضائية كبيرة، أخذاً بعين الاعتبار ازدحام الفضاء القريب من الكرة الأرضية بعدد هائل من بقايا الصواريخ وقمامة مركبات الفضاء.

واستشهد «كلنكراد» في المؤتمر الأوروبي الرابع حول النفايات الفضائية - الذي انعقد بمدينة «دارمشتادت» الألمانية - بحادث ارتطام فضائي تم رصده من المحطات الأرضية عام ١٩٩٦م بين بقايا صاروخ «أريانا - ١» الأوروبي - الذي أطلق إلى الفضاء عام ١٩٨٦م - بالقمر الصناعي الفرنسي.



**بعض العلماء اقترحوا تأسيس
بلدية فضائية لـ «كنس الفضاء»
وتنظيفه من تلك النفايات الضارة**

المجتمع

حالياً
موقع
المجتمع
على الإنترنت



تحت التطوير

الشامل

ترقبوا

الموقع

في شكله

الجديد



يمكن لنفاية فضائية
قطرها ١٠ سنتيمترات
أن تحول قمراً صناعياً
إلى أشلاء وشظايا
متناثرة تزيد من مشكلة
النفايات ذاتها

القادمة سيكون هناك أكثر من ٣٠٠ مليون نفاية فضائية يبدأ قطرها من سنتيمتر واحد، وهذا يعني أن مدار الأرض سيزداد خطورةً في المستقبل، بل وقد يؤدي ذلك إلى عرقلة سير الملاحة الفضائية في المستقبل القريب.

البحث عن حلول

وبعد أن أصبحت مشكلة النفايات الفضائية جدية ومعيقة للنشاطات الفضائية؛ طالبت روسيا بتنظيم مؤتمر دولي بخصوص النفايات الفضائية يشارك فيه الأعضاء الجدد في النادي الفضائي؛ كالصين والبرازيل واليابان والاتحاد الأوروبي.. أما مؤسسة «ناسا» الأمريكية فتدرس مشروعاً يُدعى «أوريون» يهدف إلى تدمير النفايات الفضائية بواسطة مدافع ليزر عملاقة تُطلق من صحراء «نيفادا»، وتقوم الفكرة على رصد القطع المعدنية الكبيرة ثم قذفها بإشعاع ليزر قوى لتفتيتها إلى أجزاء أصغر، أو حرف مسارها كي تدخل جو الأرض فتحترق وتذوب بفعل الاحتكاك السريع بالهواء.

وكانت وكالة الفضاء الدولية قد شكلت لجنة تنسيق دولية للإشراف على عمليات وقف تلوث الفضاء بالمزيد من النفايات، وتتص إحدى فقرات الاتفاقية على أن يكون مدار القمر الصناعي العامل على بعد ٣٦ كم عن الأرض، وأن يتم إبعاد الأقمار «الخردة» إلى مدارات ترتفع عن هذه المدارات بنحو ٣٠٠ كم على الأقل، كما تم الاتفاق على إخماد الأقمار الصناعية المنخفضة أو إسقاطها على الأرض بعد مرور ٢٥ سنة.

ومن بين نقاط الاتفاق أيضاً، العمل على تطوير «تيليسكوبات» كبيرة لرصد حركة النفايات وأجزاء الصواريخ وإطلاق الإنذارات المبكرة من احتمال حصول صدامات.. فهل يستطيع الغرب إصلاح ما أفسده؟ ■

سنتيمتر واحد فيبلغ حوالي ٥٠ ألف قطعة، يُضاف إليها عدد لا يُحصى من الجزيئات (البارتكلز) التي تلوث الفضاء، واستشهد «جونسون» بدراسة أمريكية تكشف أن عدد النفايات في الفضاء قد تضاعف منذ عام ١٩٩٠م.

ويبدو أن أخطر النفايات الفضائية القريبة من الأرض هي أجزاء الصواريخ المليئة بالوقود؛ لأنها تنفجر عند اصطدامها بالنفايات الأخرى وتسبب في تحويل النفايات إلى مئات القطع الأصغر.. وقد سقط أحد خزانات الوقود يوم ٢٢ يناير ١٩٩٧م في مدينة «جورج تاون» الأمريكية (ولاية تكساس) على بعد ٤٥ م من مسكن إحدى العائلات، وكان جزءاً من صاروخ من طراز «دلتا» يحتوي على ٢٥٠ كجم من الوقود، وظل يدور في الفضاء طوال ٩ أشهر، بعد إطلاقه يوم ٢٤ أبريل ١٩٩٦م.

أبحاث فضائية

ورغم أن الإنسان لم يتضرر حتى الآن من النفايات الفضائية المحلقة، إلا أن أبحاثاً من وكالات فضائية تؤكد أن ما يزيد على ٩٣٠٠ جسم يدور حول الأرض في مداراتها، اتضح أن ٦٪ منها فقط مركبات وأقمار صناعية تعمل، وهذا يعني أن ملايين الأجسام الغريبة على اختلاف أحجامها تدور في مدارات حول الأرض، إذ إن مخلفات الأقمار الصناعية ليست بمجملها تحترق في الفضاء بل منها ما يمكنه الدوران في مدارات لسنوات عديدة قبل أن يحترق أو يسقط على الأرض.

وأشارت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) إلى زيادة هذه المخلفات الفضائية بازدياد المركبات والأقمار والصواريخ الفضائية مما يزيد معدل النفايات الفضائية إلى ٥٪ سنوياً وهو معدل مخيف، إذ إنه في الأربعين عاماً

مسح غربي يؤكد:

مسلمو أوروبا أكثر ولاء
لبلائهم من الغربيين!ثلاثة أرباع مسلمي بريطانيا ولاؤهم لدينهم لكنهم يعتبرون
أنفسهم جزءاً لا يتجزأ من بريطانيا ومؤسساتها

ظل المعلقون والمحللون السياسيون منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م (تفجيرات أمريكا)، والسابع من يوليو ٢٠٠٥م (تفجيرات لندن) يشككون في الولاء الاجتماعي للمسلمين الأوروبيين، لكن تقريراً أعده مركز «جالوب للدراسات ومؤسسة التعايش السلمي» توصل أخيراً إلى أن المسلمين الأوروبيين أكثر ولاءً للدول التي يعيشون فيها بأكثر مما يعتقد عامة الناس.

لندن: د. أحمد عيسى

التقرير الذي يركز على المسلمين في بريطانيا وفرنسا وألمانيا، أشار إلى أن الدين والهوية الوطنية يكملان بعضهما البعض لدى مسلمي أوروبا، ونتائج التقرير جاءت مخالفة للتوقعات ومحبطة لمحاولات المشككين الذين يحاولون إظهار مسلمي أوروبا بمظهر العدو الداخلي، ويمنعون الاندماج الذي يضمن حقوق المسلمين، ويسمح بنشر دعوتهم.

وأظهر المسح الذي أجري في بريطانيا أن ثلاثة أرباع المسلمين يضعون ولائهم لدينهم، وفي الوقت نفسه يعتبرون أنفسهم جزءاً لا يتجزأ من بريطانيا ومؤسساتها، وهي نسبة أعلى بكثير من الشعب البريطاني بكل شرائحه.. فهل يتعارض الأمران شرعاً؟ وكيف رأى الفريقان عناصر الاندماج؟

مؤسسة «جالوب» صاحبة هذه الدراسة العالمية عن الساحة الدينية، كشفت في أول تقرير سنوي لعام ٢٠٠٩م بهذا الخصوص (١)، أن مسلمي أوروبا ربما يكونون أكثر ولاءً لبلائهم - بلاد المهجر - أكثر من الأوروبيين أنفسهم.

أقل الشعوب احتراماً للديان

فالدراسة أثبتت تبايناً ملحوظاً بين البلدان (٢٧ بلداً) التي استطلعت آراؤها بالنسبة لأهمية الدين في حياة الأفراد، وكانت الدول الثلاث عشرة الأوائل هي في آسيا وأفريقيا، في حين كان القاع لأوروبا (الدول الست الأخيرة)، وكانت أهمية الدين في حياة الناس الأعلى في بنغلاديش ٩٩٪ والأقل في النرويج ٢٠٪.

وفي أفريقيا، (والسنغال وسيراليون وجنوب أفريقيا) كانوا - وفق الدراسة - هم أكثر المندمجين، وهو أمر عجيب خاصة مع الحرب الأهلية التي استمرت عشرات السنين هناك، وعلى الجانب الآخر فإن النيجر وتشاد وجيبوتي هي أكثر البلاد عزلة من ناحية علاقة الأفراد.

وفي حالة الهند وباكستان مع اختلاف التكوين الديني لهما فقد أظهرتا النتائج نفسها بالنسبة لمسألة الاندماج المجتمعي وهو ٢٢٪.

وعن قضية فلسطين التي لا شك تثير من خلال العدوان «الإسرائيلي» المستمر عداوة بين المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين

جدول (١) هل يشكل الدين جزءاً مهماً من حياتك اليومية؟

البلد	الرأي العام	المسلمون
فرنسا	٢٥٪	٦٩٪
ألمانيا	٤٤٪	٨٢٪
بريطانيا	٢٩٪	٧٠٪

من الظنون والنظريات عن المسلمين والاندماج هي خارج الحقيقة، فالمسلمون الأوروبيون يريدون أن يشكلوا جزءاً من المجتمع العريض، وأن يعطوا ويشاركوا أكثر فيه».



المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث: مفهوم المواطنة بالنسبة للمسلمين في الغرب لا يخالف الولاء الشرعي

من طرف، واليهود «الإسرائيليين» من طرف آخر، أظهرت نتائج الاستطلاع أن نسبة كبيرة ٧١٪ من الشعب «الإسرائيلي» معزولون (غير مندمجين مع غيرهم)، وأثبتت البحث عن «الإسرائيليين» أنهم أقل الشعوب احتراماً لأصحاب الأديان الأخرى، وأقلهم موافقة على أن معظم الأديان تقوم بالمشاركة الإيجابية في المجتمع، أما أكثر شعوب آسيا اندماجاً فظهر أنها ماليزيا.

الأكثر حرصاً على الاندماج

وأظهرت الدراسة أن مسلمي أوروبا أكثر حرصاً على الاندماج والمشاركة، إذ إن ٩٦٪ من مسلمي ألمانيا اعتبروا إجادته اللغة القومية (الألمانية) شرطاً أساسياً للاندماج، و٨٧٪ من مسلمي فرنسا اهتموا بتأكيد ضرورة العمل في حياتهم، و٨٤٪ من مسلمي بريطانيا عبروا عن الحاجة للاحتفال بالأعياد القومية.

د. داليا مجاهد المديرة التنفيذية لمؤسسة «جالوب» (اختارها الرئيس الأمريكي «أوباما» لتكون أول مستشارة مسلمة له في قضايا الدين والحوار) تقول في تعليقها على هذه النتائج: «لقد جاء الوقت لتوضيح تصورات غالبية المسلمين وما يثار من جدال حولهم.. ففي هذا التقرير حقائق تحطم الكثير من الأكاذيب والأساطير عن طبيعة أخلاق ووجهات نظر المسلمين».

وتقول: «هذا البحث يظهر أن الكثير

ويشكل الدين أولوية مهمة في حياة المسلمين في أوروبا بالمقارنة بالرأي العام كما في جدول (١)، رغم الضغوط العارمة من الشبهات والشهوات، وهناك أمل في أن تصل النسبة إلى أعلى من ذلك مع اتساع مجالات الدعوة والتعليم والتربية.

وفي حين لم يتعدّ ولأى الشعوب للدين في أوروبا الربع عموماً، والولاء للوطن النصف، فإن المسلمين أظهرت توازناً بين الأمرين، مع ارتفاع النسبة بدرجة كبيرة في بريطانيا (جدول ٢)، ومع ذلك لا يزال الرأي العام يعتقد أن المسلمين لا يوالون - أي غير منتمين - للبلاد التي يعيشون فيها، خاصة في بريطانيا (جدول ٣).

الاندماج لا يعارض الولاء الشرعي

لو أخذنا ما جاء في جدول (٤) مثلاً وبريطانيا نموذجاً، سنرى الأطراف بدرجات كبيرة متقاربة أن لغة البلد، والعمل، والتعليم، والاحتفال بالأعياد القومية والمشاركة السياسية هي من علامات الاندماج، في حين لم ير إلا ٢٤٪ من المسلمين أن العمل التطوعي الخادم للشعب هو من عناصر الاندماج.

ويعتبر المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث المشاركة في شؤون المجتمع والحرص على خدمة الصالح العام، عملاً بالتوجيه القرآني: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج)، من أهم مقتضيات الاندماج التي تطلب من المسلمين، ولا حرج فيها عليهم، والإسلام يحث عليها.

د. داليا مجاهد: حقائق التقرير تحطم الكثير من الأكاذيب والأساطير عن طبيعة أخلاق ووجهات نظر المسلمين

كما أن المجلس حث المسلمين على ضرورة معرفة لغة المجتمع الأوروبي وأعرافه ونظمه، والالتزام تبعاً لذلك بالقوانين العامة، وبالعمل على الخروج من وضع البطالة؛ ليكون المسلم فاعلاً منتجاً يكفي نفسه وينفع غيره، عملاً بالهدى النبوي الشريف: «اليد العليا خير من اليد السفلى، فاليد العليا هي المنفقة، واليد السفلى هي السائلة» (متفق عليه).

وبالنسبة للعمل التطوعي يقول كازم عيسى - ماجستير في العولمة - والناشط في مجال العمل التطوعي: إنه ما زال أمام المسلمين في بريطانيا شوط كبير نظراً للبعد التربوي والتاريخي واللغوي، وارتفاع البطالة.. فهم يبحثون عن عمل يجلب مالا ويتطلب العمل ساعات طويلة والعمل التطوعي يستهلك المال والوقت، كما أن هناك حرصاً من الأسر على تزويج الشباب واستقرارهم ويعتقدون أن ذلك يتعارض مع العمل التطوعي.

وفي الدراسة التي اشترك فيها كباحث مجتمعي ونشرتها جامعة «أكسفورد» العام الماضي عن الهجرة والدين والتعايش في المناطق التي يقطنها نسبة كبيرة من المسلمين في بريطانيا «نيوهام في لندن - برمنجهام -

تقرير «مركز جالوب» يخالف كل التوقعات ويثبت قدرة المسلمين على الموازنة بين ولائهم لعقيدتهم واحترامهم لبلاد المهجر



جدول (٢) إلى أيهما تتجه هويتك أكثر؟

البلد	الدين	الوطن	الرأي العام	المسلمون
فرنسا	٢٣٪	٥٥٪	٥٨٪	٥٢٪
ألمانيا	٢٣٪	٣٢٪	٥٩٪	٤٠٪
بريطانيا	٢٣٪	٥٠٪	٧٥٪	٧٧٪



برادفورد»، اتضح أن الفقر والبطالة وعدم المساواة هي من أكبر العوامل التي تعطل الاندماج (٢).

وهو رأي د. طاهر عباس الخبير في شؤون الجالية ومدير مركز الدراسات العرقية بجامعة «برمنجهام»، حيث يقول: إن العوامل الاجتماعية الاقتصادية، مثل: السكن والتعليم والعمل، والكراهية العرقية والدينية هي عوامل في وجه الاندماج.

معضلة الولاء للدين والمواطنة؟

وهنا يبرز سؤال: هل من معضلة بين الولاء للدين والمواطنة؟ والحقيقة أنه سبق أن أكد المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في الدورة السابعة عشرة ٢٠٠٧م (٣) أن مفهوم المواطنة بالنسبة للمسلمين في أوروبا والغرب عموماً لا يخالف الولاء الشرعي.

ولتحقيق الاندماج المتوازن دعا المجلس المسلمين إلى العمل على حفظ شخصيتهم الإسلامية دون انفلاق وانعزال أو تحلل وذوبان في المجتمع، وإلى إقامة المؤسسات الدعوية والتربوية والاجتماعية اللازمة لذلك، وعن إشكالية اندماج المسلمين أوضح المجلس في قراراته أن سياسات «الاندماج» المتبعة في الدول الأوروبية تتراوح بين اتجاهين:

أولهما اتجاه يغلب جانب الانصهار

في المجتمع ولو أدى ذلك إلى التخلي عن الخصوصيات الدينية والثقافية للفئات المندمجة، والثاني اتجاه يرى ضرورة الموازنة بين مقتضيات الاندماج ومقتضيات الحفاظ على الخصوصيات الثقافية والدينية وهذا الذي يشجع.

ويقول العلامة «عبدالله بن بيه

الشنقيطي» (٤): إنه يمكن اعتبار

الولاء دوائر ومراتب وإمكاناتها أن تتواصل وتتفاعل بدلاً من أن تتصادم وتتقاتل، فالولاء للدين أمر مسلم به عند كل مسلم، بل بالنسبة لكل متدين، وهو أعلى قمة هرم الولاءات، وهو لا يطرد الولاء للوطن بمفهوم المواطنة؛ إذ هو لا يتنافى مع الولاء للدين مادام عقد المواطنة لا يشمل على خروج من الدين، أو انصراف عن الشعائر، أو حجر على حرية المسلم أن يعيش إيمانه.

ويقول: إن العلاقة بين عقد المواطنة وبين الدين يمكن

مقتضياته وذلك داخل في الولاء للدين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١).

ويدخل في التعاون على البر والتقوى قال تعالى ﴿... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقُومَ أَنْ صَدُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٢) (المائدة: ٢).

فمتى يدركون إذا في الغرب أن مسلمي أوروبا حريصون على أمن البلدان التي يعيشون فيها وولدوا أو هاجروا إليها منذ سنوات؟ ■

الهوامش

(1) The Gallup Coexist Index 2009

A Global Study of Interfaith Relations

<http://www.muslimwestfacts.com/mwf/118249/Gallup-Coexist-Index-2009.aspx>

(2) Immigration, faith and cohesion

Jayaweera and Choudhury. University of Oxford 2008

(٣) البيان الختامي للدورة العادية السابعة عشرة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث المنعقدة بمدينة سراييفو (البوسنة).

<http://www.qaradawi.net/site/topics/static.aspx>

(٤) الولاء بين الدين والمواطنة لعبدالله بن بيه.

www.e-cfr.org/ar/bo/53.doc

أن يتصور في دوائر منها ما هو مطلوب شرعاً ومرغوب طبعاً، كحق الحياة، والعدالة والمساواة، والحريات، وحماية الممتلكات، ومنع السجن التعسفي والتعذيب، وحق الضمان الاجتماعي للفقراء والمسنين والمرضى، والتعاون بين أفراد المجتمع للصالح العام، وما يترتب عليه من واجبات كدفع الضرائب، والدفاع عن الوطن ضد العدوان، والامتنال للقوانين وفاء بعقد المواطنة.. وهذا في حقيقته يدخل في الوفاء بالعهد واحترام

جدول (٣) هل تعتقد أن المسلمين عندهم ولاء للبلد الذي يعيشون فيه؟

البلد	الرأي العام	المسلمون
فرنسا	%٤٤	%٨٠
ألمانيا	%٣٩	%٧١
بريطانيا	%٣٦	%٨٢

جدول (٤) ماذا يعني الاندماج لك (بريطانيا)؟

البلد	الرأي العام	المسلمون
إجادة اللغة	%٨٩	%٨٣
إيجاد عمل	%٩١	%٧٠
الحصول على تعليم أفضل	%٨٤	%٧٦
الاحتفال بالأعياد القومية	%٧٠	%٨٤
العمل التطوعي	%٦٤	%٢٤
المشاركة السياسية	%٦٤	%٥٤

في إحدى قرى الريف بالجنوب الهولندي، ولمدة خمسة أيام، انعقد مؤخراً المخيم الأوروبي السنوي السابع الذي نظمه المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا، واتحاد المنظمات الإسلامية بهولندا، والرابطة الإسلامية في بلجيكا؛ تحت رعاية اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا.. وقد اتسعت المشاركة هذا العام؛ فضمت وفوداً من بلدان أوروبية عدة؛ هولندا (البلد المستضيف)، وإيطاليا، وفرنسا، وبلجيكا، وألمانيا، وتجاوز عدد الحاضرين ١٧٥ مشاركاً.

المخيم الأوروبي السابع في هولندا ناقش العلاقة بينهما

الأسرة المسلمة.. واستقرار الإسلام في الغرب

أصبح واقعاً بين ضغط واقع الأسرة المسلمة وواقع المجتمع (في السبلات والإيجابيات)، وخاصة في مرحلة المراهقة التي يجب التعامل معها بحكمة (أهمية الجانب العاطفي تجاه الأبناء والحوار معهم ومعاملتهم كأصدقاء..)، كما شخّص واقع الشباب المسلم في الغرب بين شباب متسيّب لا يعترف بالحدود والضوابط، وآخر متشدّد، وثالث متّزن حامل للفكر الوسطي ومتفاعل مع المجتمع.

ورش عمل

وقد تلا تلك المحاضرات ورشتي عمل حول التحديات أمام الأسرة المسلمة في الغرب، وكيفية تطوير الذات لمواجهة تلك التحديات، والتعامل الناجح بين الآباء والأبناء.. قدّمها أ. عبدالعزيز العثمان، واستهلها بتوضيح أهمية تماسك الأسرة في الغرب؛ باعتبارها لبنة أساسية للمجتمع، الذي ترتبط قوته أو ضعفه بواقع الأسرة، مشيراً إلى أن العلاقة تبادلية بين الأسرة والدين.

وذكر أن من أسس العلاقة الأسرية حسن النية، وحسن الاختيار، والرضا بالطرف الآخر، وأن أعمدتها الحب والشرع والفضل (التنازل للطرف الآخر عن بعض الحق)، ومبادئ القوامة والشورى والتعاون، محذراً من كسر هيبة السلطة الأبوية في الغرب عن طريق ثقافة المطالبة والاحتجاج ومفهوم الحرية غير المتوازن تحت شعار «أنا حر أفعل ما أشاء في بدني وفي حياتي».

وبيّن أن الشباب الذي تربّى على هذه

لاهاي: خميس قشة (*)

الأساسية للأسرة الناجحة يمكن استنتاجها من القرآن الكريم؛ مثل: السكنة (البيت مكان للراحة، ومحضن للأسرار الزوجية)، والمودة والرحمة عن طريق إظهار مشاعر التقدير والاحترام، وتبادل الهدايا الرمزية (لأن العبرة بالقيمة، وليس بالثمن)، والملاطفة والمؤانسة، والمساعدة المتبادلة، والقرب الجسدي.

وأكدوا أن من معالم النجاح أيضاً تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية للأسرة (تهيئة أفرادها ليكونوا مواطنين مسلمين ناجحين)، وما يتطلب ذلك من حسن تقسيم الأوقات بين جميع وظائف الأسرة، إضافة إلى تقديم نموذج للأسرة الناجحة المتماسكة والمستقيمة تساهم في إخراج الأسرة الغربية من أزمتها، وإنقاذ المجتمعات الغربية من الانهيار في ظل أزمة القيم السائدة.

أما بالنسبة لمحاضرة «مرحلة الشباب في الغرب.. الواقع والتحديات»، فقد شخّصت علاقة الآباء مع الأبناء، التي تتراوح بين التمرد والتفاهم، لأن الشباب

ضرورة إنشاء موقع إلكتروني للأسرة المسلمة في الغرب لعرض التجارب والحلول للمشكلات والتحديات الراهنة

شارك في فعاليات المخيم ضيوف عدة من المؤسسات الإسلامية الأوروبية؛ مثل التجمع الأوروبي للأئمة والمرشدين، وحملة الأسرة المسلمة، والوقف الأوروبي.. كما شاركت وفود من العالم الإسلامي متمثلة في وزارة الأوقاف الكويتية، ورابطة العالم الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي.

محاضرات مهمة

اشتملت الأيام الرئيسية في فترات الصباحية على ثلاث محاضرات مهمة، هي:

- التحديات أمام الأسرة المسلمة في الغرب.

- معالم الأسرة الناجحة.

- مرحلة الشباب في الغرب.. الواقع والتحديات.

وشارك في هذه المحاضرات دعاة ومربّون ومختصّون؛ حيث أوضحوا أن التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في الغرب، منها ما هو داخلي، ويتمثل في عدم استيعاب تصوّر الإسلام للزواج، ومفهوم القوامة والطاعة، والعقلية المادية السائدة، والغيرة المفرطة، وانتشار ظاهرة الزواج العرفي الذي لا تتوافر فيه ضمانات كاملة.. ومنها ما هو خارجي، ويتمثل في عدم استيعاب الواقع بتعقيداته المختلفة؛ فيؤدّي إلى وجود أسر ناجحة وأخرى فاشلة في القيام بدورها التربوي والاجتماعي.

وأشار المحاضرون إلى أن المعالم

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي في هولندا

التحديات التي يواجهها في الغرب، والسعي إلى إشراكه في المسؤولية.

مسابقات وألعاب

كانت هناك سهرات مسائية في كل ليالي المخيم: أحياها المنشد الإسلامي «بوكثير بن عمر»، وتضمنت مسابقات ثقافية، وألعاباً كشفية، وقصائد شعرية، ومواعظ قصيرة هادفة. ومما تميّز به المخيم تنظيم مسابقة في القرآن الكريم حفظاً وتجويداً، تمت بإشراف الشيخ المقرئ «عبدالله صنعان، إمام مسجد الراجحي بمدينة «جدة» السعودية، وأحد أبرز تلامذة الشيخ د. أيمن سويد.

ولم يُستثن الأطفال من فعاليات المخيم؛ حيث عكفت لجنة الطفولة على تنظيم ألعاب ترفيهية لهم خارج قاعة المحاضرات، وبرامج ترويقية رياضية متنوعة، وذلك بغية تمكين الآباء والأمهات من متابعة المحاضرات والندوات في جو هادئ.

أجواء إيجابية

وقد نُظمت للوفود المشاركة بالمخيم زيارات للمركز الثقافي الاجتماعي بمدينة «لاهاي»، الذي يضم بين أروقته معهداً لتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية، ومكتبة كبيرة متنوعة، وإضافة إلى قاعة للتدريب والمحاضرات، ومكاتب إدارية.. ويقوم المركز بتنظيم دورات شرعية، وندوات شهرية، ولقاءات أسرية لمناقشة بعض الإشكالات الفقهية والعقدية لدى مسلمي هولندا.

كما ينظم أنشطة أخرى إدارية للرفقي بالعمل الثقافي للمؤسسات الإسلامية، وكذلك دورات ثقافية وتعليمية للعمل على تحسين الأوضاع التعليمية والاجتماعية للأقليات المسلمة، وتقوية الصلات والروابط بين المركز والمؤسسات ذات العمل المشترك.

واختتم المخيم في أجواء إيجابية عبّر خلالها المشاركون عن سعادتهم وعن استفادتهم من المشاركة فيه، وتمتعهم بأنشطته المختلفة، وكذلك بمعاني الإخلاص والصدق التي تحلى بها الجميع، وبمشاركة شيوخ ودعاة مختصين وبحضور واعٍ ومتفهم لدور كل فرد في الحياة. ■



المخيم بمشاركة الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة «النهضة» التونسية، ود. أحمد الراوي الرئيس السابق لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا المدير الحالي للوقف الأوروبي.

واستهلت الندوات بعرض تاريخي لبداية استقرار الأسر المسلمة في الغرب، وما تحقق من تجارب ناجحة لاندماج المسلمين في الغرب منذ بداية سبعينيات القرن الماضي، من خلال المساجد والمؤسسات والجمعيات؛ لتصبح الأقليات المسلمة في الغرب ممثلة في اتحادات وروابط تسعى لاعتراف رسمي وقانوني.

وأوضحت الندوات أن الحفاظ على الأسرة أحد مقاصد الدين الإسلامي، وأنه ضروري لاستقرار الإسلام في الغرب، مطالبين بالارتقاء بدورها الفعّال في المجتمع، وذلك بإرساء مبدأ الشورى والحوار والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة المسلمة، وتيسير الزواج، وتوفير فرص التعارف بين الذكور والإناث في أجواء بعيدة عن الفتنة، وعدم الخلط بين الاختلاط المباح والخلوة المحرمة، وذلك من خلال:

- تنظيم دورات تأهيلية للشباب المقبل على الزواج.
- إنشاء موقع للأسرة المسلمة في الغرب تتوافر فيه مساحة لعرض التجارب والحلول للمشكلات والتحديات القائمة.
- ضرورة تفهم نفسية الشباب في ظل

الثقافة أو العقلية يصعب عليه أحياناً بعد ذلك سماع نصائح وتوجيهات من يكبرونه سنّاً فيما يتعلق بخيارات الحياة، أو ببعض القرارات المصيرية، أو نوعية العلاقات والصدقات، أو مراجعة بعض المواقف التي لا تتعلق بمجال الثابت من الدين، وإنما بدائرة الاجتهاد الواسعة فيه.

وتم تناول كل المحاور بالنقاش المستفيض، ودار الحوار بجدية وعمق، وتمت الإشارة إلى المشكلات الواقعية التي تعاني منها كل الأسر في البلدان الأوروبية، واختتمت الورش بتوضيح ثمار التواصل والحوار بين مكونات الأسرة؛ ليتسنى إيجاد حلول لأية صعوبات تواجهها.

ندوات مسائية

وقد نظمت في الفترات المسائية ثلاث ندوات فكرية، هي:

- الأسرة المسلمة واستقرار الإسلام في الغرب.
- دور المؤسسات الإسلامية في تحصين كيان الأسرة في الغرب.
- الأسرة المسلمة وتوطين الإسلام في الغرب.

وشارك في هذه الندوات كل من: د. خضر عبد المعطي (برلين - ألمانيا)، ود. أحمد الخليفة (ميونيخ - ألمانيا)، ود. محمد الغمقي (باريس - فرنسا)، كما شارك فيها ضيوف آخرون من السعودية والكويت.. وفي اليوم قبل الأخير، حظي

NILESAT



خبراء: ضغوط أمريكية وكنسية تقف وراءها هجمة فضائية «نصرانية» على القمر الصناعي المصري!

فجأة.. بدأت المواقع والمنتديات النصرانية على الإنترنت تبارك لنصارى مصر لتحقيقهم انتصاراً مهماً؛ بسماع السلطات المصرية بث قناة «أغابي» (Aghapy) التي تشرف عليها الكنيسة الأرثوذكسية المصرية على القمر الصناعي المصري «نايل سات»، بعد رفض استمر أربع سنوات.. ولاحظ متابعو القمر المصري أن هذه القناة بدأت بثها بالفعل عليه يوم ٢ سبتمبر الجاري ٢٠٠٩م، وتدرجياً بدأت المواقع الكنسية تنبه رعاياها بأن «البابا شنودة أكد بالفعل أن القناة تُبث الآن على القمر المصري في عطلة الأسبوعية».. وأخيراً، بدأت تظهر تفاصيل أخرى لا تقل إثارة عن هذا النبأ الأول.

**بعد رفض استمر أربعة أعوام؛ ثلاث فضائيات نصرانية
مصرية تبث على «نايل سات» وأربع أخرى في الطريق!**

القاهرة: محمد جمال عرفة

الإثارة جاءت مع إعلان المواقع والمنتديات المسيحية (النصرانية) - وهي تهنى بعضها بعضاً بهذا الانتصار بعدما كانت ترفض بث قنوات دينية رسمية، وبعد يومين فقط من بدء بث قناة «أغابي» (وهو اسم «قديسة» نصرانية) على القمر الصناعي المصري الملوك للدولة - أن قناتين قبليتين جديتين قد بدأتا بثهما الفعلي على القمر ذاته ليصبح المجموع ثلاث قنوات، ثم إعلان جهات قبليّة (نصرانية) ومصادر كنسية مصرية مطلعة عن قرب إطلاق ٤ قنوات قبليّة أخرى على «النايل سات»، بعد التوصل لاتفاقات بشأنها من حيث المبدأ مع السلطات المصرية ليبلغ

مدار القمر المصري فيلتقطها القمر المصري، ما دفع مصريين لمقاضاة مسؤولين مصريين لبث هذه القناة التنصيرية! وبلغت الإثارة مبلغاً آخر حينما أعلن الشيخ خالد الجندي أن قناته «أزهري» - التي قال: «إنها تعبر عن صوت الأزهر الشريف المعتدل، وسوف تركز على استضافة علماء الأزهر» - لن تُبث على «النايل سات»، بعدما أعلن عن بدء هذا في الأول من رمضان؛ لأنهم أبلغوه منع بث القنوات الدينية، وقال الجندي: «الحكومة أبلغتنا بأنها قد أخذت قراراً بعدم إصدار أي تصاريح لقنوات دينية تُبث من على الأراضي المصرية»، ما اضطره لاحقاً لبث القناة على قمر أجنبى! أما الغرابة فهي أن قناة «أزهري» لقيت

مجموع هذه القنوات التي ستبث على القمر المصري ٧ قنوات دينية دفعة واحدة! مبعث الإشارة لم يقتصر على سماح السلطات المصرية لسبع قنوات مسيحية بالث تدريجياً على القمر المصري في الفترة الأخيرة بعد ٤ سنوات من رفض السلطات المصرية لذلك، ورغم المطالبات المتواصلة للأقلية القبطية، ولكنه كان أيضاً إعلان القس المتطرف «زكريا بطرس» - صاحب قناة «الحياة» التي تهجم الإسلام والمسلمين ورسوله ﷺ، وتمارس دوراً كبيراً في أعمال التنصير - أنها بدورها ستبث على القمر المصري، خصوصاً أنها بدأت تظهر بالفعل على القمر المصري، ولكن قيل تفسيراً لهذا أنها تُبث على تردد لقمر أوروبي قريب من



إدارة القمر رفضت قناة «أزهري» الإسلامية بدعوى أنها لا تبث محطات دينية.. وبعدها بأيام بثت القنوات النصرانية!

المصري استقبال بث القنوات المسيحية الثلاث على القمر الصناعي المصري على تردد واحد هو ١١٣٥٥ باستقطاب عمودي، بحسب المصادر الكنسية.

وتوالى حلقات هذا المسلسل المثير حينما كشفت مصادر كنسية عن قرب إطلاق ٤ قنوات قبطية أخرى على القمر الصناعي المصري بعد التوصل لاتفاقات من حيث المبدأ مع السلطات المصرية، وهي: قناة «نورسات» التي تبث من لبنان (كاثوليك وأرثوذكس)، وقناة «سات ٧» و«معجزة» اللتان تتبعان الكنيسة الإنجيلية وتبثان على القمر الأوروبي، فضلاً عن قناة القس المتطرف زكريا بطرس (الحياة) - التي تبث من قبرص منذ عام ٢٠٠٣م - الذي أعلن في غرفته على «البالتوك» على الإنترنت: «الحصول على موافقة مشابهة من جانب مصر للبث على الناييل سات»، وذلك بعد حوالي شهر من حجب بث القناة على القمر المصري إثر قيام مجموعة من المواطنين بتحرير محاضر ضد وزير الإعلام وضد رئيس شركة القمر الصناعي بعد النقاط القناة على «النايل سات» بدون سابق إنذار!

وبرغم ما أعلنته الكنيسة المصرية رسمياً من حصولها على تصريح رسمي ببث القنوات على القمر المصري - ما يعني موافقة وزارة

**قناة القس المتطرف زكريا بطرس
(الحياة) تزعم أيضاً أنها حصلت
على وعد بالبث على «نايل سات»!**

هجوماً شديداً من أقطاب الكنيسة وعدد من الرموز القبطية فور إعلان الجندي قرب بثها رسمياً على القمر المصري، وطالبوا الحكومة المصرية رسمياً بعدم بثها على القمر المصري باعتبارها قناة دينية، ووفقاً لتقاليد القمر الصناعي المصري التي تمنع بث قنوات دينية، وقالوا: «لماذا هناك قنوات دينية للمسلمين وليست هناك قنوات مسيحية للمسيحيين؟»، وبعدما استجابت الحكومة ورفضت السماح ببث قناة «أزهري» على القمر المصري، حدث العكس، وهو السماح ببث القنوات المسيحية الدينية برغم أنها قنوات دينية أيضاً!

وهكذا بدأ الأمر يخرج لنطاق العلن، وأعلنت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية على لسان بعض مسؤوليها - وفقاً للمواقع الكنسية - أنها حصلت على موافقة وزارة الإعلام المصرية لبدء بث قناة «أغابي» - أو المحبة - الناطقة باسم الكنيسة على القمر الصناعي «نايل سات»، وبثت العديد من المنتديات الدينية المسيحية البشري ببث أول قناة تابعة للكنيسة المصرية على القمر الصناعي المصري، وقالت: الآن قناة «أغابي»، وقناة (CTV) المخصصة للأطفال المسيحيين، وقناة «الملكوت» على قمر «نايل سات» المصري، وحددت التردد بأنه (١١٣٥٣ عمودي - استقطاب ٢٧٥٠٠).

وبعد أن كانت قناة «أغابي» - أول قناة أرثوذكسية قبطية مخصصة للكنيسة المصرية بدأ بثها رسمياً في نوفمبر ٢٠٠٥م - تبث على القمر الصناعي الأمريكي برامج لدراسة الإنجيل، وتعرض مسرحيات وأفلاماً دينية، وتبث القداسات مباشرة من كنائس مختلفة، وأحياناً تبث قداسات باللغة الإنجليزية من كنائس قبطية بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا، أصبح بثها الآن رسمياً على القمر المصري أيضاً.

المفاجآت تتوالى!

ثم توالى المفاجآت، حيث أكد د. «ثروت باسيلي» رئيس مجلس إدارة قناة (CTV) وهي قناة «قبط. تي. في» أو «كوبتيس تي. في» - أنه وقع عقداً بالفعل مع إدارة «النايل سات»، بدليل البث التجريبي للقناة الموجود حالياً على القمر، وذلك «في بادرة حسن النية من جانب السلطات المصرية» حسبما قال.. كما أعلن د. صفوت البياضي، رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر، في تصريحات للصحفيين عن بدء بث أول قناة إنجيلية على «النايل سات»، وهي قناة «الملكوت».. وأصبح بإمكان مشاهدي القمر

الإعلام والجهات الأمنية - فقد أبدى «أمين بسيوني»، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للشركة المصرية للأقمار الصناعية (نايل سات) - في تصريحات صحفية - تحفظه على هذه الأنباء قائلاً: إن «بث القنوات المسيحية الثلاث ما زال حتى الآن تجريبياً»، وقال: «لسنا مسؤولين عن إعلان الكنائس التعاقد النهائي مع القمر الصناعي المصري؛ لأنه إعلان من طرف واحد»، في حين يقول خبراء البث الفضائي: إن البث التجريبي لأي قناة على قمر صناعي ما هو سوى تدشين رسمي وموافقة من إدارة القناة على البث.

وهناك من يعزو تصريحات «بسيوني» المتحفظة إلى عدم إغضاب مسلمين يرفضون بث هذه القنوات الدينية المسيحية على القمر المصري، أو لرغبة الحكومة في إيجاد خط رجعة، وحجب هذه القنوات مرة أخرى لو وجدت في بعض ما تبثه ما يثير الفتنة في مصر، أو يهدد السلام الاجتماعي، في حين تطالب جماعات حقوقية وقوى ليبرالية بفتح القمر المصري أمام بث أي قناة دينية مسيحية أو إسلامية طالما أنها تخدم طائفة دينية معينة وبدون تحيز.

هل هناك ضغوط أمريكية؟

وبرغم أن إدارة القمر الصناعي المصري رفض بث قناة «أغابي» التابعة مباشرة للكنيسة المصرية منذ عام ٢٠٠٥م مرتين على التوالي، فقد جاء السماح ببث هذه القناة الآن ليثير تساؤلات وجدلاً واسعاً لدى الأوساط الصحفية والسياسية في مصر حول الأسباب الحقيقية التي دفعت مصر للسماح بهذا الهجوم الفضائي الكنسي على القمر المصري، وذهب بعضها للحديث عن ضغوط أمريكية تدخلت لصالح بث القنوات القبطية.

وقد ربط كثيرون بين زيارة الرئيس المصري حسني مبارك الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية التي شهدت مظاهرات قبطية أمام البيت الأبيض ضد مبارك، ورفع المتظاهرين شعارات تزعم اضطهاد المسيحيين وممارسة «جرائم» في حقهم في القرى المصرية المختلفة، وترددت أقاويل عن وعد من الرئيس المصري للرئيس الأمريكي «باراك أوباما» بإتاحة مساحة أكبر للأقباط للظهور إعلامياً؛ لذلك وافقت السلطات المصرية على بث أكثر من قناة قبطية في زمن قياسي، وبعد أقل من شهر من لقاء «مبارك - أوباما» ■

التحالف الكنسي العسكري ضد الإسلام في العراق القوانين العسكرية مجرد غط

في عام ٢٠٠٤م، ادّعى الواعظ العسكري «ستيف مايكل» أن العراقيين شغوفون بالتحول إلى النصرانية، وأنه حاول تحويل اثني عشر شخصاً منهم إليها، وقال: «إن هذا الأمر في حد ذاته انتهاك دستوري واضح».. وأقر «مايكل» بأنه كان يُقدّم إلى العراقيين مطبوعات دينية مكتوبة باللغة العربية، وبأنه لو كانت لديه أناجيل كافية باللغة العربية لقدمها إليهم، واعترف بأنه كان يقوم بمهمة تنصير العراقيين وهو يُقدّم إليهم الطعام من المطعم الخاص بوحدة العسكرية، كما أنه قدّم الأناجيل العربية إلى سكان قرية «الدور»، وهي قرية سكانها من السنة.



وإذلال المسلمين.. فتحت مظلة القنابل والمدافع والصواريخ ينهب الرأسماليون خيرات البلاد، ويقوم الكنسيون بضرب ثقافة المسلمين! يقول الكنسيون: «إن تجربة قرنين مضيا من التنصير في العالم الإسلامي بيّنت للكنائس أن الحماس المتدفق للإرساليات يستقر مع الزمن على أجندة معتدلة تضع في اعتبارها القوانين المحلية وظروف البلاد، وتتجه في النهاية إلى التركيز على بناء مؤسسات تعليمية مسيحية تضرب بجذورها في ثقافة المسلمين، بالإضافة إلى إمداد فقراء المسلمين بالمساعدات الإنسانية والصدقات.. ولقد أثبتت هذه التجربة أن الوجود التنصيري القائم على هذه الجهود هو الأكثر استمراراً، والأكثر تمتعاً بالاحترام، والأكثر ثمره من غيره من الجهود».

ولهذا أخذت المنظمات والإرساليات بما يُعرف بـ «نظرية الخيام»، وتعني: «أن تعظ بالإنجيل في كل وقت، حينما يكون ذلك ضرورياً».. وتعني أيضاً: «أن تكون صديقاً للمسلمين، وألا تبليغ الإنجيل بطريقة مباشرة، وعليك أن تنشئ مشروعات تتعامل معهم عن طريقها، وأن تتحدث معهم عن الرياضة والأطفال، وأن تشاركهم أعيادهم».. وتعني كذلك: «ألا تخفي معتقدك

أن جنود حاملة الطائرات الأمريكية (-101 ST) في العراق أكدوا أنهم سيستمرون في جهودهم التنصيرية ما لم تصلهم تعليمات بالتوقف عن ذلك.

كما أن «لانس» - الضابط المفوض الذي أشرنا إليه سابقاً - قال: «إن هناك ألفي نسخة من الطبعة العسكرية للإنجيل تم إرسالها إلى الوحدة المذكورة آنفاً، وإنها سوف تُوزع فوراً على العراقيين».

ويُضاف إلى ذلك أن أحد المواقع الكنسية أشار إلى أن هناك ثلاثين ألف نسخة من الكتب التنصيرية وُزعت على الأفراد العسكريين ستأخذ طريقها إلى العراقيين.

نظرية الخيام

المسألة إذاً ليست مجرد تحالف عسكري-صناعي، اجتمعت فيه القوى العسكرية مع القوى الرأسمالية الصناعية؛ للسيطرة على بلاد المسلمين ومقدراتهم، وإنما هو تحالف اجتمعت فيه مختلف القوى لقهر الإسلام

تحت مظلة القنابل والمدافع
والصواريخ ينهب الرأسماليون
خيرات البلاد.. ويقوم الكنسيون
بضرب ثقافة المسلمين!

د. أحمد إبراهيم خضر (*)

وتشير تقارير أخرى إلى أن بعض الكتب المسيحية (النصرانية) الهزلية التي قدّمت للأطفال العراقيين - وطبعتها عدة دور نشر، أهمها «مطبوعات شيك» - هذه الكتب الهزلية مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على صور للرسول الكريم ﷺ، وتقول: «إن محمداً ﷺ والمسلمين سيحترقون في النار؛ لأنهم لم يقبلوا المسيح - عليه السلام - كمخلص لهم»، على حد زعمهم!!

ويقول المسؤولون عن موقع «شيك» على الإنترنت: «إن مطبوعاتنا مطلوبة من المسلمين، لكن تقديمها إليهم قد يترتب عليه تعريض الجنود الأمريكيين للخطر، أو إثارة مشاعر القيادة المسلمة».. وقد رفض متحدث باسم «شيك» أن يعلق على هذه القصص الهزلية التي وُزعت على العراقيين.

غطاء تنصيري

ولا شك أن التصريحات بعدم دستورية تلك الأفعال - أو أن القوانين العسكرية تحظر على الجنود القيام بمثل هذه التصرفات الهادفة لتنصير المسلمين - هو مجرد غطاء تستمر تحته عمليات التنصير.. وما يؤكد ذلك

(*) دكتوراه في علم الاجتماع العسكري - مصر

راق وأفغانستان (٢ من ٢)

اء لأنشطة التنصير



المنظمات بضرب مثال، بقيامه بحمل صندوق به أدوات يؤدي بها خدمات إلى سكان مسلمين بطريقة بشوشة بالقرب من أحد المساجد.

نشاط علني

أظهرت خبرة العمل التنصيري، أن بعض السرية في التنصير قد يكون غير ضروري؛ إذ يقول «دافيد إنجلسن» المدير التنفيذي لـ «هيئة المساعدة الخيامية»: «إن العمل التنصيري في أي بلد إسلامي ممكن، حتى وأنت تشغل بها وظيفة اعتيادية، فإذا سُلِّتَ عن ديانتك، فأنت حر تماماً في أن تشرح معتقدك، صحيح أن القانون يمنع الارتداد عن الدين، لكنه غير فعال.. وهناك خبراء في التنصير يرون أن القادة المحليين قد يسمحون لك بأن تعظ بدينك بطريقة غير رسمية، مقابل الخبرة الغربية التي تقدمها لهم في مجالات أخرى».

وقد عبّر «ديريل أندرسون» بوضوح عن الارتباط بين المنظمات الكنسية والحكومة الأمريكية، بقوله: «إن علينا أن نتنشر داخل المنطقة التي تعمل فيها حكومتنا، فالكمل يرى أن حكومتنا ذات انتشار أيديولوجي، وهنا تتوافر لدينا الحرية لنشر نصرانيتنا!»

عملة تنصيرية!

«معمّر عناد» مواطن عراقي من «الفلوجة» - أغلبية سكانها من أهل السنة - تلك المدينة التي كانت مسرحاً لهجوم دموي شرس، شأنه الأمريكيون عليها في عام ٢٠٠٥م؛ لدُحِرَ ما أسموه «التمرد السني».. وبعد أن أحكم الأمريكيون قبضتهم على المدينة، أقاموا على حدودها حرساً من مشاة البحرية الأمريكية (مارينز)، يفحص البطاقات التي تؤكد لهم أن كل من يدخل إلى «الفلوجة» هو من أهلها.

قدّم «معمّر» بطاقته إلى الجندي الأمريكي، فأخرج من جيبه عملة معدنية، ووضعها في يد «معمّر» الذي تناولها بخوف، ثم سمح له بالدخول.. وأعطى «معمّر» هذه العملة لشاب جامعي من سكان بلدته ليعرف حقيقتها، فقرأ الشاب ما هو مكتوب على وجهي العملة؛ فإذا به عبارات من الإنجيل مكتوبة باللغة



الهندسة الميكانيكية التي دخلت بها إلى مدينة عربية لم تحددها، وأعمال مبيعات الكمبيوتر في بلد إسلامي لم تحدده، وتدرّس إدارة الأعمال التي دخلت بها إلى «قرغيزستان»، بالإضافة إلى الأسواق الخيرية وبرامج تعليم الإنجليزية.. وقد قام أحد أعضاء هذه

المسيحي، لكن عليك ألا تضغط به عليهم»!

أمثلة عملية

استوتحت هذه المنظمات «نظرية الخيام» من الطريقة التي كان يتعامل بها مَنْ يُسمونه «القديس بولس» مع سكان البحر المتوسط؛ حيث كان يُقدّم لهم الإنجيل بطريقة غير مباشرة، وكان يعمل بالتجارة، ويقدم خدماته للناس بصورة يومية في شكل مساعدات وأعمال تنموية، يفقد فيها السكان الخبرة الكافية.

كما استوتحت هذه المنظمات من أعمال «بولس» العديد من الطرق التي يدخلون بها إلى المسلمين، ووضعت تصوراتها في هذا الشأن على مواقع الإنترنت، وضربت أمثلة لذلك بأعمال

«واعظ» عسكري؛ كنت أقوم بمهمة تنصير العراقيين أثناء تقديم الطعام إليهم من المطعم الخاص بوحدة العسكرية موقع كنسي؛ الجنود الأمريكيون لديهم ٣٠ ألف نسخة من كتب التنصير ستأخذ طريقها إلى العراقيين!



حقيقة هذا التحالف!

وقال «ميكي وينستن» رئيس هيئة «ووتش دوج» للحريات الدينية العسكرية: «إن عدم التسامح الديني بين الأفراد العسكريين يستدعي تحقيقاً فيدرالياً، وإن الأحداث التي صدمتنا عن تصرفات الجنود الأمريكيين في العراق وأفغانستان - باستخدام القرآن كهدف للرمي بطريقة مؤلمة، أو استخدام العملات المعدنية، وتوزيع الكراسات الدينية، وبعض المواد الهزلية التي تهزأ بالإسلام والمكتوبة بالعربية - تمس الأمن القومي لقواتنا المسلحة».

إن ما وصفه «وينستن» بعدم دستورية التصرفات الهادفة لتنصير المسلمين، أو ما أسماه بالتجاوزات الصارخة لقوانين وزارة العدل الأمريكية، وقوانين الهيئة الدينية العسكرية، التي يُعاقب من قاموا بها لعدم طاعتهم الأوامر الصادرة في هذا الشأن، يدخل - أيضاً - تحت مظلة الاعتذارات المصطنعة لتغطية عملية التنصير، فهو نفسه يعترف بأن محاولات تنصير المسلمين قائمة منذ عدة سنوات

مضت في العراق وأفغانستان، ويعترف كذلك بأن نشاط الجنود الأمريكيين في تنصير المسلمين بدأ فور غزو الولايات المتحدة للعراق في عام ٢٠٠٣ م.

ويقول الباحثون إن هذا من شأنه أن يُعطي انطباعاً بأن هذه المطبوعات يتم طبعها تحت حماية «البنجاحون»، رغم إنكاره علمه ببعض الوقائع الخاصة بتعمد تنصير العراقيين.

اعتذارات مصطنعة

وتُعدُّ الاعتذارات - سواء من الجنرالات العسكريين، أو من الرئيس «جورج بوش» نفسه - وسيلة تقليدية لتهديئة الأمور عند اكتشاف الوقائع التي تُظهر حقيقة هذا التحالف الكنسي العسكري، وغالباً ما تأخذ هذه الاعتذارات طابعاً تمثيلاً، مثل ذلك الاعتذار الذي قدّمه الجنرال «جيفري هاموند» عند اكتشاف واقعة توزيع العملة على أهل السنة في «الفلوجة»؛ حيث قال لقادتهم: «لقد جئتُ إليكم طالبا الغفران، إنني أنظر اليوم إلى عيونكم بكل تواضع، وأقول لكم: من فضلكم سامحوني، وسامحوا جنودي».

واستكمالاً لفصول هذه المسرحية تم أولاً «عقاب» الجندي الذي قام بذلك بمكافئته بالإعفاء من الخدمة في العراق، ثم ثانياً إصدار التصريحات التي تحاول أن تخفي

العربية، تتحدث عن المسيح المخلص! أدرك «معمّر» أن الأمريكيين يسعون إلى ارتداد المسلمين عن دينهم، وتحولهم إلى المسيحية (النصرانية).. وروى الواقعة لأقاربه؛ فأخبروه أن الأمريكيين أعطوهم مثلاً.. ويلتف أهل البلدة في السوق حول جماعة من الناس كانوا يتحدثون في أمر هذه العملة، وكان كل واحد منهم يسأل الآخر: «هل أعطاك الأمريكيون مثل هذه العملة؟».

إشارة الفتنة

وفي محاولتهم تفسير أسباب ما فعله الأمريكيون، أضاف القادة السنيون بُعداً آخر غير البعد التنصيري، هو محاولة إثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين (النصارى) في المدينة.

أجرى «جمال ناجي» و«ليليان فاضل» - وهما الكاتبان اللذان رويَا أحداث هذه الواقعة في صحيفتهما «ماك كلاتشي» - أجريا مقابلات مع بعض سكان مدينة «الفلوجة»؛ في محاولة للتعرف على آثار واقعة توزيع العملة عليهم.. وحصر السكان القضية كلها في كلمتين هما: «الضعف والإذلال»، واستدلوا على ذلك بتزامن حدوث واقعة العملة مع واقعة استخدام أحد الجنود الأمريكيين للقرآن الكريم كهدف للرمي؛ حيث اخترق الرصاص صفحات المصحف الشريف؛ فأحدث فيه أحد عشر ثقباً!

حبر على ورق

أكد «ناجي» و«ليليان» كذلك أن الجيش الأمريكي يُجري تحقيقاً حول الواقعة، وأن «باتريك دريسكول» - المتحدث باسم الجيش الأمريكي - بعث برسالة إلى صحيفتهما، قال فيها: «إن قانون الجيش الأمريكي يمنع قيام جنوده بأي دعوة إلى أي دين أو معتقد أو شعيرة».

غير أن الواقع يُثبت أن هذه القوانين حبر على ورق، وما ذكرناه سابقاً يُثبت أن تأييد «بوش» ودعمه لدور المنظمات الكنسية عموماً هو الأصل.. كما أن

«البنجاحون» نفسه يدعم هذا الدور الكنسي؛ بدليل أن كتاب الدراسات اليومية عن الإنجيل المتوافر في وحدة حاملية الطائرات (١٠١-ST) يحمل شعار الأفرع الخمسة للقوات المسلحة الأمريكية،

«نظرية الخيام»: كن صديقاً للمسلمين ولا تبغ الإنجيل بطريقة مباشرة.. وأنشئ مشروعات يمكنك التعامل عن طريقها معهم
اعتذارات المسؤولين وسيلة تقليدية لتهديئة الأمور عند اكتشاف أية وقائع تظهر حقيقة التحالف الكنسي العسكري



د. هيثم مناع



د. عبد المنعم أبو الفتوح

خصصت «اللجنة العربية لحقوق الإنسان» حفل إفطارها السنوي هذا العام للحديث عن ملاحقة واعتقال الإصلاحيين الإسلاميين في العالم العربي، وكانت اللجنة قد تابعت خلال العامين الماضيين أهم ملفات الاعتقال والملاحقة والحرمان من السفر والمنع من النشر.. وحضر اللقاء الذي نظمته اللجنة في بيت الجمعيات في الضاحية الباريسية أكثر من خمسين مشاركاً من فرنسا وأوروبا والبلدان العربية، بالإضافة إلى عدد من وسائل الإعلام والشخصيات المهتمة بالإصلاح وحقوق الإنسان، ومسؤولي العديد من المنظمات المدنية والحقوقية، وممثلين للاتجاهات الإسلامية والقومية واليسارية والليبرالية.

في إفطار «اللجنة العربية لحقوق الإنسان»

حقوقيون عرب وأوروبيون ناقشوا اعتقال الإسلاميين في العالم العربي

السياسة، في ظل تغوّل الفساد والتوريث والعمالة لخارج أصبح سندها الوحيد». وبدوره، قال د. أحمد عبدالعاطي (أحد قيادات الإخوان، والمحكوم عليه بعشر سنوات في المحكمة العسكرية الأخيرة): «إن الإخوان قدّموا عبر تاريخهم مئات الشهداء وآلاف المعتقلين، وخلال العشرين عاماً الأخيرة، تم اعتقال أكثر من ثلاثين ألفاً من الإخوان، وعقد سبع محاكمات عسكرية طالت أكثر من مائتين من قياداتهم في أحكام جائرة تراوحت بين ٣ و ١٠ سنوات، غير المصادرات والمنع من السفر والتحويل لوظائف إدارية ومحاربة الناس في أزواقهم».

وحول اعتقال د. أبو الفتوح ورفقائه قال متعجباً: «كيف يُعتقل رموز العمل الإنساني الإغاثي الذين تفتخر أي بلد بأن يكون من أبنائها من يقوم بذلك الجهد المشرف؟». ووصف قضية الإخوان الأخيرة بأنها «ضريبة دعم غزّة»، مشيداً بالدور الذي قام به اتحاد الأطباء العرب لدعم أهل غزّة وتنسيق الجهود دولياً مع مؤسسات المجتمع المدني ونشطاءه.

وعقب اللقاء، جرت مشاورات بين عدة منظمات حقوقية عن وسائل متابعة الحملات الحقوقية للدفاع عن المعتقلين بشكل أكثر تكثيفاً من ذي قبل، وضرورة التفاعل والتعاون بشكل أكبر بين مختلف التيارات الإصلاحية. ■

على حساب برنامج وتصور سياسي شفاف وواضح».

وفي مداخلته، قال د. منصف المرزوقي (حقوقى وباحث وكاتب تونسي معارض): «إن كل الإصلاحيين العرب سواء أكانوا إسلاميين أم علمانيين مطالبون بالرد على سؤال واحد: هل نحن أمام أنظمة قابلة للإصلاح بمعنى القبول بهذه الأنظمة كحل للمصالحة مع الشعوب والنخب أم أننا أمام أنظمة لا تصلح ولا تُصلح؟».

وأضاف: «إن الإستراتيجيات التي تعتمدها كل الأنظمة العربية، هي الاستئصال بالعنف الفج لكل قوى المعارضة وخاصة الإسلامية، والاحتواء عبر السماح لها بدخول برلمانات لا حول لها ولا قوة، ودفع الشعوب للالتجاء لتدين معزول عن

هيثم مناع: عبد المنعم أبو الفتوح

أعطى المثل بأن الكائن السياسي

هو ابن المجتمع الأوسع

أحمد عبدالعاطي: الإخوان قدموا

عبر تاريخهم مئات الشهداء وآلاف

المعتقلين منهم ٣٠ ألفاً

في العشرين سنة الأخيرة

باريس: خاص - المجتمع

وقد أعدت اللجنة عدة تقارير وملفات متوافرة بنسخ إلكترونية حول محاكمة المعتقلين السياسيين الستة في المغرب، والاعتقال التعسفي في مصر، ومحاكمة معتقلي «إعلان دمشق»، وتقرير عن النواب الفلسطينيين في السجون الصهيونية.

افتتح اللقاء د. هيثم مناع (المتحدث باسم اللجنة) بكلمة قال فيها: «إن الاعتقال التعسفي صيغة مخالفة للأعراف والقواعد الدولية لحقوق الإنسان؛ بسبب حرمان الأشخاص من الحرية نتيجة ممارستهم حقوقهم الدستورية في إبداء آرائهم أو ممارسة العمل السياسي في بلادهم».

وتوقف طويلاً عند د. عبد المنعم أبو الفتوح - الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب، وعضو مكتب إرشاد الإخوان المسلمين؛ المعتقل على ذمة القضية المعروفة إعلامياً بقضية «التنظيم الدولي» - قائلاً: «إنه أعطى المثل - من خلال الجمع بين النضال السياسي والنضال النقابي والعمل المدني اليومي - بأن الكائن السياسي هو ابن المجتمع الأوسع وليس فقط المجتمع الحزبي، ولهذا كان أنصاره في العمل النقابي من كل الاتجاهات السياسية والثقافية، ولم نشعر خلال تجربة عمل نقابية وحقوقية طويلة معه يوماً بأنه ابن حزب سياسي معين، دون أن يكون ذلك



د. محمد يوسف عبد الرحمن (*)

الوسطية التي نعرفها

تعرض هذا النهج الشرعي القويم للتشويه في الآونة الأخيرة، وأراد بعضهم أن يجعل له مفهوماً أجنبياً، يفهم منه أن الوسطية في الإسلام تعني مذهباً ليس فيه مقاومة للمعتدين، ولا جهاد للمحتلين والظالمين، ولا يمانع التعامل السمع والقبول الطوعي مع الطرف الآخر، حتى لو أعلن في المنابر العلنية حرباً صليبية ضد الإسلام والمسلمين، وشنها بالفعل في أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي.

وفقاً لطلب العلم والسعي فيما يرضي الله، إلى غير ذلك من النماذج التي لها أمثلة حية وواقعية في أمتنا الإسلامية على مر التاريخ، بدءاً من الرعيل الأول كأبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي أنفق ماله كله في سبيل الله، وعندما سئل: ماذا تركت لأولادك؟ قال: الله ورسوله، وابن عمر رضي الله عنهما الذي كان يجهد نفسه في تتبع آثار رسول الله ﷺ، وأبو ذر الغفاري رضي الله عنه الذي منع ادخار قوت الغد لأن له رب الغد، وابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما الذي كان يختم القرآن كل ثلاثة أيام، ومروراً بحجة الإسلام الغزالي يرحمه الله الذي انقطع عن العالم لعبادة رب العالم.

والمتمسك الجنيد الذي عزف عن الدنيا وزخرفها حتى أصبح إماماً في هذا المجال، ومحبي الدين بن شرف النووي الذي ترك الزواج وانقطع لطلب العلم، وانتهاء بمن عاصرناهم من المتعبدين الأخيار، والمجاهدين الأشاوس، والمنفقين الكرماء، والقراء المتبتلين، والذاكرين الله كثيراً والذاكرات، وجموع من المؤمنين الذين أكرمهم الله وذاقوا حلاوة الإيمان، فهانت لديهم الدنيا بما حوت، وهؤلاء ليسوا غلاة ولا متطرفين كما يظن الغافلون، ولكنهم سباقون إلى الطاعات ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (١١) (الواقعة).

كما أن منهج الوسطية وطريقها يتسع لمن يكتفي بأداء ما فرض عليه عينا أو كفاية، سواء في العبادات البدنية المحضة، أو في العبادات البدنية والمالية معاً، أو العبادات المالية المحضة أيضاً، لحديث الأعرابي الذي جاء إلى رسول الله ﷺ يسأله عن فرائض الإسلام فذكر له: «خمس صلوات في

ريحاً خبيثة»، وقوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليسهه، فإن لم يستطع فليقلبه، وليس وراء ذلك من الإيمان متقال ذرة».

أما الوسطية التي نعرفها وتتصف بها أمتنا، وجعلتها مؤهلة للشهادة على الأمم الأخرى أمام رب العالمين ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، فهي منهج متكامل وطريق شامل يتسع للسالكين فيها بشتى مشاربهم وتوجهاتهم وطاقاتهم العملية، فلمن يريد من المسلمين أن يصوم الدهر كله إذا كان ذلك في مقدوره، وأن يقوم الليالي المتتابعة، وينفق ماله كله فيما يرضي الله، ويلقي نفسه في مظان الموت في سبيل إعلاء كلمة الله، وأن يجهد نفسه في قراءة القرآن، يقرأ البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف في ركعة واحدة، ثم يقرأ بقية النصف الأول من القرآن الكريم في الركعة الثانية، وأن يكلف نفسه بما لم يلزم به من الطاعات والقربات النوافل.

له إذا استطاع أن يذكر الله فلا ينساه، وأن يكون لسانه رطباً بذكر الله وقراءة القرآن، ولا يجف عنهما أبداً، وله أيضاً أن يعتزل النساء فلا يتزوج، وأن ينقطع عن الخلق لعبادة رب الخلق، وأن يجعل نفسه

وأن الوسطي هو الشخص الذي يخالل الكفار والفسقة ولا ينكر عليهم أي فعل فعلوه بحجة احترام الرأي الآخر، والتعامل معه باعتباره كائناً حياً ناطقاً بغض النظر عما يحمله أو يعمل من أعمال منافية للحق، أو ما يقتضيه من جرائم واعتداء على الدين والأمة، وما ينتهكه من أعراض ويغتصبه من أراض وأموال للمسلمين، وما يهدره من حقوق مع أن توجيهات قرآننا وسنة نبينا في التعامل مع هؤلاء قاطعة وفاصلة، ولم تترك لاجتهاد مجتهد وفلسفة متفلسف أي مجال قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (هود)، وقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (النساء)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (التحريم).

والأحاديث الكثيرة الواردة في توجيه المسلم وحمله على مقاطعة فسقة المسلمين وعدم مقاربتهم، ناهيك عن كافر حربي، أو مرتد خارج عن الملة، أو منافق مارق، كقوله ﷺ: «لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي».

وقوله ﷺ: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد

(*) كاتب وباحث صومالي

**توهل أمتنا للشهادة على الأمم
الأخرى أمام رب العالمين وهي
منهج متكامل وطريق شامل يتسع
للسالكين فيها بشتى مشاربهم
وطاقتهم العملية**

اليوم واللييلة، وصيام شهر رمضان، والزكاة، والحج»، فقال: هل عليّ غيرها يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا إلا أن تطوع»، قال: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص، ثم قال رسول الله ﷺ: «أفلح وأبىه إن صدق».

مقترف الذنوب

كما يقبل في سلك الوسطية ظاهراً بأكثر من هذا من يقترب إثمًا بينه وبين الله، وخطب عملاً صالحاً وآخر سيئاً ﴿وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٠٢)

(التوبة)، فلا يكلف أحد بتفتيش أحوال الناس أو التجسس على عوراتهم، ما لم يُظهروا معصية، ولم يجاهروا بفسق، ولم يعتدوا على أحد من خلق الله المحترمين، في نظر الشريعة قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (٣٢) جَنَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ (فاطر). وقال تعالى: ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (النساء) (١٤٨).

خارجون من الوسطية

ويخرج عن منهج الوسطية اثنان:

أحدهما: من يعتدي على حياة الناس

أو عقائدهم أو على أموالهم أو أعراضهم فهذا مدان شرعاً، ومعاقب في الدنيا قبل الآخرة قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَدُّ بِالْعَدِّ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٍ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ

من الخطأ الجسيم فهم وسطية الإسلام بأنها مصادقة الكفار والظالمين وعدم إنكار أفعالهم

أَلِيمٌ (١٧٨) (البقرة).

والعقوبات الشرعية من القصاص في النفس، أو الأطراف، أو الرجم، والجلد، وقطع الأيدي والأرجل، وما دون ذلك من التعزيرات واردة في حق من يعتدي على



هذه الحقوق المصونة، والأصول المرعية حتى ينزجر من لا يوقفه عن هذه الجرائم إلا الردع، ولا يمنعه من ارتكاب الموبقات إلا العقوبة الصارمة، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة).

ثانيهما وهم صنفان: من تتطع وغالى في الدين أو باسم الدين بغير الحق، ليس

يخرج من وسطية الإسلام المعتدي على حياة الناس وعقائدهم والمغالي في الدين بغير الحق

ليحمل نفسه على ما لا تطيق، أو يجهدا بما يشق عليها من طاعات كما ذكرنا، فهذا شأنه، ولا ضير فيه إذا كان ضرر غلوه لا يتعدى إلى الآخرين، وإنما من غالى في الدين بغير الحق، ويستبيح دماء الناس وأعراضهم وأموالهم باسم الدين - والدين منه براء - ولأنه تجاوز حدود الوسطية والاعتدال، ولم يسعه ما وسع بقية المسلمين، إما لشذوذ نفسه ومزاجه المنحرف وعقله المريض الذي لا يفهم المبادئ الشرعية والنصوص الواردة كما يفهمها أصحاب العقول السليمة والأفهام السديدة والأمزجة السوية والمرجعيات الصحيحة، وهؤلاء هم الصنف الأول من المغالين، وهم الدهماء والغالبية العظمى من المتطرفين والغلاة بغير الحق، الذين يستخدمهم الصنف الثاني الآتي ذكره لهدم كيان الأمة وإضعاف قدرتها ومقومات وجودها وقتل روادها وقياداتها العلمية والسياسية.

الصنف الثاني: قوم لهم ثارات ضد الأمة وناقمون عليها؛ بسبب عضويتهم في مؤسسات أجنبية واستخبارات عدوة تكن كل الكراهية والحقد لأمة المصطفى ﷺ، لا تدخر وسعاً لا ابتكار أية طريقة تنال بها من الأمة الإسلامية، ولو كان ذلك باسم الدين أو الجهاد في سبيل الله، أو التحاكم إلى شريعة الله اتباعاً لأسلوب المثل السائر: «إنما تكسر الأحجار بعضها بعضاً»، ولا غرابة إذا كان أقطاب هذا الصنف وقادته متمسحين بمسوح الدين، ويرتدون زي العلماء الصالحين، بل يقلدونهم في الحركات والسكنات؛ ليسهل لهم قيادة الدهماء، وليغتر بظواهرهم كثير من عوام المسلمين؛ حتى يتمكنوا من أداء ما كلفوا به من أدوار جهنمية ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهِ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (آل عمران).

ولحديث النبي ﷺ لعمر: «دعه (يعني ذا الخويصرة الذي أساء إلى النبي ﷺ)، فإن له أصحاباً يحقر أحدهم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، وقراءته مع قراءتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»، وفي رواية: «... يقتلون أهل الإيمان، ويدعون أهل الأوثان».



إن الشجرة الطيبة التي غرسها الإمام الشهيد حسن البنا منذ عام ١٩٢٨م، ورواها بدمه هو والشهداء من قبله ومن بعده، تعمقت جذورها، وامتدت فروعها، واستعصت على أعداء الله أن يقتلعوها رغم محاولاتهم الشرسة المتتالية.

يقول الإمام البنا: «أيها الإخوان: أنتم لستم جمعية خيرية، ولا حزباً سياسياً، ولا هيئةً موضعية لأغراض محدودة المقاصد.. ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله».

توفاه الله عصر الأربعاء ١٩ رمضان الجاري عن ٨٦ عاماً..

الحاج فرج النجار.. ٧٠ عاماً من الجهاد المتواصل

عبد مصطفى دسوقي (*)

والحاج فرج النجار - يرحمه الله - نموذج لمن تربى في بيت علمه هذه المعاني، كما تربى على يد رجل وامرأة صبرا على ما تعرضا له في عهد الملك وعبد الناصر فقد حُرما من ابنيهما الذي ظل هارب من الطغيان لمدة ما يقرب من ربع قرن، وظلا مثالا للبيت الحديدي في وجه هذا الطغيان.

نشأته

ولد فرج إبراهيم شحاته النجار في يوم الأحد ٥ رمضان ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٣/٤/٢٢م في قرية «ميت خاقان» مركز شبين الكوم محافظة المنوفية في بيت عرف بالصمود ومواجهة الطغيان، فقد تزوج والده الحاج إبراهيم، الذي كان يدير ورشة نجارة خاصة به، وكان رجلاً بسيطاً لم ينل قسطاً من التعليم، تزوج بالسيدة «شفيقة نوير أحمد الجمل» وأنجبا محمود، محمد، عبد الخالق، فرج، زينب، عزيزة، دياب، عبد الغني، وكانت الأسرة متوسطة الحال، وتسير أحوالها في هدوء واطمئنان.

في دعوة الإخوان

كانت بدايات فرج النجار في معرفة الإسلام عن طريق الطرق الصوفية غير أنه لم يتحملها لما تحويه من خزعبلات وتركهم.

(*) ينشر بالترتيب مع موقع «إخوان أون لاين»

كثيرة توضح شخصية الإمام البنا، وأذكر أنه كان في إحدى البلدات المجاورة لمركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية رجل اسمه عبد المنعم علام دائم السب في الإمام البنا والجماعة، فقلت للإخوان في المحافظة: حينما يأتي الإمام في حفلة بالمحافظة أرسلوا إلى عبد المنعم دعوة ليحضر، وبالفعل أتى الإمام البنا إلى المنوفية في حفلة من الحفلات التي كانت تقام دائماً، وأرسلنا إلى عبد المنعم الدعوة، ولما حضر أخبرت الإمام البنا عنه وعن أقواله، فقام إليه الإمام البنا واحتضنه، ثم أخذ يحاول أن يتجاذب معه أطراف الحديث، فسأله عن اسمه وعبد المنعم لا يرد!! فسأله الإمام عن عمله وهو لا يرد!! فمُنعا للحرَج بدأت أرد عن عبد المنعم كلما سأله الإمام سؤالاً، وفي اليوم التالي قابلته وسألته: ما الذي جرى لك بالأمس؟ لماذا لم تكن ترد على الإمام البنا كلما سألك سؤالاً؟ فقال لي: اسكت!! لا أدري ماذا جرى لي حينما احتضنني الإمام!! تهت ولم أعرف بماذا أرد عليه!!

كان رجلاً تقياً متواضعاً كلما ذكره أحد في محاضرة أو خطبة وكان يحضرها ترقرقت عيناه بالدموع حتى البكاء!!

صلاة ودعاء

وفي مرة من المرات كان الإمام البنا على موعد مع إحدى القرى التابعة لمحافظة المنوفية، وذهبنا إلى القرية واقتربنا منها وإذا بالناس يهللون، ويمسكون بالطليل والمزامير، ويلقون عليه بالورود، ويطلقون الأعيرة النارية في الهواء، فرحين بحضوره إليهم،

يقول عن لقائه بالإمام البنا: «ثم أخذني عبدالرزاق العربي من بلدي إلى الإمام البنا في القاهرة، وكان يوم الأربعاء حيث كان يلقي الإمام محاضرة، فذهبنا إليه هناك، وعندما دخلنا القاعة التي يلقي فيها المحاضرة لاحظنا الإمام ونحن نجلس، فنظر لنا، فلا أدري ماذا حدث لي، أحسست أن جسدي يتفكك من نظرتة، وتأثرت بها بشدة، وبعد انتهاء المحاضرة نزل الإمام من على المنصة ووجدناه قادماً ناحيتنا وقام باحتضاننا حتى تعجبنا!!

ذهبت مع الإمام إلى بيته وجلسنا معاً، فبدأ يناقشني في نشاطي الإسلامي، وبدأ يشرح لي عن الإسلام الذي لم أكن أعرف منه سوى الطرق الصوفية!! وجلس معي حوالي ثلاث ساعات متواصلة، ثم أخذ مني بيعة عامة دون تخصيص، وطلب مني حضور الدرس الأسبوعي كل ثلاثاء، وواظبت على هذا الأمر من يومها».

بدأ الحاج فرج ينشر دعوة الإخوان في قريته، واجتهد في ذلك، وكوّن شعبة للإخوان في «ميت خاقان»، حتى دعا الأستاذ إلى القرية في عام ١٩٤٠م، وتحولت القرية على يديه وإخوانه من مناصرة الوفد إلى تأييد الإخوان المسلمين.

ذكرياته مع البنا

وعن ذكرياته مع الشيخ حسن البنا يقول الحاج فرج النجار: هناك مواقف تربوية

**يقول عن أول لقاء له مع الإمام حسن البنا: نظرتي
نظرة وهو يلقى محاضراته فأحسست بعدها بجسدي
يتفكك وتأثرت بها تأثيراً شديداً**

**جاهد ضد الاحتلال الإنجليزي.. وهرب من قبضة
زبانية عبدالناصر لمدة ربع قرن وعاد لحياته
الطبيعية بعد حصوله على عفو عام ١٩٧٥م**



صلاة الجنازة على
الراحل فرج النجار

من الإخوان، وأحياناً أذهب للاستراحة في بيت وزير الداخلية حيث لا أحد يتوقع ذلك أبداً، وأحياناً تضطرنني الظروف إلى المبيت في المقابر لعدم وجود أماكن آمنة، الحمد لله مرت الفترة بسلام دون أن أقع في أيديهم، وكان ذلك من توفيق الله».

«ولسنوات طويلة لم أر أحداً، حتى إن والدي مات بعد بداية الهروب بـ ١٥ سنة، ولم أستطع حضور جنازته، وكان أمراً مؤثراً جداً عليّ لأنني كنت أحبه كثيراً».

ظل فرج النجار مختبئاً لمدة تقرب من الربع قرن لم يستطع البوليس ولا المخابرات ولا كافة الأجهزة الأمنية أن تقبض عليه، مما مثل أسطورة أمام عجز الدولة بأنظمتها الأمنية، وظلّ كذلك حتى عفا عنه السادات في يوليو ١٩٧٥م ليعود للحياة الطبيعية حيث تزوج ورزقه الله بخمسة من الأبناء وبنات.

بعد خروجه عمل على إعادة هيكلة المحافظة، ومعاونة إخوانه في ذلك حتى استقرّ الوضع للإخوان في المنوفية، وجاء عام ٢٠٠٠م ليكون عاماً حاسماً في حياة أهل المنوفية، حينما بدأت مراسم انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٠م، وفوجئ النظام والناس جميعاً بأن فرج النجار مرشح على قائمة الإخوان رغم هذا العمر الكبير حتى فزعت الأجهزة الأمنية، وقال أحد اللوآات: أما زال هذا الرجل على قيد الحياة؟! لقد ظننا أنه مات منذ زمن، وجاءت الأوامر العليا بإسقاطه وبالفعل حالت الأجهزة الأمنية دون نجاحه.

وظل يعيش في شبين الكوم يورث تاريخ الإخوان للأجيال ويعاون إخوانه بالفكرة.

وفاته

توفاه الله عصر الأربعاء الموافق ١٩ رمضان ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/٩/٩م، ودفن ظهر الخميس ٢٠ من رمضان؛ حيث شيعه الآلاف من محبيه وإخوانه. ■

الإنجليزي إلى جبل «باغوث» بقويسنا قام بتفجير مبنى الحراسة مما دفعهم لمغادرة المنوفية.

محن عديدة

كان بيت فرج النجار صورة من صور التعرض للإيذاء المستمر خلال فترة الاحتلال الإنجليزي، فقد كان يخفي بعض قتال عند أخته، وعندما جاء البوليس الإنجليزي للقبض عليه وجد القنابل عند أخته فقبض عليها مكانه.

وبعد قيام الثورة اعتقل في يناير ١٩٥٤م بالسجن الحربي ثم سجن العامرية، وخرج في مارس ١٩٥٤م، وظل يترقب الأحداث محاولاً معاونة إخوانه، إلا أن المستجدات على الساحة، وشن عبدالناصر حملته الظالمة على الإخوان مما عجل بدخول الإخوان طور المحنة الشديدة بعد حادثة المنشية في ٢٣/١٠/١٩٥٤م، بعدها صدر له قرار بالهروب وعدم تسليم نفسه بسبب كثرة المعلومات التي معه، وكان هذا الهروب سبباً في إحجام عبدالناصر عن زيارة المنوفية إلا قليلاً وبجذر شديد.

هروب من الطغيان

يقول الحاج فرج: «الهروب كان بأمر من الإخوان، فقد أمروني بذلك خوفاً من القبض عليّ، ومن ثم أقوم بالاعتراف على جميع إخوان النظام الخاص في المحافظات التي كنت مسؤولاً عنها، فيقبض عليهم جميعاً أو يتعرضوا للتعذيب والقتل».

وعشت بعدها أتقل من مكان لمكان، وأذهب عند أشخاص غير معروفين تماماً

وكنا قد اقتربنا من مصلى في أول القرية، فوجدت الإمام يقف ويطلب أن يصلي فيه ركعتين، فدخلت معه إلى هناك، فبدأ بالصلاة وصليت معه، وبعد انتهائه من الصلاة سكت برهة، ثم ناجى ربه وهو يبكي بكاءً شديداً، ويقول: «يارب.. المصلحون والدعاة يقابلهم الناس بالطوب والحجارة وأنا يستقبلني الناس بالورود والحفاوة، فهل أخطأت يارب؟! هل أنا منحرف عن الحقيقة؟! يارب إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي»، فجلست صامتاً بجواره حتى مسح وجهه، وقام فقمتم معه، ودخلنا القرية.

كان يرحمه الله شخصية غير عادية.. وقد سافرت كثيراً وقابلت أناساً من مختلف القارات، لكنني لم أجد في لقاءهم تأثيراً كتأثير حسن البنا، ولذلك حينما تنتظر إليه فسوف تقول: إنه أتى برسالة ليتممها ثم يرحل.

انضمامه للنظام الخاص

سافر فرج النجار للعمل في «مدرسة حراء» بالإسماعيلية، وهناك حدثت حادثة للشهيد يوسف طلعت مع بعض الصعايدة، وتدخل فرج النجار، فأعجب به يوسف طلعت وضمه للنظام الخاص، وأمر بأن يكون هذا النظام في الدلتا، وبالفعل قام بما طلب به على خير وجه عام ١٩٤١م، وبالفعل كوّن فرج النجار النظام في محافظات القليوبية والمنوفية والغربية وكفر الشيخ، والذي أصبح مسؤولاً عنه فيما بعد.

قام ببعض العمليات الفدائية في المنوفية ضد الجيش الإنجليزي في مدرسة الصنائع بشبين الكوم، وبعد انسحاب الجيش

فايزة حسن عطية.. زوجة رجل مهم

مقاولاً - قد تعرف على دعوة الإخوان وربي أهل بيته عليها، ولقد اعتقل في محنة ١٩٥٤م وأيضاً في محنة ١٩٦٥م، وبعدما تزوجت انتقلت لتعيش مع أحد رجالات الدعوة الذين تعرفوا عليها في وقت مبكر وهو الحاج سعد لاشين مسؤول المكتب الإداري لإخوان الشريعة حالياً^(١).

الرباط الدعوي والحياتي

لقد ارتبطت الحاجة فايزة بالدعوة من عدة روابط سواء الرباط العائلي عن طريق خالها الحاج غريب عبد العال أو عن طريق زوجها أو عن طريق أبنائها الذين أصبحوا شامة في هذه الدعوة المباركة، حتى وصل اعتقال أحدهم إلى ثلاث عشرة مرة وهو الأستاذ عادل سعد لاشين.

ولم نستطع الحصول على معلومات عن الحاج غريب عبد العال، لكننا استطعنا الحصول على معلومات عن الحاج سعد لاشين الزوج فمن هو؟

سعد الدين مرسى يونس لاشين من مواليد ١٦ يونيو ١٩٢٤م؛ حيث ولد بقرية «هورين» مركز السنطة محافظة الغربية، وتعلم فيها حتى حصل على دبلوم زراعة الذي عُيِّن به.

تعرف على دعوة الإخوان عام ١٩٤٥م ويقول في ذلك: «عرفت الإخوان تحديداً عام ١٩٤٥م، وكان قد تمَّ تعييني بإحدى الوظائف بوزارة الزراعة قبل ذلك بعام في ظل وجود حكومة الوفد التي صدر قرارٌ فيما بعد بحلها، ونُكَاية فيها أُصدرت الحكومة الجديدة قراراً بنقل جميع الذين التحقوا بالوظائف الحكومية في عهد حكومة الوفد إلى الوجه القبلي، وكُنْتُ من بينهم بالطبع؛ حيث نُقلت إلى محافظة سوهاج.

والقائد جزء من الدعوة، ولا دعوة بغير قيادة، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة، وإحكام خططها، ونجاحها في الوصول إلى غايتها، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب ﴿.. فَأُولَى لَهُمْ (٢٠) طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (٢١)﴾ (محمد).

وللقيادة في دعوة الإخوان حق الوالد بالرابطة القلبية، والأستاذ بالإفادة العلمية، والشيخ بالتربية الروحية، والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة، ودعوتنا تجمع هذه المعاني جميعاً، والثقة بالقيادة هي كل شيء في نجاح الدعوات.

وبهذه المفاهيم كانت فايزة حسن نَعْم الزوجة التي وثقت في الطريق الذي سار عليه الزوج ولحقت به متحملة كل الصعاب، بل ووثقت في المنهج.

نشأتها

في منزل عشق دعوة الإخوان المسلمين وأوذي من أجلها كثيراً نشأت هذه الفتاة، ولدت فايزة حسن في ١٤ يونيو ١٩٣٥م في محافظة الشرقية لأب كان يعمل منجّداً، وأمها الحاجة فتحية عبد العال عوض، في هذا البيت تربت والتحقت بالتعليم، غير أنها لم تكمله فأتمت المرحلة الابتدائية وتوقفت.

تعرفت على الدعوة في وقت مبكر فعاشت بها ولها، فقد كان خالها الحاج غريب عوض عبد العال - الذي كان يعمل

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هندأوي (*)

يقول الإمام حسن البنا: «وأريد بالثقة: اطمئنان الجندي إلى القائد في كفاءته وإخلاصه اطمئناناً عميقاً ينتج الحب والتقدير والاحترام والطاعة ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٢٥)﴾ (النساء).

من مواليد ١٩٣٥م تعرّفت على الدعوة مبكراً ونشأت في منزل
عشق فكر الإخوان المسلمين وتكبّد الكثير من الأذى في سبيله

(*) كاتبة مصرية

بشراسة منقطعة النظير، حتى يكشف كل منهم عن اسم مسؤوله في الجماعة وأسماء أعضائه أسرته التربوية، ليتمكنوا من عمل نموذج لهيكل الجماعة وسلمها الإداري.

ولما كان جميع الإخوان في المعتقل، فقد قرر الإخوان أنه لا مانع من الإدلاء بهذه المعلومات؛ إذ لا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها اتقاء لعذاب الكهرباء والسلخ والكي بالنار. الجميع بدأ بإخبارهم بالأسماء.. إلا الحاج سعد لاشين.. وكان الأستاذ المرشد حسن الهضيبي حينئذ يقول له: «يا سعد أنا بأقول لك قول اللي هما عاوزينك تقوله»، من شدة التعذيب الذي تعرض له الحاج سعد وكان رده: «يا أستاذنا هما أكيد عارفين لكن هما عاوزين يكسروا إرادتي.. لكن أنا اللي هاكسر إرادتهم».

ومن أقواله: «سهام الحقد الموجّهة إلى دعوة الإخوان لا تستحق الرد.. ودعوة الإخوان دعوة عالمية علنية.. مشرفة»^(١). تعرف الحاج سعد على زوجته عن طريق خاله الذي كان أحد رجالات الدعوة، وتم الزواج بعد عيد الفطر في ٤ من شوال عام ١٣٧١ الموافق ٢٦ يونيو عام ١٩٥٢م، في الزقازيق وسط حشد كبير من الإخوان، وقد رزقهما الله بصلاح في ٢٩ / ٤ / ١٩٥٣م، ثم أسماء في ٨ / ٢ / ١٩٥٥م - أي بعد اعتقال والدها بشهور، ثم عادل الذي ولد بين الاعتقالين في ٢٥ / ٨ / ١٩٦٥م.

رحلة عمر

منذ أن تزوجت الحاج سعد ورجال المباحث في بيتها بين الحين والآخر سواء لزوجها أو لأبنائها، فقد تحمل قلبها الكثير بسبب فجيعتها في زوجها بعد الزواج؛ حيث تم اعتقاله بعد حادث «المنشية» وظل بعيداً عنها لمدة عشر سنوات، وتركها مع ولدين صغيرين فلم تستطع فعل شيء معها إلا أن تلجأ إلى الله أن يكون معيناً لها في محنتها.

ظل ضغط المباحث عليها كبير خاصة أنها زوجة أحد رجال النظام الخاص، وهذا كان يعطيها وبعض الأخوات خصوصية في تعامل رجال



المستشار حسن الهضيبي



المهندس سعد لاشين

ترت على يد خالها المجاهد غريب عوض.. وتزوجت من سعد لاشين أحد رجالات الدعوة

وأثناء حكم الثورة اعتقل بعد حادثة «المنشية» وقُدِّم للمحاكمة؛ حيث حكمت عليه بالسجن لمدة عشر سنوات من عام ١٩٥٤ - ١٩٦٤م وبعد خروجه بعدة أشهر صدر أمر باعتقاله مرة أخرى؛ حيث ظل في السجن حتى عام ١٩٧١م، وبعد خروجه استأذن المرشد العام وسافر للإمارات لمدة ١٢ عاماً حتى عام ١٩٨٤م، وعاد من السفر وتم اختياره من وقتها مسؤولاً عن إخوان الشرقية، ودخل انتخابات مجلس الشورى المصري (أحد مجلسي البرلمان) عام ١٩٨٩م، وحصل على ١١ ألف صوت رغم التزوير والبلطجة التي تعرض لها الإخوان من قبل الحزب الوطني الحاكم في مصر. ومن مواقفه المشهودة كما يروي أنه كان في المعتقل الناصري في مقتبل العمر، وكان رجال البوليس السياسي يعذبون الإخوان

مبادئ سامية: وبعد هذا بفترة وجيزة جاء خطاب إلى أحد الأصدقاء، وكانت به كلمات عن الإخوان والجهاد بالنفس والنفيس والتضحية، وغير ذلك من المبادئ الإسلامية الممتازة، وبعد أن قام بقراءته عليّ قلتُ له: إن هذه مبادئ سامية وأمور متميزة جداً، واتفقنا على أن نذهب مع بقية الزملاء إلى المقهى عصرًا كما هي عادتنا، وبعد الجلوس بفترة نقوم نحن الاثنين، وعندما يسألنا الباقون: إلى أين تذهبان؟ نقول: إننا ذاهبان إلى الصيدلية التي كانت تقع بجوار دار الإخوان، التي ذهبنا إليها بالفعل في نهاية المطاف؛ حيث قابلونا بشكل جيد، وقاموا بإعطائنا رسالة «دعوتنا»،

كما قاموا بضمّنا إلى إحدى الأسر، بعد هذا وفي سبتمبر ١٩٤٦م انتقلت إلى محافظة الشرقية التي كانت تموج بالعمل الدعوي، واستفدت من نشاط الإخوان هناك كثيراً.

لقاء «البنّا»

وأول مرة قابلتُ فيها الإمام الشهيد حسن البنا كانت في احتفال أقيم في سوهاج، وعقب انتهائه جلسنا معه في إحدى الغرف بدار الإخوان، وقمنا بعمل تعارف، وسألني عن صلة القرابة التي تربط بيني وبين الأستاذ محمود لاشين، وقلتُ له: إنه عمّي، والعجيب أنني عندما قابلتُ عمي هذا فيمَا بعد، وقلتُ له إن الإمام البنا يعرفك جيداً حتى إنه سألني عنك، قال لي: إن هذا شيءٌ مُدهش، فأنا لم أتناول مع الإمام البنا إلا مرة واحدة عام ١٩٢٩م، وذلك أثناء اشتراكنا في الرقابة على امتحانات الشهادة الابتدائية».

النظام الخاص

انضم إلى صفوف النظام الخاص وأصبح أحد رجاله المخلصين، وكان من المشهود لهم أثناء حرب فلسطين في جمع السلاح وإمداد المجاهدين به.

اعتقل بعد سقوط السيارة الجيب وهي السيارة التي كشفت النظام الخاص، فقد سقطت في ١٥ نوفمبر ١٩٤٧م لكنه لم يُقدِّم للمحاكمة بسبب عدم ثبوت الأدلة عليه.



المهندس سعد لاشين ويجواره د. أمير بسام مرشح الإخوان لمجلس الشعب عن دائرة بليبس

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متواصر الآن



المجلد ٧٥

احرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

www.almujtamaa-mag.com

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥

خارج الكويت د.٦

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٢٥٢١٨٣٦

٢٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع



مدرسة بحر البقر الابتدائية بعد الغارة الصهيونية الإجرامية

انضم زوجها إلى صفوف النظام الخاص .. جمع السلاح وأمدّ به المجاهدين في حرب فلسطين تحملت ١٠ سنوات من الضغوط القاسية من رجال الأمن ولم تستجب للابتزاز

تحملت في سبيل دعوتها وأبنائها . وبعد عودتها كانت تنتظرها مفاجآت عندما أعلن زوجها الدخول في انتخابات مجلس الشورى المصري عام ١٩٨٩م، كانت في مقدمة الصفوف التي حملت مشعل توصيل الدعوة إلى البيوت، وتعريف المجتمع بالزوج والفكر الذي يحمله وهو فكر الإخوان المسلمين.

ومرت السنون تترأ، وكانت المفاجآت الأخرى أن أمن الدولة زاد من التردد على بيتها لا لاعتقال زوجها هذه المرة بل اعتقال أبنائها، حتى بلغ عدد زيارتهم لأحدهم ما يقرب من ١٣ مرة، وهي نعم الأم الصابرة من أجل دعوتها وربها .

لقد أنهكتها هذه الظروف، ومع ذلك ما زالت نغم الزوجة والجندي بجانب القائد الزوج في حمل الدعوة، خاصة أن المسؤولية التي يتحملها زوجها ليست بالسهلة . وقد اشتهرت وسط مجتمعها بحسن صلتها لأرحامها وتفقدتهم والاطمئنان عليهم ومواساتهم في كل وقت، وفي كل مناسبة^(٢).

الهوامش

(١-٣) حوارات أجراها عبده مصطفى دسوقي مع الحاج سعد لاشين وابنه عادل سعد لاشين .

(٢) موقع «إخوان لاين» ٢٠٠٥/٨/١١م .

البوليس معهن؛ لأنهم يستشعرون أن مثل هذه البيوت تمثل خطراً كبيراً على النظام؛ ولذا لاقت من العنف الشديد طيلة ١٠ سنوات، غير أنها استطاعت أن تحافظ على بيتها، ولا تستجيب لابتزاز نظام عبد الناصر، بل كانت سنداً وعوناً لبيت خالها الحاج غريب . خرج الزوج بعد ١٠ سنوات ليجد البيت كأن لم يتركه لحظه من قبل، إلا أنها شعور معدودة حتى اعتقل الزوج مرة أخرى، وزج به في أتون محنة قاسية ليست عليه فحسب، بل على الأهل أيضاً حتى أن الأهل ظنوا أنها النهاية لقسوة المحنة، وزاد الأمر قسوة بعد هزيمة ١٩٦٧م وتعرض مدن الشرقية للقصف المستمر، حتى وصل الطيران «الإسرائيلي» إلى «بحر البقر» ليقصف مدرسة الأطفال، فأفزعها الوضع وأصبحت بين نارين: نار الحفاظ على أطفالها الصغار مما يحدث من جراء القصف الهمجي الصهيوني، ونار بُعد الزوج عنها في مثل هذه الظروف، غير أنها كانت مثلاً طيباً سار على دربه كثير من الأخوات اللاتي تعلمن منها هذه المعاني .

لقد تم اعتقال الزوج ما يقرب من خمس مرات، بلغت ما يقرب من ١٨ عاماً .

وبعد خروج الزوج عام ١٩٧١م شاركته معاناة الغربة عن الناس، خاصة أنه عاش بعيداً عن المجتمع ما يقرب من ١٧ عاماً، وما كاد زوجها يخبرها بالسفر للإمارات حتى تكالب عليها هم الغربة أيضاً، لكنها



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الليل زائل والإصباح قادم

يلصق بالمعارضين والمصلحين كل مصيبة. ظل «نيرون» على هذه الحال من الظلم، فقد قتل حتى أقرب الناس إليه، وجميع من يشك أنه قد يهدد سلطته!!

وفي فترة انشغال «نيرون» بالألعاب الأولمبية في اليونان، بدأت الثورة تقوم في روما، والتف الناس حول «فيندكس» وهو أحد زعماء فرنسا.. واستجاب له الجيش الروماني وأبدى استعداداه للإطاحة بـ«نيرون»، وقام بجمع القوات المسلحة، وتقدم إلى روما باتجاه قصر «نيرون».

وأعلم أن الثورة قد قامت في روما وأن عليه الرجوع، رجع واجتمع بكبار وزرائه لكن الوقت كان قد فات، فقد جاءه رسول في اليوم التالي يخبره أن «فيندكس» أعلن نفسه سيذا على بلاد الغال (فرنسا)، وخضعت له الكثير من المقاطعات الرومانية، فشدت حواس «نيرون» وأصابه غضب شديد، وأدرك أن هلاكه آت لا محالة، وأخذ يردد: لقد حل بي الهلاك!!

ولم يجد من ينفذ أوامره حتى خدمه تخلوا عنه وهربوا، وكذلك بقية الجنود، فقد ذهبوا لينضموا إلى «فيندكس»، هكذا بقي وحده ونهبت قصوره ولم يبق له مكان آمن يذهب إليه، فاختبأ في بيت أحد خدمه، وكان يهذي طوال الوقت فنصحه خدمه بأن يموت موت الشجعان ويقتل نفسه، لكنه لم يستطع، بعدها سمع أصوات حوافر خيول «فيندكس»، فأخذ يتوسل إلى أحد خدمه لقتله، فأمسك الخنجر وطعنه طعنة الموت القاضية، وبمجرد سماع خبر موت «نيرون» ساد السرور والابتهاج من قبل عامة الناس، وهلّوا لمجيء الإمبراطور الجديد، هكذا انتهت حياة الطاغية «نيرون» الذي لم تسلم حتى الجمادات من شره وهجوره.

أين الأسيرة واليتيم أسألها عن الملوكة الطغاة المستبدينا الرافعين على الأشلاء دورهم المائنين دماً تلك الميادين جنت على ملكهم أسلاب غيرهم فهل تذكر هذا المستغلونا والحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور.■

والوثام، وذهب فيه الطغاة إلى غير رجعة إلا بقية عندنا تفعل ما تشاء، وتنهش في اللحوم وتمتص الدماء، ولا رأي سديد، ولا عمل مجيد.

ذهبت طغاة الناس غير بقية في كل فج ما تزال ذنابا ملأ بطونهم دماً من بعد ما أكلوا ثمار الأرض والأعشاب فتخوفوا أراءهم من قبل أن تتخوفوا الأظفار والأنيابا أولى بعمران الممالك إن خلت منها العواطف أن تبيت خرابا فلئن كان «نيرون» قد أحرق روما فهو لا يحرقون الأمة بالجهل وسوء الحكم وضياع المقدرات وتولية الفاسدين.

إن الدكتاتوريات عندنا تشبه بالتمام والكمال دكتاتوريات «نيرون» الذي حرق روما، وظل ينظر إليها مبتهجا معجبا بمنظر الحريق الذي أتى عليها، والناس بين قتل وجريح وفار، وكذلك الأمة اليوم في حريق للطاقات وضياع للقيم والمقدرات، والغريب أنهم معجبون بما يفعلون مثل إعجاب «نيرون» الذي كان يجلس في شرفة قصره وهو في قمة استمتاعه بهذا الحريق الهائل قائلاً:

أنا «نيرون» الجبار، أقتل من أشاء وأملك ما أريد، وأقطع الأعناق وأسفك الدماء، ولا يجرؤ أحد على إشهار سيفه في وجهي، فالأرض التي أحكمها لا تغيب عنها الشمس، والناس جميعا يخضعون لمشيئتي، لأنني سيف حاد يقصم ظهورهم قصماً، ونار هائلة تحرق أجسادهم حرقاً، أنا «نيرون» الجبار، أنا «نيرون» الجبار!!

ويذكر أن الحريق قد استمر ستة أيام أتى فيها على روما؛ حيث امتدت النيران إلى الجوانيت والمحلات والمناطق التجارية. وأحدث لهلاً ورعباً بين الأطفال والنساء، فأخذوا يحاولون الهرب من أسنة اللهب التي حاصرتهم من كل جانب.. ولما كانت نتائج هذا الحريق مدمرة، فقد بحث «نيرون» عن من يلصق التهمة فيه، فلم يجد سوى المسيحيين وادعى أنهم كانوا يكرهون روما، فأُنزل بهم عقوبات بربرية، وكانت هذه بداية اضطهاد الرومان للمسيحيين الأوائل!! تماماً اليوم عندما

هل وقع عليك ظلم؟ هل ذقت طعم الطفيان؟ هل تعرضت للبطش والفجور والإجرام؟ هل تعاملت مع الجهل والعنف والوحشية؟ هل عشت زمن الأباطرة والسلاطين والبلغاة؟ هل رأيت الليل في راحة النهار؟ هل رأيت الإنسان الذي يبلغ في الدماء؟ إذا لم تكن ترى ذلك فاحمد الله واشكره على نعمة الأمن والاستقرار، فأنت في نعمة تستحق الحمد وفي هنا يستأهل الشكر. وإن كنت قد بليت بهذا الطفيان ووقع عليك المصاب، فصبراً فأنت في جهاد من أجل بلدك ومبدئك وطهرتك، فأنت تزيج الظلام عن أمتك وتطلع الفجر لبلدك وترسم الطريق لجيالك، أنت أنت فلا تهن ولا تحزن، والله معك والحق في ركابك، والأمة تحيطك بالحب وتدعو لك بالفلاح وعلى الظالم بالويل.

ألا أيها الظالم المستبد حبيب الظلام، عدو الحياة سخرت بأنات شعب ضعيف وكفك مخضوبة من دماء وسرت تشوّه سحر الوجود وتبذر شوك الأسى في رباة رويدك! لا يخذعك الربيع وصحو الفضاء وضوء الصباح ففي الأفق الرّحّب هول الظلام وقصف الرعود وعصف الرياح حذار! فتحت الرّماد اللهب ومن يبذر شوك يجن الجراح وها هي الأمة العربية اليوم تعيش في ذلها إلا من رحم ربك في ظلام الطواغيت الذين لا يرحمون الشعوب ولا يرحمون فيهم إلا ولا ذمة، وكاننا رجعا في عهدنا الحاضر إلى الزمن الغابر أو إلى العصور الجاهلية والفضائح الوحشية من التعذيب وهتك الحرمات وسفح الأموال وضياع المقدرات، زمن ما قبل العدالة والقانون واكتشاف حقوق الإنسان، زمن ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الضياع، زمن سيادة المنحرفين وضياع جهد العاملين ومطاردة الأحرار النابهين، زمن يعيش العالم غير المسلم في أمن وسلام وعدالة ووثام، ونعيش نحن في هول وشقاق وانحدار، ولي فيه الظلم وشعر الناس فيه بالأمان والطمأنينة



من أعلام الدعوة والعروة الإسلامية المعاصرة

(١٥٦)

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (*)

العلامة الأصولي الشيخ عيسى منون

(١٣٠٦-١٣٧٦هـ / ١٨٨٩-١٩٥٦م)

فقيه أصولي شافعي المذهب، ولد بفلسطين، وتعلم في الأزهر الشريف في مصر على يد كبار علمائه، وعاد إلى مسقط رأسه وعمل مدرساً، ثم انتسب إلى الأزهر الشريف مرة أخرى عام ١٩٠٤م، ليستزيد من العلم، وتفوق في جميع مراحل دراسته، وكان شخصية علمية فذة. عُين أستاذاً في الأزهر، وألف كتابه «نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول» وحصل على عضوية «جماعة كبار العلماء»، وانتخب بعد ذلك شيخاً لـ «رواق الشوام»، حيث ذل جميع المصاعب للطلاب غير المصريين للالتحاق بالأزهر.

الطلبة تفاصيلها لحسن عرضه لها، وتناوله لأبعادها، رغم أن الفقه وأصوله . وبخاصة في ذلك الوقت الذي كان يدرس فيه الشيخ عيسى منون . يحتاج إلى صبر ومصابرة لمعرفة دقائقه، والغوص في معانيه ودلالاتها، ولكن ملكته العلمية وإطلاعه الواسع، وخبرته الطويلة، سهّلت له إيصال المعرفة للطلاب بأيسر السبل، وأقرب الطرق، ومن هذا كان له احترامه عند شيوخ الأزهر، وأساتذته وطلابه على حد سواء.

فضلاً عن الخلق الفاضل الذي يتحلّى به واهتمامه برعاية الطلاب حتى في مسألتهم، حيث كان زملاًؤنا من بلاد الشام يكونون له الحب مع المهابة والتقدير والاحترام. ويلتزمون بأوامره وتعليماته الصارمة، فيحرصون على طلب العلم، والمحافظة على النظام، والاستفادة من الوقت، والجد والمثابرة، وقد كان له في نفسي مكانة الأستاذ

أسندت إليه مشيخة «كلية أصول الدين» عام ١٩٤٤م تقديراً لحسن عمله، وفي عام ١٩٤٦م، أسندت إليه «كلية الشريعة» في الأزهر التي أمضى فيها عشر سنوات، ثم اعتزل العمل، ليتفرغ لبحوثه العلمية الخاصة، ولكنه دُعي ليعمل في لجنة الفتوى. انتُخب في آخر حياته رئيساً للجنة الحديث التي ألفت في الأزهر لمراجعة كتاب «الجمع بين الصحيحين».

معرفتي به

كان عميد «كلية الشريعة» بالأزهر حين كنت أدرس هناك، وقد تأثرنا به، لعمق علمه، وسعة اطلاعه، وقوة شخصيته، وصلابته في المواقف، وغيرته على الإسلام، وحرصه على التعليم، واهتمامه بأن يكون الطلبة على مستوى من العلم عميق، فهو يحرص على شحذ أفكارهم للأخذ بأصول العلوم وقواعد الأصول، ويدعوهم للغوص في المعاني، واستنباط الأحكام من مظانها بجهدهم الفردي، مستصحبين أدوات المعرفة، وقواعد البحث، وطرائق الاستنباط، وكان من العلماء الأجلاء الذين فرضوا وجودهم بقوة شخصيتهم، وغزارة علمهم، واستقامة أخلاقهم، وعزة نفوسهم، فقد كان مهيب الطلعة، صادق اللهجة، قوي الحجة، بليغ العبارة، واسع المعرفة، ملماً بالمسألة ودقائقها، جيد العرض لها، بحيث يفهم

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)



بعلمه، والوالد بعطفه، والمربي بتشنته، فأنا مدين له بفضل كبير، وأرجو المولى الكريم أن يثيبه على صبره وتحمله لمشاغبات الطلبة، وحرصه وطول نفسه على رعايتهم، ليكونوا من العلماء العاملين بدينهم، الفاهقين لكتاب ربهم، وسنة نبيهم.

قالوا عنه

يقول الدكتور محمد رجب البيومي:

كان الأستاذ «عيسى منون» عضو جماعة كبار العلماء، وشيخ كليتي «أصول الدين»، و«الشريعة الإسلامية» لدى طویل، وشيخ «رواق الشام» بالأزهر، يحرص على أن يؤدي دوره الإداري في حزم يقظ متربص، وقد كان أستاذاً من قبل في القسم العالمي بالأزهر، وفي تخصصات رفيعة المستوى، حيث لا يشغل مناصب إدارية، ولكن طبيعة العمل في تركيبه الخلقي تدفعه إلى بذل الجهد في استيفاء ما يليقه من دروس «علم الأصول»، وهو العلم الذي نيط به تدريسه حقاً طويلاً، ومسائله أعوص وأغمض من

فلسطيني شافعي المذهب تعلم
على يد كبار علماء الأزهر وعمل
فيه أستاذاً وشيخاً لـ «رواق الشوام»
عرفته عميداً لكلية الشريعة
وتأثرت زملائي بعمق علمه وقوة
شخصيته وصلابة موقفه وغيرته
على الدين

«الشرعية»، حيث دام في رئاستها قرابة عشر سنوات، أحيل بعدها للمعاش ليكون عضواً بلجنة الفتوى حتى لحق بربه سنة ١٩٥٦م.

ومن جهوده المشتهرة في عمله الأزهرى توليه مشيخة «رواق الشام»، وهو حينئذ حافل بالكثير من أبناء فلسطين، والأردن، وسورية، ولبنان، فرأى الشيخ أن يهتم بدراسة الأوقاف المحبوسة على «الرواق»، وأن يعرف قيمتها الحقيقية. وطرق استثمارها، بعيداً عن أيدي الوسطاء.

على أنه لم ينس التوجيه العلمي لطلاب الشام، فقد كان يزورهم في مساكنهم ليسألهم عما حصلوا من الدروس، فإذا وجد القياس في فهم معضلة علمية عقد درساً لتمحيصها، وقد أدت زيارته المتوالية إلى معرفته النوايح من الكسالى، وهددهم بالفصل، ثم أخذ عناوين أولياء أمورهم في بلادهم النائية ليخبرهم بما وقعوا فيه من إهمال، فأدى ذلك إلى جد متواصل، وعادت النتيجة سارة كما لم تكن من قبل.

وقد تفرغ في ختام حياته إلى عمله الفقهي بلجنة الفتوى بالأزهر، زميلاً لنخبة من كبار الفضلاء ممن يمثلون المذاهب الأربعة على أرقى مستوى للتمثيل، فكان الشيخ الحجة الأول في المذهب الشافعي، لأنه درس كتب المذهب دراسة مستوعبة. ويقول عنه زميله الكبير الشيخ حسين محمد مخلوف، المفتي السابق وممثل المذهب الحنفي في اللجنة:

«ثم جمع الله بيننا أخيراً في لجنة الفتوى بالأزهر، فسرنا على الجادة، لا نعيد عن راجح المذاهب، وما رجحانه إلا بقوة أدلته، ولا نخرج عن التقاليد الصالحة في الإفتاء، ثم لا نبالي بعد هذه أغضب الناس أم رضوا ما دام في ذلك رضا الله تعالى ورضا الضمائر، وقد كان - رحمه الله - حجة ثباتاً في المذهب الشافعي، فكانت إذا عرضت عليه مسألة يُراد معرفة حكم المذهب فيها يُبادر ببيانه بوضوح، ثم يطلب المرجع، فإذا هو ناطق بما قاله كأنما يحفظه عن ظهر قلب»

وفاته

توفي بالقاهرة عام ١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٦م، ودُفن فيها رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وحشرنا الله وإياه في زمرة الصالحين من عباده المؤمنين. ■

د. محمد البيومي: درس علم الأصول لحقبة طويلة حرص فيها على بذل الجهد في النصوص والمسائل الغامضة ابنه محمد عيسى منون: حرص والدي على التوجيه العلمي لطلاب الشام وتفرغ في آخر حياته للعمل الفقهي بالأزهر الشريف

في منزلته العلمية، وعلى يده تخرج في هذا القسم طائفة من خيار العلماء، وقد أشادوا به منوهين، وكان يدرس لهم «علم الأصول»، وحين رأى صعوبة الكتب القديمة ألف كتاباً مهماً في هذا الفن سماه «نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول»، وكان هذا الكتاب الثمين سبيله إلى عضوية هيئة كبار العلماء، وقبل أن ينال هذه العضوية كان مدرساً للتوحيد، وأصول الدين لطلاب «تخصص المادة» وهو الذي يعادل «الدكتوراه» اليوم، فأبدى في علوم العقيدة ما أبداه من التضلع في علوم الشريعة، واختير بعد ذلك شيخاً لكلية «أصول الدين»، فشيخاً لكلية



الشيخ حسين مخلوف:
كان حجة علامة في المذهب
الشافعي يحفظ المراجع الفقهية
عن ظهر قلب

أن تدرس دون علاج يومي بطول النظر، وكثرة التقلب، والطلاب في الأقسام العليا حينئذ علماء لا متعلمون، فهم يقرؤون ما يقرأ الأستاذ، ويعلمون درس الغد فيتخفزون إلى مراجعته، وكأن كل طالب يذهب ليشرح لا ليستمع، والأستاذ يعرف ذلك فيلزم بالدقائق ساهراً الليل كطلابه، ويعتبر المتعة الهنيئة في أن يرى من الطلاب من جاهد وناضل حتى حاز تقديره.

ولقد قرأت جل ما كتبه تلاميذ الأستاذ «عيسى منون» عنه في كتاب ألف خاصاً به، فوجدت تلاميذه وهم بعد من أعيان العلماء، يؤكدون مدى استمتاعهم بدروس الشيخ في أغمض الفنون من أصول ومنطق وتوحيد ويذكرون من ذلك ما يجب أن يرد.

ويقول عنه ابنه محمد عيسى منون:

إنه ولد في «عين كارم» بفلسطين، وهي ضاحية من ضواحي القدس، ذات أشجار وزروع ومياه، وقد درس الناشئ في مدرسة المدينة، فأبدى همّة ونشاطاً، ورأى أن يتهيأ للدراسة بالأزهر بعد أن حفظ القرآن، فأحضر له والده من يقرأ عليه مبادئ الفقه والنحو، ويحفظ بعض المتنون التي اشتهر تدريسها بالأزهر، ثم اختاره بعض النظائر للتدريس للصغار بإحدى المدارس القريبة، فكان شغله الشاغل أن يترك المدرسة ليلتحق بالأزهر، وقد استجاب له والده، فالتحق بالجامع الكبير سنة ١٣٢٢هـ، وواصل الجد الدائب ليظهر لمن عارضوه في السفر أنه ذو أمل كبير، وقادر على تحقيقه، وكان النظام التعليمي يسمح إذ ذاك لمن قضى ست سنوات أن يتقدم لامتحان «الأهلية»، ففاز بها عن كفاءة، وقد أهله ذلك إلى أن يتقدم في العام التالي لامتحان العالمية سنة ١٣٢٩هـ، وهو مطمع لا يصل إليه الطالب إلا بعد خمسة عشر عاماً في الأكثر الأعم، ولكنه اعتمد على جده، وتقدم للامتحان، وكانت مواد ستة عشر علماً.

ولم يمض وقت حتى اختير مدرساً بالأزهر بالقسم الأولي، وتعلق به الطلاب، لأنه كان يدرس للفصل جميع المواد ما عدا الفقه، لأنه شافعي، والطلاب أحناف، فارتقى بعد سنوات إلى القسم الثانوي، ثم إلى القسم العالي، وهو أعلى أقسام الأزهر



واحة الشعر

في وداع رمضان لا يا أمير الشعراء

نظمت هذه القصيدة معارضة
لقصيدة أحمد شوقي التي
يقول فيها:

رمضان ولّى هاتها يا ساقى
مشتاقة تسعى إلى مشتاق



شعر: د. جابر قميحة

الهوامش

- (١) الآفاق: العيون.
- (٢) ما بين القوسين من قصيدة شوقي.
- (٣) راقى: «من الرقية» أي معالج.
- (٤) جنة (بضم الجيم): وقاية وحماية.
- وفي الحديث النبوي «الصوم جنة».
- (٥) راقى: سام رفيع.
- (٦) زرياب وإسحاق: من أشهر موسيقيي العرب.
- (٧) الأعباق: جمع عبق، وهو الرائحة الطيبة.

رمضان ودّع وهو في الآفاق
ما كان أقصره على الأفق
زرع النفوس هداية ومحبة
«اقرأ» به نزلت، ففاض سناؤها
وليلة القدر العظيمة فضلها
فيها الملائك والأمن تنزلوا
في العام يأتي مرة.. لكنه..
شهر العبادة والتلاوة والتقى
لا يا أمير الشعر ما ولّى الذي
نور من الله الكريم وحكمة
فالنفس بالصوم الزكى تطهرت
لا يا «أمير الشعر» ليس بمسلم
فإذا انتهت أيامه بصيامها
(الله غفار الذنوب جميعها
عجبا!! أيلع في المعاصي أثم
أنسيت يوم الهول يوم حسابه
وترى المنافق في ثياب مهانة
لا يا «أمير الشعر» ما صام الذي
لا يا «أمير الشعر» ما صام الذي
من كان يهوى الخمر عاش أسيرها
الصوم تربية تدوم مع التقى
هو جنة للنفس من شيطانها
الصوم - يا شوقي إذا لم تدره
واسمع - أيا من أمروه بشعره
إن الإمارة قدوة وفضيلة
والشعر نبض القلب في إشراقه
والشعر من روح الحقيقة ناهل
فإذا بغى الباغى بدت كلماته
وإذا دعته إلى الجمال بواعث
لكنه يبقى عفيفاً.. طاهراً..
رمضان - يا شوقي - ربيع قلوبنا
إن يمض عشنا أوفياء لذكره

يا ليته قد دام دون فراق (١)
وأحبه في طاعة الخلاق
فأتى الثمار أطيب الأخلاق
عطراً على الهضبات والآفاق
عن ألف شهر بالهدى الدفاق
حتى مطالع فجرها الأفاق
فاق الشهور به على الإطلاق
شهر الزكاة وطيب الإنفاق
آثاره في أعماق الأعماق
علوية الإيقاع والإشراق
من مآثم ومجانة وشقاق
من صام في رمضان صوم نفاق
نادى وصفق (هاتها يا ساقى)
إن كان ثم من الذنوب بواقى (٢)
لينال مغفرة.. بلا استحقاق؟
حين التفاف الساق فوق الساق؟
ويُساق للنيران شرّ مساق
رمضانه في زمرة الفساق
منع الطعام وهمه في الساقى
وكانه عبداً بلا.. إعتاق
ليكون للأدواء أنجع راقى (٣)
ومن الصغار والكبار واقى (٤)
نور وتقى وانبعث راقى (٥)
ليس الأمير بمفسد الأذواق
ونسيجها من أكرم الأخلاق
لا دعوة للفسق.. والفساق
ومعبر عن طاهر الأشواق
كالساعر المتضرم.. الحراق
أزرى على زرياب أو إسحاق (٦)
كالشهد يحلو عند كل مذاق
فيها يُشيع أطيب الأعباق (٧)
ويظل فينا طيب الأعراق

كيد الذئب.. ومكر الثعلب

عدنان عون

ما من رذيلة أخلاقية تقتل مروءة الإنسان، وتقرم شخصيته وتذهب بفضائل نفسه، كالنفاق.. وما من صورة من صورته هي أبشع وأخطر من المنافق الذي استدرجته الأقدار، فجعلته في بلاط السلاطين والمسؤولين، فراح يوسوس لهم بتشويه الشرفاء، والافتراء على الأحرار.

إن الذين تضعهم الأقدار في موقع القرب من السلطان، إما أن يكونوا بطانة خير، تأمر بمعروف، وتنهى عن منكر، وإما أن يكونوا بطانة شر تزين له الباطل، وتحرضه على الشر. ثم لا يبالون إذا باعوا دينهم بدنيا غيرهم.

وينسى هؤلاء أن وراءهم يوماً بعض فيه الظالمون على أيديهم حسرة وندامة، ولكن ولات ساعة مندم، فقد فات الأوان ولم يبق لهم إلا الحسرات والتبرؤ من السادة والكبراء الذين أضلّوهم.. يصور القرآن هذا الموقف تصويراً لا لبس فيه ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ (الأحزاب)

ولدى استقرارنا لواقع الأمة المعاصر، نرى أن كثيراً من المسؤولين يقرّبون منهم المفسدين والمنافقين الذين يحرضون على الشرفاء والأحرار.

فاللّ هؤلاء وأمثالهم نسوق هذه القصة حكاية على السنة الحيوانات.. يُحكى: أن أسداً مرض فعاده جميع حيوانات الغابة إلا الثعلب، فانتهرها الذئب فرصة يفرغ فيها حقه على الثعلب، فتقدم من الأسد وقال: ما تخلف الثعلب عن عيادتك إلا لأمر يدبره ضدك، ثار الأسد وقال: عليّ بالثعلب. علم الثعلب بمكيدة الذئب، فدخل حزينا متألماً وبادر الأسد قائلاً: ما أخرجني عن عيادتكم إلا بحثي لك عن دواء ناجع يشفيك. قال الأسد: عليّ به. قال الثعلب: كبد الذئب. فمال الأسد على الذئب بضربة أدمته، فلما رآه الثعلب ضحك وقال: إياك أن تشي بأحد. ■

مهلاً.. أبا البركات

شعر: علاء الدين مصطفى العرابي (*)

مهلاً أبا البركات إنني لم أزل
نشوان أروي مهجتي من صفوه
وأغوص في موج الصفاء مسافراً
وأريق دمعي في مواكب طيفه

قد كنت يا رمضان قبلك تائهاً
لي في بحار الذئب ألف سفينة
في كل ميناء تحط رحالها
لعبت بها الأمواج حتى أغرقت

فاتيت يا رمضان صباحاً واعداً
ومضيت تسكب من سنائك مواكباً
وأعدت للنفس السكينة بعدما
ألبست بالتقوى جميل ثيابها

عشر من الرحمات أول ما تفي
وتعيد نفسي كي تصالح ربها
فإذا فؤادي قد تعطر وانتشى
وإذا بران القلب يكشف بعدما

وسحائب الغفران عشر بعدها
ناديت يا رحمن إنني سائر
إنني على سفر أحاكم ذاتي
وأمّن بجودك في مواسم رحمة

والعتق في عشر أخير عامر
فيه الكؤوس تناثرت وتعطرت
عرس لأهل الأرض جاء موالياً
فيه الإله الحق ينشر عفوه

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي



صِرْتُ يَتِيمَةً..!

قصة قصيرة

نصوح الشاعر ينشد

محمد السيد



الله بعد صلاة الفجر.

٣ - واليوم الثاني يوم آخر، قال الراوي:

كانت الطفلة على موعد مع والدها ليعود بها إلى بيتهم، وكانت ترقب صعود الشمس في كبد السماء رويداً رويداً، ورغم أن «أربعينية الشتاء» كانت في عزها إلا أن الشمس كانت تدفئ الوجود، فيبعث دفئها كثيراً من الحيوية في جسد الطفلة الجميلة التي أقلقها تأخر أبيها عن الحضور، فكانت تروح وتغدو لتطل من النافذة.. ثم تقول:

- ها قد قاربت شمس اليوم على احتلال منتصف السماء، وما أن مرّت بخاطرها كلمة «احتلال» حتى دبّت في جسدها قشعريرة رابعة، ودون أن تتمالك مشاعرها وجدت نفسها تردد بصوت خافت: أين أبي؟ أين أبي؟

وما إن انتهت من التلفظ بآخر حرف من حروف الكلمة، حتى ضجّت المدينة بصوت انفجارات متتالية هائلة، اهتزت لها كل

فكانت تضع جهدها في دراستها، التي جعلت منها حقل جهادها المناسب لسنها ومكانها، لم تكن تدري أن الدم صار ماءً، وأن الأقسام القريبين البعيدين رهنوا أسياهم للعدو، لكنها كانت وهي تصلي الفجر مع الوالدة، تشعل في قلبها شمعة تضئ الساعات المقبلة، وتحفظ لها بذاكرتها بتناول دانية رؤا، ترسل به رسالة ود إلى كل أطفال العالم، وتزينه بوضوح الرجاء، كي يعملوا على تقويض الحصار بقلوبهم الصغيرة البريئة؛ إذ كانت تظن أنهم حملوا لمدينتهم سفن الفتح بهدايا الانتصار.

وفي يوم من أيام الشتاء القارس، وكان يوم جمعة، رافقت والدها إلى بيت جدتها وخلتها في زيارة ود ورحم وعرفان، وكانت وهي في السيارة ترقب الشوارع، وتتملى بناظرها كل التفاصيل، وكأنها لم ترها من قبل، وهي التي مرت بها عشرات المرات في زياراتها المتكررة لبيت جدتها، وفي ذهابها إلى المدرسة وإيابها منها. وهنا تذكرت الزميلات: فاطمة، وحنان، وخالدة، تذكرت ساعات اللهو، وساعات الجد، وتتهددت تهيدة طويلة، ثم ألقت برأسها على كتف والدها، المشغول بالقيادة، فما كان منه إلا أن مسح بيده على رأسها قائلاً:

- ما بك يا بنيتي؟ هل بك مرض أو ألم؟

- لا.. لا يا أبي، ولكن شوقاً غامضاً يدفعني إلى مزيد من ملء البصر بمشاهد مدينتنا، وكأنني في طريقي إلى مغادرتها!

ضحك الأب ضحكة خفيفة، وربت على ظهرها بحنان، ثم طمأنها بقوله: لا تخافي يا صغيرتي «كثيراً ما ستشاهدين غزة» مزهوة ببحرها ورجالها وأطفالها المشتاقين إليها مثلك، لا تقلقي فهذه غزة بين يديك، وغداً أعود إليك لنعود معاً إلى بيتنا الجميل المشتاق أبداً لصوتك الحنون، ترتلين آيات

هذا العدو يكره الأشعار
ويقتل الأطفال والأزهار
له جبين شائه منهار
يرهبه أن تولد الأفكار
في رأسنا المثقل بالثمار
يهم أن يطفئنا ويطفئ الشرار
يهم أن يقتلنا ويقتل الأشعار
ويدفن الأطفال والأزهار

١ - قال الراوي: وتفضل الأقدار فعلها المحكم، فسماء غزة قد جفّ دمعها هذا الموسم، فحلّ الشتاء (كانون) بدا جافياً هذه المرة، كما هو في كل الإقليم، وكأنه ينبئ بالحدث، وعيون الغيلان التلمودية تحتل سماء غزة، وهي ترقب كل حركة وسكنة على الأرض التي آوت إليها على مر الزمان الأبطال المودعين لأرض الشام المباركة، ميممين أفريقيا ببتغون الفتح.. وأهل غزة «الوادعون» عيونهم تدور في السماء، علّها تحظى بقطرات حرى، تهمر من مآقي أولئك الأبطال، الذين تزودوا يوماً من روح غزة لحظة الفراق، فتبت تلك القطرات زهوراً وأطفالاً تزين رؤسهم بتيجان الغار؛ حيث تتجاوز بذلك سوء المصير، الذي وصف فيه الشاعر قلبه بقوله: ذلك الصامت الكئيب، المتبدد، المهدد بالسقوط مثل كل المدائن العربية.

٢ - وتابع الراوي فقال:

والآن دعوني أقص عليكم نبأ تلك الطفلة الغزية الجميلة، مخضلة العينين والخدين، التي أبكت القلوب قبل العيون، حين حملتها الإعلامية المتقنة إلى بيتها المهدم في غزة، وقد كانت فوهات الغيلان قد صمتت بعد أن أعجزها صمود الفرسان.

قال الراوي: سوف أفسر لكم فعل الأقدار المحكمة: قررت «الطفلة» الخروج على المألوف، فأعلنت نبأها: إنها فتاة أمنت بترباها أمانة من ربها، وضعها في ذمة الأهل،

آفاق ثقافية

فن الكاريكاتير

● بعد اكتشاف فن الكاريكاتير بداية النصف الثاني من القرن ١٩ تحول بخط متسارعة إلى أداة تعبيرية خلّاقة وقوية غزت الصحافة العالمية. ويعود انتشار هذا الفن رغم حداثة وجوده إلى القدرة على الجمع بين جمالية التشكيل والخطاب الصحفي، ومن ثم الجمع بين سحر وفردة التشكيل، والوعي الجمعي الذي يستهدفه الخطاب الصحفي.

مركز «أبعاد» الثقافي

● من بين ركّام الحرب على غزة والهجمة الثقافية التي رافقتها، ومن ثانياً احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩م؛ فقد تم تأسيس مركز «أبعاد الثقافي للإحياء والتجديد»، وهو مركز فلسطيني يختص بالتنقيب عن ساندوا القضية في العالم بمؤلفاتهم المختلفة السياسية منها أو الأدبية، وإبراز إبداعاتهم وتكريمهم، وأرشفة أعمالهم المتنوعة وحفظها.

لماذا أكتب للأطفال؟

● لم أكن أتصور أنا المؤمن بـ «الوحدة العربية» ألا أستطيع أن أقنع ابنتي بمحبة اللغة العربية، ومن هنا أدركت أهمية الكتابة للأطفال.. ما الذي سيعود علينا حينما نكتب للنخبة، بينما تظل طبقة كبيرة تتربى على الكتابة الرديئة والسخيفة، وعندما تكبر تكون قد كرهت العربية بالأساس؟ لذا علينا أن نتواصل مع هذه البراعم مبكراً ونحییها بهذه المبادئ.

مكافحة الأسلمة.. وجه أوروبا القبيح

● انتهى مؤتمر «مكافحة الأسلمة» الذي عقد بمدينة «كولونيا» الألمانية تاركاً مئات الأسئلة عن موقف المجتمع الأوروبي من الإسلام والمسلمين، وعن الديمقراطية والمساواة، وهل تستطيع أوروبا أن تحافظ عليهما، أم تتخلى عنهما لأجل الحفاظ على «الكيونة المسيحية».

وتمارس عليها افتراساً لتوازنها الذي كانت تعرفه في سلوكها، وتساءلت في سرها دون أن تسمع جدتها التي تحتضنها سؤالها: ماذا حل بي؟ لماذا تراود مخيلتي شتى الأفكار السوداء؟ فأتخيل مدرستي مهدومة وتغزوني صورة لحنان، وفاطمة، وخالدة مضرجات بالدماء، وصورة أخرى لشوراع غزة وبيوتها، وقد هدمتها الغيلان الضارية.. وقد اختلطت تلك الصور بحضور كلمات لمعلمتها قالتها لبنات الفصل: يهود لا يرعونون؛ إنهم على دين «يوشع»، هدم البيوت مهمة مستمرة عندهم، فعلوها من قبل، في مدينة القنيطرة السورية، التي حولوها إلى كومة من دمار، وفي مئات القرى الفلسطينية التي هدموها بدم بارد.

– أواه.. أين أبي؟ لقد حلّ الليل ولم يحضر، ومضى يوم ويومان وثلاثة ولم يحضر!

٤- وقال الراوي: ولن يحضر! ففي دار الشفاء روى لنا القصة، لقد أنذر الوالد بالخروج من منزله قبل أن يقصف ويدمر، ولما خرج مع الزوجة وحمودة الابن، قصفت سيارتهم بصاروخ غادر، حولها ومن بداخلها إلى أشلاء.

– آه.. صرت يتيمة؟! واغرورت عيناها بالدموع.

قالت الطفلة ذلك للإعلامية المتقنة، التي تبرعت بمرافقتها إلى بيتها، وكان ذلك وهما تسييران فوق ركّام منزل العائلة المفقودة، وراحت الفتاة تمشي أمام الإعلامية فوق الركّام وتقول لها وهي تجهش بالبكاء: انظري، هذا «مريول» حمودة، كان يلبسه للمدرسة، وكانت قد أخرجته من تحت الركّام، وهنا كانت غرفتي، هذا الركّام هو غرفتي؟ وانتابت الطفلة موجة حادة من البكاء، بينما كان يخالط نسيجها بعض كلمات غامضة، تبينت الإعلامية منها: ذهب حمودة، ذهب أمي، ذهب أبي.. مع من سوف أذهب إلى المدرسة؟

أمسكت الإعلامية بها واحتضنتها، ومسحت الدمع عن وجهها الذي علت تضاريسه مسحة ملائكية، وانطلق بصرها بنظرة بعيدة جادة، حُبل للإعلامية من خلالها أنها تقول: مهلكم أيها البرابرة: فاليتيمة سوف تكبر، ولن يكون لكم مقام في أرضنا، والأيام بيننا، وسوف ترون كيف أننا نطيل سيوفنا بأذرعنا! ■



موجودات البيت، فما كان من الفتاة إلا أن هرعّت إلى جدتها وهي تصيح مذعورة: أبي.. أين أبي؟ احتضنتها جدتها محاولة طمأنتها بأن أباه سوف يحضر، ولن يتأخر.

وتتالت الأصوات المرعبة، وهربت من مخيلة الفتاة مشاهد غزة، التي رسمتها في أثناء الطريق إلى بيت جدتها، وراحت تحل مكانها تخيلات مخيفة، وسكنت في روعها أصوات الطائرات تتتالي، وقد شاهدت بعضها تقذف حمماً لا تدري الطفلة أين وعلى من تقع، ولكن خاطراً رهيباً داهم مخيلتها يقول: لماذا تأخر أبي؟ أتكون إحدى الحمم قد سقطت على الأهل؟ لا.. لا.. لا يمكن أن أفقد أمي، ولكن أبي لم يحضر! أين هو؟ وحمودة أخي؟ مع من سألعب وأحفظ وأتلو وألهو؟

حاولت الفتاة محو تداعيات هذا الخاطر، ولكنها عبتاً كانت تحاول؛ فقد كان الخاطر طاغياً، حيث الغزو، يبعث في روعها هواجس متنوعة، تروح وتغدو،



أحكام شهر شوال

هناك بعض الشهور ارتبطت بها أحكام، فهناك أشهر الحج وما يتعلق بها من أحكام المناسك، وهناك شهر رمضان، وما يتعلق به من أحكام الصيام والاعتكاف وزكاة الفطر، وهناك - أيضاً - شهر شوال، وإذا كان علماء التزكية يرون أن هناك وظائف من الأعمال الصالحة يجدر بالمسلم القيام بها في بعض الشهور التي اختصت بشيء من هذا؛ فإنه من الأجدر أيضاً أن يتعرف المسلم على بعض الأحكام التي تتعلق بالشهور فيلتزمها، ومنها شهر شوال.



د. حسام الدين عفانة



الشيخ عطية سقر



د. يوسف القرضاوي



الشيخ ابن باز

رمضان مع كونه واجباً، ويستدل لذلك بفعل السيدة عائشة -رضي الله عنها- فقد ورد عنها قولها: «إن كان يكون عليّ الصوم من رمضان فلا أقضيه إلا في شعبان، لمكان رسول الله ﷺ مني»، ومع أنها تؤخر قضاء ما فاتها من رمضان، فإنها كانت تصوم ستة أيام من شوال، وكانت تصوم يوم عرفة، كما ثبت في موطأ الإمام مالك.

كما يستدل لذلك - أيضاً - بأن وقت قضاء رمضان موسع، فيجوز للإنسان أن يصومه في أي شهر قبل رمضان الآتي، بينما صيام ستة أيام، إنما تختص بشهر شوال، فإذا خرج؛ لم يكن في صيامها معنى، وقد فاتت المسلم الفضيلة.

ويرى د. حسام الدين عفانة أستاذ الفقه والأصول بجامعة القدس بفلسطين: إن كان الوقت يتسع لكل من القضاء والستة أيام فيقدم القضاء، وإلا فتدرك الأيام الست قبل فوات شوال، ثم يقضى ما فات من رمضان.

ومع كون الشيخ العلامة د. يوسف القرضاوي يرى جواز صيام ستة أيام قبل قضاء رمضان؛ فإنه يرى أن الأولى أن يعجل المسلم بصيام ما فاته من رمضان،

مقرر في الحياة.
ويتساءل عدد من الناس: هل يقدم صيام ستة أيام من شوال، وهي نفل، أم يقدم صيام ما فاته من رمضان قضاء؟ والمسألة خلافية بين الفقهاء، والراجح - كما ذهب إليه الشيخ محمد بن مختار الشنقيطي- أنه يجوز تقديم صيام ستة شوال، مع كونها نافلة على صيام ما فاته من

وغالب تلك الأحكام تتحدث عن صيام ستة أيام من شوال، وعلاقتها بقضاء ما فات من صيام رمضان، وهل يجب في صيام تلك الأيام المتتابع أم يجوز الأفراد بحيث يمكن للإنسان أن يصومها كل إثني وخميس - مثلاً؟ وحكم جمع نية صيام ستة شوال مع قضاء رمضان.

حرمة صيام يوم العيد

وأول أحكام شهر شوال هو أنه يحرم صيام يوم عيد الفطر، وهو اليوم الأول من شوال، لما في الصحيحين عن عمر رضي الله عنه قال: «هذان يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما: يوم فطرهم من صيامكم، واليوم الذي تاكلون فيه من نسككم».

وقد سن لنا رسولنا ﷺ صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان، وجعل صيام رمضان مع ستة شوال تعدل صيام السنة كلها، والحكمة من الصيام - كما يرى الشيخ عطية سقر الرئيس الأسبق للجنة الفتوى بالأزهر- يرحمه الله: هي عدم انتقال الصائم فجأة من الصيام بما فيه من الإمساك المادي والأدبي إلى الانطلاق والتحرر في تناول ما لذ وطاب متى شاء، فالانتقال الفجائي له عواقبه الجسمية والنفسية، وذلك أمر

من فتاوى المجامع والمؤسسات:

هيئة الإفتاء بوزارة الأوقاف الكويتية

الجنس الثالث

بعد المناقشة، أجابت اللجنة بما يلي:
لقد أكدت الشريعة الإسلامية على تحريم تشبه الرجال بالنساء، وتحريم التخنث. فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال» (رواه البخاري).

ويكون التشبه باللباس والحركات والسكنات والتصنع بالأعضاء والأصوات، والتخنث بالاختيار معصية وعادة قبيحة، وفاعلها آثم فاسق، ولا حد في التخنث ولا كفارة، وعقوبته تعزيرية تناسب حالة المجرم وشدة الجرم، وقد ورد أن النبي ﷺ: عزز

المخنثين بالنفي، فأمر بإخراجهم من المدينة، وقال: «أخرجوهم من بيوتكم» (رواه البخاري)، وكذلك فعل الصحابة بعده، ويحمل النفي الوارد في الحديث على السجن.

أما إن صدر منه مع تخنثه تمكين الغير من فعل الفاحشة به، فقد اختلف في عقوبته، فذهب كثير من الفقهاء إلى أنه تطبق عليه عقوبة الزنى، وذهب أبو حنيفة إلى أن عقوبته تعزيرية قد تصل إلى القتل أو الإحراق أو الرمي من شاهق جبل مع التنكيس؛ لأن المنقول عن الصحابة اختلافهم في هذه العقوبة، والمخنث مسلم يستحق العقوبة السابقة لهذا الوصف، إلا إذا اعتقد حل التخنث واللواط فإنه يكفر ويستتاب ولا قتل كضراً، وعقوبة اللواط تشمل الفاعل والمفعول به.

ويسند تقدير العقوبة وتنفيذها إلى الحاكم، ولا يجوز لغيره تنفيذ العقوبة، لكي لا يكون تجاوزاً على حق الحاكم، والا عمت الفوضى. والله أعلم.■



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

قراءة الحائض من على الإنترنت

• هل يجوز للمرأة أن تكمل ختمتها في رمضان بواسطة الإنترنت حين يأتيها الحيض؟ وهل يمكن أن تقرأ بعض الآيات التي تحفظها؟

- المذاهب الفقهية الثلاثة الحنفية والشافعية والحنابلة تمنع وتحرم على الحائض قراءة القرآن ولو من غير مس المصحف. واستندوا إلى حديث: «لا تقرأ الحائض ولا الحنبل شيئاً من القرآن»، وذهب المالكية إلى جواز أن تقرأ القرآن لأي غرض كان، فيدخل فيه تأكيد حفظها أو إكمال ختمتها ونحو ذلك.

ولعل الراجح هو قول المالكية؛ لأن الحديث الذي استندت إليه المذاهب الفقهية الثلاثة ضعيف أو باطل. فالحديث رواه: عبد الله بن عمر، المحدث؛ الإمام أحمد، المصدر: المجرر، الصفحة أو الرقم: ٧٤، خلاصة الدرجة: «ضعيف»، وقال بضعفه كثير من المحدثين، وقال ابن تيمية ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث- (المصدر: مجموع الفتاوى ٤٦٠/٢١)، ويرى ابن تيمية جواز أن تقرأ إذا خافت نسيان ما تحفظ، بل يجب؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ويمكن تأكيد الجواز بأن القراءة على حكم الأصل وهو الجواز حتى يرد المنع من طريق صحيح؛ ولأن نص الآية في مس المصحف والقراءة من الحفظ أو دون مس المصحف لا يدخل في الحظر، وعليه يجوز لك القراءة من حفظك أو من الإنترنت أو التلфон النقال أو أي وسيلة لا تسمى مصحفاً. والله أعلم. ■

لقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» (متفق عليه).

الجمع أم الإفراذ؟ وإذا كان يجوز صيام شوال أولاً، وأن الأولى قضاء ما فات من رمضان في شوال، فهل يجوز الجمع بين النيتين في الصيام الواحد؟

وهذا محل خلاف كذلك بين الفقهاء قديماً وحديثاً، والذي يرجحه الشيخ عطية صقر يرحمه الله: أنه يمكن لمن عليه القضاء من رمضان أن يصوم الأيام الستة من شوال بنية القضاء، فتكفي عن القضاء ويحصل له ثواب الستة من شوال في الوقت نفسه إذا قصد ذلك، فالأعمال بالنيات، وإذا جعل القضاء وحده، والستة وحدها كان أفضل.

أحكام عيد الفطر

هناك بعض الأحكام التي تتعلق بعيد الفطر، ومن أهمها:

التنظيف ولبس أحسن الثياب: فمن السنة أن يتنظف المسلم ويتطيب ويلبس أجود ما عنده من الثياب، فعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى. (رواه مالك بإسناد صحيح).

أكل تمرات قبل الخروج للصلاة: لحديث أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات، ويأكلهن وتراً» (أخرجه البخاري). ■

لأن الإنسان لا يضمن عمره، فقد يمرض الصحيح، ويشيخ الشاب، ويضعف القوي. فالأولى أن يسارع الإنسان إلى تبرئة ذمته أولاً بأن يقضي ما عليه.

التتابع أم التفريق؟

فإذا علمنا جواز تقديم صيام ستة أيام على قضاء رمضان، فهل يجب صيامها متتابعة أم يجوز صيامها في أي أيام شهر شوال؟

وهذه المسألة أيضاً اختلف فيها الفقهاء قديماً وحديثاً، فمنهم من رأى وجوب التتابع، ومنها من رأى عدم وجوبه، ومال شيخنا العلامة د. يوسف القرضاوي إلى عدم وجوب التتابع، بحيث يجوز للإنسان أن يصوم الأيام الست في أي أيام من شهر شوال عدا يوم عيد الفطر؛ لأنه محرم صيامه.

واستدل على ذلك بحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله» (رواه مسلم)، ومعنى الدهر، أي فكأنما صام السنة كلها؛ وذلك لحديث النبي ﷺ: «صيام شهر بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بشهرين، فذلك صيام العام».

من صام ستاً من شوال في يومي الإثنين والخميس أو الأيام البيض حصل له أجر الجميع، كما ذهب إلى هذا العلامة ابن باز والعلامة ابن عثيمين - يرحمهما الله، وذلك

من كتب الفقه والفتوى:

«آداب الفتوى والمفتي والمستفتي» للإمام النووي

هو أحد كتب الإمام الحافظ شرف الدين النووي، عالج الكتاب موضوع الفتوى وشرط المفتي، وآداب المستفتي، بجملته من أقوال السلف ومواقفهم في الفتوى، إضافة لأقوال الأصوليين في أحكام الفتوى.. وأصل هذا الكتاب مقدمة وضعها المؤلف لكتابه الماتع: «المجموع شرح المذهب»، وضم إلى الموضوعات السابقة فاضاً من متفرقات كلام الشافعية.. والكتاب يعد اختصاراً لكتابين في المجال نفسه، أحدهما: للإمام الخطيب البغدادي، والآخر: كتاب الإمام الصيمري، وهو كتاب لا تعرف له نسخة حتى الآن.

قدم المؤلف لكتابه بكلمة عن أهمية الإفتاء وعظم خطره وفضله، ثم أتبع ذلك بفصول ثلاثة: الأول: عن معرفة من يصلح للفتوى، والثاني: عن وجوب ورع المفتي وديانته، والثالث: عن شروط المفتي.. ثم عقد النووي فصلاً عن أقسام وأحوال المفتين: المستقل وغير المستقل.

ثم تكلم في فصل عن بعض مسائل أهلية المفتي، ثم جمع مسائل مختلفة تحت ثلاثة عناوين: هي: أحكام المفتين، أدب الفتوى، أدب المستفتي وصفته وأحكامه.

وقد حوى كتاب النووي كل ما جاء في كتاب ابن الصلاح عن أدب المفتي والمستفتي، ولكنه قدمه بقالب جديد.

طبع الكتاب أكثر من مرة، ومن أشهر طبعات الكتاب طبعة دار الفكر - دمشق الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ. ■

صائم في مقام الإيثار



يحقق هذا الرجل السخاء، لا ينقصه البذل ولا يصعب عليه. أم أنه في مقام الجود فهو يعطي الأكثر، ويُقي شيئاً لنفسه، أم أنه في منزلة الإيثار؛ فيؤثر إخوانه بالشيء مع حاجته إليه؟ وهذه قصة آية الإيثار في سورة الحشر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: «من يضم أو يضيف هذا؟» فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ. فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني. فقال: هبني طعامك وأصبحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعل يريانه أنهما يأكلان فباتا طويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال: «ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما، فأنزل الله

كل ذلك وهو سعيد مرتاح لا تسمع منه كلمة تذمر أو نسبة اعتراض، كأنه خلق لا تهمه نفسه وإنما يهمه إخوانه. وتراه مع ذلك لا تفوته العبادة كما في الحديث:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي، ولم يستطل على خلقي، ولم يبت مصراً على معصيتي، وقطع نهاره في ذكري، ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب، ذلك نوره كنور الشمس، أكلوه بعزتي وأستحفظه ملائكتي، أجعل له في الظلمة نوراً، وفي الجهالة حلماً، ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة» (رواه البزار).

توازن عجيب

ذلك التوازن بين الخدمة والعبادة تراه في الحديث عن الأسود قال: سألت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: «كان يكون في مهنة أهله (تعني خدمة أهله)، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة» (البخاري).

وكذلك العلاقة بين الإيمان وحب الخير للإخوة في الدين، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (البخاري).

كأنما سلّ الصيام سخيمة نفس «فريد» وجردها من الأثرة، كأنما تحقق فيه قول رسول ﷺ: «طوبى لمن تواضع من غير

منقصة، وذل في نفسه من غير مسكنة، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية، ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة..» (معجم الطبراني الكبير).

منزلة الإيثار: أسأل نفسي: هل



إن أنس لا أنسى «فريداً»، وإن تعجب فعجب فعل هذا الرجل.

ما إن يحل شهر رمضان حتى تجد «فريداً» كالنحلة النشطة لا تكف عن العمل بلا كد ولا كلل.

وعمله هذا يكون لإخوانه داخل المسجد والمؤسسة التابعة، يعد وينظف المكان ويحرس الأبواب، يسقي الظمأى، يساعد في طبخ الإفطار وتقديمه، يبقى مستيقظاً إذا نام الناس في المعتكف، مستعداً لأي طارئ متقدماً لأي خدمة.. إذا احتاج الأمر للمال دفع، للتوصيل قادم، للسهر قام، للعمل رفع.

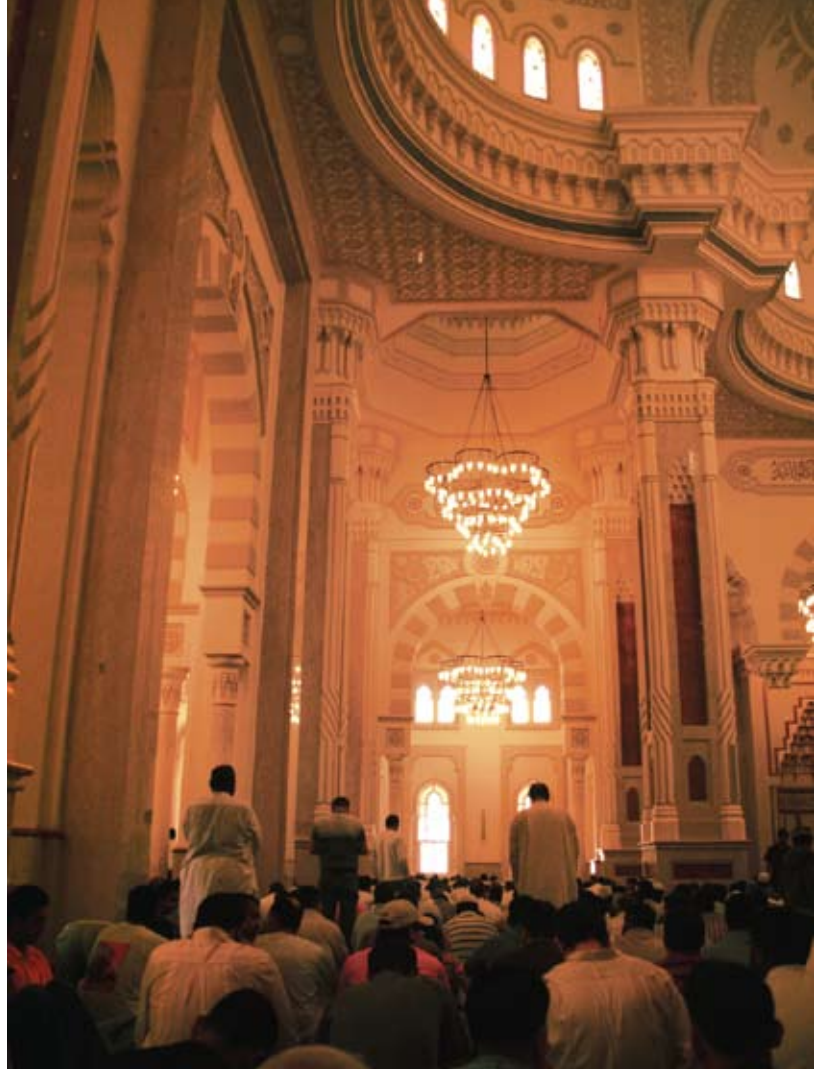
د. أحمد عيسى



الجود بالنفس أعلى المراتب.. والجود بالعلم أفضل من المال.. والجود بالصبر والاحتمال لا تقدر عليه إلا النفوس الكبار



«فريد» رجل لا يكف عن الكد والعمل لخدمة الصائمين المعتكفين في رمضان وهو سعيد مسرور لا تفوته العبادة



فنبههم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة إلى ما حصل عليه غيرهم من عَرْض الدنيا الفانية. وزاد في حديث أبي سعيد: «اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء الأَنْصار، قال: فبكى القوم حتى أخضِلُوا لِحَاهِمُ وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً».

عشر مراتب

و«الجود» عشر مراتب:

الجود بالنفس، وهو أعلى المراتب.
الجود بالرياسة، فيحمل الجواد جوده على امتنان رياسته والإيثار في قضاء حاجات الناس.

الجود براحته ورفاهيته، فيجود بها تعباً وكداً في مصلحة غيره.

الجود بالعلم وبذله، وهو أفضل من الجود بالمال؛ لأن العلم أشرف من المال، ومنه أن تبذله لمن لم يسألك عنه، ومنه أن السائل إذا سألك عن مسألة استقصيت له جواباً شافياً.

الجود بالنفع بالجاه، كالشفاعة والمشي مع الرجل إلى ذي سلطان.

الجود بنفع البدن، عن النبي ﷺ قال: «كل سلامى عليه صدقة، كل يوم، يعين الرجل في دابته، بحامله عليها، أو يرفع متاعه صدقة، والكلمة الطيبة، وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ودل الطريق صدقة» (البخاري).

الجود بالعرض، كجود أبي ضمضم من الصحابة، كان إذا أصبح قال: «اللهم إنه لا مال لي أتصدق به على الناس، وقد تصدقت عليهم بعرضي، فمن شتمني أو قذفني فهو في حل»، قال ابن القيم: «وفي هذا الجود من سلامة الصدر وراحة القلب والتخلص من معادة الخلق ما فيه» (مدارج السالكين).

الجود بالصبر والاحتمال والإعفاء، ولا يقدر عليه إلا النفوس العظيمة ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤٠). فذكر المقامات الثلاثة، مقام العدل وأذن فيه، ومقام الفضل وندب إليه، ومقام الظلم وحرمه.

الجود بالخلق والبشر والبسطة، قال النبي ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» (مسلم).
الجود بتركه ما في أيدي الناس، فلا يلتفت إليه ولا يستشرف له قلبه. ■

وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وكنتم عالة فأغناكم الله بي»، كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله آمن، قال: «ما يمنعه أن تجيبوا رسول الله ﷺ؟»، قال: كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله آمن، قال: «لو شئتم قلتن: جئنا كذا وكذا، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم؟ لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس واديّاً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض» (البخاري).

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر) (رواه البخاري).

سخاء الأنصار

وللعجب، فهؤلاء الأنصار أصحاب الإيثار، أخبرهم النبي ﷺ أنهم سيجدون من بعده أثرة: لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين، قسم الغنائم في المؤلفة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: «يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي،

« الجنة » تتزين للصالحين

ما أعد الله لأهلها فيها، فرجع فقال: وعزتك، لا يسمع بها أحد إلا دخلها. فأمر بالجنة، فحُفَّت بالمكاره، فقال: أرجع فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها. قال: فنظر إليها، ثم رجع، فقال: وعزتك، لقد خشيت ألا يدخلها أحد...».

هي دار المتقين

جعلها الله عز وجل لعباده المؤمنين المتقين ودعاهم للسباق والميسارعة إليها فقال: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٦)﴾ (الحديد)، ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (٢٣٢)﴾ (آل عمران)، خلقها الله عز وجل وأعدها للفائزين وقال: ﴿...فَمَن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)﴾ (آل عمران).. وأطلع أصحابها على مكانهم منها منذ لحقوا ببربهم عز وجل لتقر أعينهم، ففي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة». فيصيبهم من نعيمها وهم في قبورهم بعد امتحان القلوب، كما أخبرنا النبي ﷺ: «ينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة». قال: فيأتيه من روحها وطيبها» (رواه أحمد).

رأها النبي ﷺ وأخبر عنها وهو الصادق المصدوق فقال: «إني رأيت الجنة، وتناولت عنقوداً، ولو أصبته لأكلت منه ما بقيت الدنيا...» (رواه البخاري).

عقيدة أهل السنة في الجنة

ومثل هذه النصوص الكريمة اتفق أهل السنة على أن الجنة مخلوقة موجودة الآن،

خلقها الله تعالى لخطابها مهما كثروا، ودعاهم للتنافس على ميراثها والسباق لنيلها، وعرفهم أسباب الفوز بها، ووضع لهم منهج السير إليها وطريق الحصول عليها، وجعلها للفائز بها سكناً وأماناً، وملأها ووطنها، وراحة وأنساً، وملجأً ومستقراً.

وكيف لا تكون كذلك وهي ليست كغيرها، إذ لا يزيد بها مرور الوقت وانقضاء السنين إلا حسناً، فتزداد زينتها عاماً بعد عام، وتبلغ الزينة أقصاها وغايتها كلما حل عليها يوم من أيام شهر رمضان المبارك، فيزيد من تألقها ويضفي عليها من نفحاته وبركاته التي حباه الله بها، فإذا هي قد أخذت زخرفها وأزنت، كما قال النبي ﷺ: «أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم تعطها أمة قبلهم: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يظفروا، ويزين الله عز وجل كل يوم جنته، ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى ويصيروا إليك...» (رواه أحمد).

إنها الجنة

نعم.. إنها الجنة.. جنة الخلد والرضوان.. دار المقامة والسلام، وهي «لينة من فضة ولينة من ذهب»، وفيها: «ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»، وهي المتاع الدائم، والنعيم السرمدي، والملك الأبدي، والميراث الحقيقي، ومن يحظ بها «ينعم ولا يئأس، ويخلد ولا يموت»، ومع كل ذلك يقل في زمن الفتى خطابها لكثرة الشبهات، ويتعثر السائر إلى إليها لوعورة الطريق، ويفتر طالبوها لانتصار الشهوات.

وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «لما خلق الله الجنة والنار، أرسل جبرائيل إلى الجنة، فقال: اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فذهب فنظر إليها وإلى



إنها العروس الجميلة ذات المهر الغالي الذي لا يقدر عليه إلا أصحاب النفوس الرفيعة والهمم العالية، عروس غالية ثمينة كثر محبوها والراغبون فيها منذ عصر النبوة، وظل الطالبون يجمعون لها مهرها حتى فنت فيه أعمارهم، وانحنت معه ظهورهم، فوصلوا ليلهم بنهارهم سيرا إليها، وذاقوا مرارة الصبر في طريقهم لخطبتها، وشربوا رغماً عنهم كأس الموت التي تأخذهم إلى بابها، حيث الخلود الدائم الذي لا انقطاع فيه.

إيمان مغازي الشرقاوي





(هود). أي غير مقطوع، ولا ينافي ذلك قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾.

واختلف السلف في هذا الاستثناء، فقيل: معناه إلا مدة مكثهم في النار، وهذا يكون لمن دخل منهم إلى النار ثم أخرج منها، لا لكلهم. وقيل: إلا مدة مقامهم في الموقف. وقيل: إلا مدة مقامهم في القبور والموقف. وقيل: هو استثناء استثناء الرب ولا يفعله، كما تقول: والله لأضربنك إلا أن أرى غير ذلك، وأنت لا تراه، بل تجزم بضربه. وقيل: الاستثناء لإعلامهم بأنهم مع خلودهم في مشيئة الله لأنهم لا يخرجون عن مشيئته، ولا ينافي ذلك عزمته وجزمه لهم بالخلود. وقيل غير ذلك. وعلى كل تقدير فهذا الاستثناء من المتشابه.

ومن الأدلة على أبدية الجنة قوله ﷺ: «من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت» (أحمد). وقوله عن أهلها: «ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحبوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تتعموا فلا تبأسوا أبداً» (مسلم). كما أن الموت يذبح بين الجنة والنار ويقال: «يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت» (البخاري).

الجنة درجات متفاوتة.. ولها أبواب

متعددة

وقد دعانا الله تعالى إليها فقال: ﴿...وَاللَّهُ

الأرض أم في السماء، فيشغل نفسه ويضيع وقته ويشتت فكره فيما لا يترتب عليه زيادة عمل أو ثواب، وكذلك ليس له أن يتطمع في السؤال ويجعل معرفته بهذا الغيب وإحاطته بسرّه شريطة لإيمانه به، وقد روينا في مسند الإمام أحمد أن «هرقل» كتب إلى النبي ﷺ: إنك دعوتني إلى جنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟ فقال النبي ﷺ: «سبحان الله، فأين الليل إذا جاء النهار».

دار الخلود الأبدية

والأدلة من القرآن والسنة على أبدية الجنة ودوامها كثيرة، وأنها لا تقنى ولا تبديد، فهذا مما يعلم بالضرورة. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٌ﴾ (١٠٨).



مرور السنين يزيد الجنة حسناً وتبلغ زينتها أقصاها كلما حل عليها يوم من أيام شهر رمضان

الجنة عروس جميلة غالية المهر لا يقدر عليه إلا أصحاب النفوس الرفيعة والهمم العالية

وأنها في مكان لا يعلمه إلا الله، وهذه هي عقيدة أهل السنة في الجنة، وهو ما يجب أن نؤمن به ونوقن ونصدق، فقد رأى النبي ﷺ في رحلة معراجة إلى السماء سدرة المنتهى، ورأى عندها جنة المأوى، كما أخبر الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (١٥)﴾ (النجم). وكما في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه في قصة الإسراء.. وفي آخره: «ثم انطلق بي جبرائيل حتى أتى سدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي» قال: «ثم دخلت الجنة فإذا هي جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك».

وبالرغم من هذه النصوص الدالة على وجود الجنة الآن، فقد ذهب بعض المعتزلة إلى أنها ليست موجودة، وأن الله ينشئها يوم القيامة، وقالوا: لا حاجة لبقائها الآن ووجودها معطلة ألوف السنين لا ينتفع بها مغلقة أبوابها، وما الفائدة من خلقها ومن إيجادها؟

والإيمان بالجنة واجب على كل مسلم؛ لأنه يدخل في مضمون الإيمان بالغيب، وقد وصف الله تعالى المتقين أنهم ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة). فليس كل ما غاب عنا غير موجود، ولا ينبغي للمسلم أن يتكلف في معرفة ما لم نحط به علماً من الأمور الغيبية التي لم يطلعنا الله تعالى عليها، كمكان الجنة، وهل هي في



يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِأَذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ (البقرة). وهي درجات تتفاوت بتفاوت أعمال أصحابها، وقد قال النبي ﷺ: «الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام» (الطبراني وصححه السيوطي). وقال: «الجنة مائة درجة، ولو أن العالمين اجتمعوا في إحداها وسعتهم» (أحمد وحسنه السيوطي). والفردوس أعلى الجنة، وفيه درجات أيضاً أعلاها الوسيلة، وهي خاصة به ﷺ. كما جاء في قوله: «سلوا الله لي الوسيلة أعلى درجة في الجنة، لا ينالها إلا رجل واحد، وأرجو أن أكون أنا هو» (رواه الترمذي، وصححه السيوطي).

والمسلم الصادق دائماً يتطلع لأعلى مقامات القرب من ربه عز وجل، وقد حثنا النبي ﷺ على طلب ذلك في دعائنا، فقد ثبت في الصحيح: «إذا سألت الله الجنة فاسأله الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة، ومنه تفجر أنهار الجنة وسقفها عرش الرحمن». وللجنة أبواب متعددة.. منها باب خاص بالصيام وأهله كما أخبر النبي ﷺ: «لكل باب من أبواب البر باب من أبواب الجنة، وإن باب الصيام يدعى الريان» (الطبراني وحسنه السيوطي)، «في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون» (البخاري).

طريقك إلى الجنة

إن شهر رمضان يؤهل المسلم ويعده إعداداً طيباً لدخول الجنة بما يثمر صيامه من التقوى التي شرع لتحقيقها، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة). وإن طريقها أمامك أيها الصائم مهّده لتسير فيه كل وقت بإذن ربك، وهو يسير على من يسره الله عليه، لكنه محفوف بالمكاره، كما قال النبي ﷺ: «حفت الجنة بالمكاره» (مسلم)، وقطعه في رمضان أيسر، إذ جُمِعَتْ كباحُ الشهوات أن تنطلق، وصامت القلوب والجوارح عما يغضب الله، فتتزلزل الرحمت وتفتح الجنات وازيَّت



**الإيمان بالجنة من قبيل
الإيمان بالغيب وهو واجب
على كل مسلم وصفة من
صفات المتقين**

**يوجد كثير من الأدلة
بالقرآن الكريم والسنة
الشريفة على أبدية الجنة
وأنها لا تفتنى ولا تبديد**



الجنة في رمضان

والجنة في رمضان قد فاقت الوصف والخيال، وهي مفتوحة أبوابها كما قال النبي

ماذا بعد رمضان؟

لقد كان شهر رمضان ميداناً يتنافس فيه المتنافسون، ويتسابق فيه المتسابقون، ويحسن فيه المحسنون، تروضت فيه النفوس على الفضيلة، وتربت فيه على الكرامة، وترفعت عن الرذيلة، وتعالَت عن الخطيئة، واكتسبت فيه كل هدى ورشاد، ومسكين ذاك الذي أدرك هذا الشهر ولم يظفر من مغنمه بشيء، ما حجبته إلا الإهمال والكسل، والتسويف وطول الأمل.

وإن الأدهى من ذلك والأمر أن يوفق بعض العباد لعمل الطاعات، والتزود من الخيرات حتى إذا انتهى الموسم نقضوا ما أبرموا، وعلى أعقابهم نكصوا، واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وذلك والله خطأ فادح بكل المقاييس، وجناية مخزية بكل المعايير لا ينفع معها ندم ولا اعتذار عند الوقوف بين يدي الواحد القهار.

قيل لبشر - يرحمه الله - إن قوماً يتعبدون ويجهدون في رمضان، فقال: «بئس القوم لا يعرفون لله حقاً إلا في شهر رمضان، إن الصالح الذي يتعبد ويجهد السنة كلها».

كان النبي ﷺ عمله ديمة، وسئلت عائشة رضي الله عنها: هل كان يخص يوماً من الأيام؟ فقالت: لا، كان عمله ديمة. وقالت: كان النبي ﷺ لا يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة.

إننا ندعو هؤلاء بكل شفقة وإخلاص، ندعوهم والألم يعتصر قلوبنا خوفاً عليهم ورأفة بهم، ندعوهم إلى إعادة النظر في واقعهم، ومجريات حياتهم، ندعوهم إلى مراجعة أنفسهم وتأمل أوضاعهم قبل فوات الأوان، إننا ننصحهم بالألا تخدعهم المظاهر، ولا يغرهم ما هم فيه، من الصحة والعافية، والشباب والقوة، فما هي إلا سراب بقيعة، يحسبه الظمآن ماءً أو كبرق خلب سرعان ما يتلاشى وينطفئ ويزول، فالصحة سيعقبها السقم، والشباب يلاحقه الهرم، والقوة آيلة إلى الضعف، فاستيقظ يا هذا من غفلتك، وتنبيه من نومتك، فالحياة قصيرة وإن طالَّت، والفرحة زاهية وإن دامت. ■

محمد بن عبد الله الهبدان

والأشربة» (البزار وحسنه السيوطي).

أعمال ترفع درجتك في الجنة

السجود: قال النبي ﷺ: «أكثر من السجود، فإنه ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة إلا رفعه الله بها درجة في الجنة، وحط عنه بها خطيئة» (أحمد وحسنه السيوطي).

صلاة الجماعة وسد الفرج: قال ﷺ: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» (مسلم)، «إن الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف، ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة» (أحمد وصححه السيوطي).

تلاوة القرآن والعمل به: لقوله ﷺ: «عدد درج الجنة عدد آي القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة» (البيهقي وحسنه السيوطي).

الصبر عند البلاء والمصائب.. كما في الحديث: «إن الصالحين يشدد عليهم، وإنه لا يصيب مؤمناً نكبة من شوكة فما فوق ذلك إلا حطت عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة» (أحمد وصححه السيوطي).

استعمال السواك: ففي الحديث: «عليكم بالسواك، فنعَم الشيء السواك... وَيَزِيد دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ» (الشيخان). ﴿وَنُودُوا أَن تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ رَتُمُوها بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف).

فإذا أحسنت أيها الصائم أحسن الله إليك ومن عليك بدخول الجنة، قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن).

لكن إياك أن تغتر بعلمك مهما عظم، بل اسأل ربك القبول واشكره على نعمة الهداية، فإنه لا يدخل أحداً عمله الجنة ولكن برحمة الله وفضله، وإنما تكون الأعمال الصالحة سبباً لشمول رحمة الله للعاملين، ويكون تفاوت الدرجات بحسب تلك الأعمال. وتذكر

إذا ما غرتك نفسك قول النبي ﷺ: «كل أهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيكون له، فيقول: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (الزمر)، وكل أهل الجنة يرى منزله من النار فيقول: ﴿وَمَا كُنَّا لَنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف: ٤٣)، فيكون له شكراً، و«ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار، فالكافر يرث المؤمن منزله من النار، والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة»، وذلك قوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَن تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ رَتُمُوها بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف). ■

لاستقبال الوافدين من المؤمنين والمؤمنات، وأعدّها الله إعداداً لأهلها المتقين. وبشرهم بها قائلاً: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الذاريات)، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ (الطور)، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ (القمر). وجعلها خير ميراث لهم، وأعلمهم بذلك فقال: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ (٦٣) (مريم).

الطرق الموصلة للجنة كثيرة

وسوف تجدها في كتاب الله تعالى، وفي أقوال النبي الخاتم ﷺ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (الأعراف). وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا» (مسلم)، وقال: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها؛ دخلت الجنة» (أحمد وصححه السيوطي).

التوحيد: قال ﷺ: «أبشروا وبشروا من وراءكم، أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً بها دخل الجنة» (أحمد وصححه السيوطي)، وقال: «من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله دخل الجنة» (أحمد وصححه السيوطي).

اجتناب الشرك: قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (المائدة)، وفي الحديث: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» (أحمد وصححه السيوطي).

طاعة النبي ﷺ: القائل محذراً: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى. قالوا: يا رسول الله، ومن أبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى» (البخاري).

حفظ أسماء الله تعالى والعمل بمقتضاها.. وفي الحديث: «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة» (متفق عليه).

الاتصاف بصفات المؤمنين.. كما قال النبي ﷺ: «أنزل علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة: قد أفلح المؤمنون - الآيات» (الترمذي وحسنه السيوطي).

اجتناب المحرمات والحفاظ على الحرمات.. كما جاء في الحديث: «من اجتنب أربعاً دخل الجنة: الدماء، والأموال، والفروج،

«تكبيرة» العيد.. وواقعنا المعاصر

**الله أكبر تعني أن الله سبحانه
وتعالى أكبر من كل شيء وأعظم
وأجل وأعز من كل ما يخطر
بالبال أو يتصوره الخيال**

طاعتنا لرَبنا، و«الله أكبر» من أي شهوة تأخذنا لطريق خطأ، و«الله أكبر» من أي ثوب نرتديه يخالف شرع ربنا، و«الله أكبر» من أي مال يأتي من طريق مشبوه أو حرام، و«الله أكبر» من أي هم يقلق قلوبنا ويشغل تفكيرنا، و«الله أكبر» من أي مرض أصابنا، و«الله أكبر» من أي فرح يلهينا عن صلاتنا، و«الله أكبر» من أي اجتماع تدور الغيبة والنميمة خلاله، و«الله أكبر» من أي كبر يهدم شخصياتنا، ومن أي رياء يعكر أعمالنا.

عندما تخطط لإجازة العيد لتستحضر معنى «الله أكبر»، فكما كنت تحرص على صلاة أبنائك في رمضان، احرص عليها في العيد، وكن معهم حتى لا يغفلوا عنها، وكما كنت تحرص على هدي نبينا محمد ﷺ أثناء الصيام وعلى مائدة الإفطار، احرص على سننه في العيد وعلّمها أبنائك من بداية تناول تمرات قبل الذهاب لصلاة العيد حتى العودة من طريق آخر بعد الصلاة، ولا ترضي الصغار بأشياء قد تجلب لك سخط الخالق.

لا إله إلا الله

تعني «لا إله إلا الله»: لا معبود بحق إلا الله، والمعبود هو الذي يعطي، وهو الذي يمنح، وهو الذي يخفض، وهو الذي يرفع، وهو الذي يعز، وهو الذي يذل، ومن أهم نتائج قولنا «لا إله إلا الله» وعملنا بمقتضاها حصولنا على الطمأنينة والاستقرار النفسي: لأن من قالها يعلم أنه يعبد رباً واحداً يعرف مراده وما يرضيه فيفعله، ويعرف ما يسخطه فيجتنبه، بخلاف من يعبد آلهة متعددة، كل واحد منها له مراد غير مراد الآخر، وله تدبير غير تدبير الآخر، كما قال تعالى: ﴿...أَرْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩)﴾ (يوسف).

وقال تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ

لله الحمد الذي وهبنا النعم سواء زوج وزوجة أو أولاد أو مسكن لنحمده عليها ولتقر أعيننا، أو فتنا بمصيبة أو مرض ليكتبنا عنده من الصابرين إن نحن صبرنا.



«الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد»، نردها مع إخوة لنا صغار وكبار، نساء ورجال، تحت سماء صافية وأشعة شمس تحاول أن تخفف من حدتها حتى لا ترهقنا في عيدنا وأثناء صلاتنا، كلمات نردها، نحاول مع كل حرف أن ننقل حتى ولو لدقائق عن بعض حقائق مؤلة تحيط بنا، فمن هموم أمتنا الكبيرة إلى هموم مجتمعنا الصغير إلى هموم أسرنا البسيطة، نردها ولو أننا أدركنا معناها الحقيقي لعلمنا أنها بداية جديدة لنا، ونوع من الصقل المتقن لذاتنا.

فلتكن هذه الكلمات في هذا العيد نبزاساً لنا، نسير في ضوئه نلتمس الحقيقة ونرتفع فوق هموم الدنيا الزائلة ونعمل للأخرة الباقية، لنردد هذه الكلمات ونحن نخطط لحياة أفضل لصغارنا ومن حولنا، ونطمح بعلاقة أفضل مع خالقنا ورازقنا ومدبر أمرنا.

لندرك معنى كل جملة معاً، ونحوّلها إلى واقع عملي في أيام العيد المقبلة.

الله أكبر

كلمتان نردهما طوال يومنا، سواء في الصلاة أو أثناء حديثنا التعجبي أو الاعتراضي، ولكن ربما ونحن في مصلى العيد ستكون لنا فرصة أفضل في أن نفكر في «الله أكبر» أكثر من أي وقت مضى. فكلمة «الله أكبر» معناها: أن الله سبحانه وتعالى أكبر من كل شيء في هذا الوجود، وأعظم وأجل وأعز وأعلى من كل ما يخطر بالبال أو يتصوره الخيال، «الله أكبر» يجب أن نقولها ونعمل على أساسها، «الله أكبر» من أي مخلوق نحاول أن نسترضيه على حساب

(*) كاتبة كويتية



«الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد»، نعم ولله الحمد الذي بفضلنا أدركنا رمضان ليكون لنا محطة للغفران والتوبة ولتجديد الطاقات، والحمد لله الذي منحنا الصحة والقوة لصيام نهاره وقيام ليله، والحمد لله الذي رزقنا نعمة اتباع سنة نبيه وها نحن في مصلى العيد تكبر ونهل ونبارك لبعثنا بعضاً، في حين أن الكثير قد حرم هذه النعمة سواء بالغفلة والنوم، أو بسبب مرض أو بسبب غربة من نوع ما.

تيسير الزايد (*)





احرص على صلاة العيد واصطحب أولادك وعلمهم معنى الله أكبر ولا ترضيهم بأشياء قد تجلب لك سخط الخالق

شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ
مَثَلًا ﴿(الزمر: ٢٩)﴾.

فالمشرك لما كان يعبد آلهة شتى شُبَّهَ بعبد يملكه جماعة متنافسون في خدمته لا يمكنه أن يبلغ رضاهم أجمعين، والموحد لما كان يعبد الله وحده فمثله كمثل عبد لرجل واحد قد سلم له وعلم مقاصده وعرف الطريق إلى رضاه، فهو في راحة من تشاحن الخلطاء فيه، بل هو سالم للملكه من غير تنازع فيه، مع رأفة مالكة ورحمته له وشفقته عليه وإحسانه إليه وتولييه لمصالحه، فهل يستوي هذان العبدان.

وأنت في مصلاك بالعيد، ليكن قول «لا إله إلا الله» بداية جديدة لك، تعاهد الله ألا يلهيك أمر دنيوي عن طاعته، وتطلب مغفرته إن فعلت، لتجدد إيمانك وتجدد نيتك، وليكن صباح العيد إشراق لعهد جديد في حياتك، فإن كنت مقصراً فليكن بداية لطاعة، وإن كنت طائعاً فليكن بداية لعهد جديد من الطاعات، عندما تعلم أن «لا إله إلا الله» وأنه هو من بيده الخير وهو على كل شيء قدير، ستختلف نظرتك لكل أمور الحياة، ستعمل وأنت تنتظر المكافأة من الكريم، وعندما تتأزم الأمور وترفع يدك بالدعاء ستنتظر الفرج من القريب المجيب، عندما ترسم أهدافك وتسير في طريقك ستشعر أن الرقيب الخبير الودود سيكون معك في كل خطواتك، وعندما تربي

صغارك ستعلم أن الرزاق الوهاب البصير سيعينك على حسن تربيتهم.

ردد «لا إله إلا الله».. ودع صداها يتجول في كل فراغات عقلك وقلبك ليملاها باليقين وليدفعك للعمل بمقتضاها.

ولله الحمد

نعم، و«لله الحمد» الذي بفضلته أدركنا رمضان ليكون لنا محطة للغفران والتوبة ولتجديد الطاقات، و«الحمد لله» الذي منحنا الصحة والقوة لصيام نهاره وقيام ليله، و«الحمد لله» الذي رزقنا نعمة اتباع سنة نبيه، وها نحن في مصلى العيد نكبّر ونهلل ونبارك لبعضنا بعضاً، في حين أن الكثير قد حرم هذه النعمة، سواء بالغفلة والنوم أو بسبب مرض أو بسبب غربة من نوع ما.

«لله الحمد» الذي وهبنا النعم، سواء زوج وزوجة أو أولاد أو مسكن، لنحمده عليها ولتقر أعيننا، أو فتنا بمصيبة أو مرض ليكتبنا عنده من الصابرين إن نحن صبرنا.

«لله الحمد» الذي وهبنا عيدين تتألف فيهما النفوس، ويفرح فيهما الصغار والكبار، «لله الحمد» الذي منحنا من قدرة التفكير

ما يؤهلنا من التمعن في معاني قرآنه لنندرك إعجازه لنزداد إيماناً، و«لله الحمد» على منحنا حرية التفكير لنخطط لمستقبلنا ولشكل حياتنا، ولكنه في نفس الوقت وضع لنا الخطوط الرئيسة لتلك الحياة الكريمة التي يحبها لعباده حتى لا نضيع في المجهول، «لله الحمد» الذي أعلمنا أنه هو الغني ونحن الفقراء وهو القوي ونحن الضعفاء، و«لله الحمد» الذي أبقى عنده تسعة وتسعين جزءاً من الرحمة ليرحم بها عباده، و«لله الحمد» الذي أرسل لنا محمداً نبياً وهادياً وجعلنا من المسلمين.

«لله الحمد» الذي وهبنا رمضان وما فيه من خير، وشرع لنا فيه ليلة هي خير من ألف شهر، ووعدنا بثواب من عنده تعالى لصيامنا لا يعلم مقداره غيره سبحانه وتعالى.

عندما تردد: و«لله الحمد» هذا العيد ردها بكل إخلاص، فأنت اليوم أكثر إدراكاً لمعناها، وأكثر حمداً؛ لأن الله منحك فرصة التفكير في قول: و«لله الحمد».

تقبل الله منكم ومنا الطاعات، وجعلنا ممن يدرك معنى «الله أكبر»، و«لا إله إلا الله»، و«لله الحمد»، ويعمل بمقتضاها. ■



من الحياة

د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



من صور الوفاء في حياة الناس

الطلاق، فأدبروا عنه حتى بقي وحده...!!
فنادى يومئذ نداءين، لم يخلط بينهما شيئاً،
التفت عن يمينه وقال: «يا معشر الأنصار،
فقالوا: لبيك يا رسول الله، أبشر نحن معك
وهو على بغلة بيضاء فنزل، فقال: أنا عبد الله
ورسوله»، فانهزم المشركون، وأصاب غنائم
كثيرة، فقسمها بين المهاجرين والطلقاء، ولم
يعط الأنصار منها شيئاً، فقالوا: إذا كانت الشدة
فنحن ندعى ويُعطى الغنائم غيرنا؟! فبلغه
ذلك فجمعهم، وقال: «يا معشر الأنصار، ما من
شيء بلغني عنكم؟» فسكتوا. فقال: «يا معشر
الأنصار، أما ترضون أن يذهب الناس بالدينار
وتذهبوا بمحمد ﷺ تحوزونه إلى بيوتكم؟»
قالوا: بلى يا رسول الله رضىنا، فقال رسول الله
ﷺ: «لو سلك الناس وأديا، وسلك الأنصار شغباً
لسلكت شعب الأنصار» (رواه البخاري).

هكذا كان الأنصار أوفياء، يفتدون عهدهم
برقابهم وأرواحهم ودمائهم، لا تشغلهم مآرب
أخرى زائلة، وقد وزع ﷺ الغنائم حينذاك
على أساس تقديره لإيمان الأنصار وخالصهم،
وتأليف قلوب الأعراب وتعويض المهاجرين
الفقراء، وقد قال في مثل هذه الحالات: «إني
لأعطي الرجل وغيره أحب إليّ مخافة أن يكبه
الله في النار» (رواه البخاري).

رابعا: وفاء المسلمين مع أهل حمص:

هل تعرف عزيزي القارئ كيف دخل أهل
حمص ببلاد الشام الإسلام؟ إنها قصة وفاء!!
لقد فتح المسلمون كثيراً من بلاد الشام، ودعوا
أهل حمص - وكانوا نصارى آنذاك - إلى دخول
الإسلام، فرفضوا وقبلوا دفع الجزية للمسلمين
مقابل أن يدافع المسلمون عنهم وعن مدينتهم،
ولكن الرومان أعادوا ترتيب صفوفهم، وتقوية
عتادهم لحرب المسلمين، فرأى المسلمون بمدينة
حمص أن يتركوا المدينة وينضموا إلى بقية
الجيش الإسلامي في غيرها من بلاد الشام، ولما
هموا بذلك وعزموا ردوا على أهل حمص أموال
الجزية، فتعجب أهل حمص وسألوه: لماذا
رددتم الأموال؟ فأجابهم المسلمون بأنهم غير
قادرين على حمايتهم، وماداموا كذلك - وقد
أخذوا هذه الأموال مقابل حمايتهم - لذا يجب
رد أموالهم، فاستشعر أهل حمص وفاء المسلمين،
وسمو أخلاقهم، وعظمت دينهم، فدخلوا في دين
الله، وبقيت قوات المسلمين معهم، تدافع عنهم،
وتمنع عنهم أذى الرومان!!

بن النضر عن قتال «بدر» فقال: يا رسول الله،
غبت عن أول قتال قاتلت المشركين!! لئن أشهدني
الله مع النبي قتال المشركين ليرين ما أصنع!!
فلما كان يوم «أحد» انكشف المسلمون، فقال:
اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني
أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني
المشركين - ثم تقدم، فاستقبله سعد بن معاذ،
فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر!! إني
لأجد ريحها من دون أحد!!

قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع،
ثم تقدم، قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين، ما
بين ضربة بالسيف، وطعنة بالرمح، ورمية بسهم،
ووجدناه وقد مثل به المشركون، فما عرفه إلا
أخته، بشامة فيه أو ببنانه.

قال أنس: كنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي
أشباهه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَّنْ قُضِيَ نَجْوَاهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣)

ثالثا: وفاء الأنصار:

إن وفاء الأنصار رضي الله عنهم لعهدهم
الذي قطعوه على أنفسهم من أعظم صور
الوفاء في تاريخ البشرية، ومن الأدلة الساطعة
القاطعة على تجردهم لله عز وجل، والتضحية
من أجل الحق.

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في
هذا عن عهد الأنصار: «وقد تم في ليلة رائعة
من موسم الحج، وعاد الناس بعدها يعالجون
شؤونهم المختلفة، غير أن تبعات هذا العهد لزمّت
أصحابه، فقبلوها عن سماحة وطواعية، وقدموا
دماءهم سهلة في معركة «بدر» وما أعقبها من
قتال بين الإسلام واللوثنية، وكان رسول الله ﷺ
في الأزمات العضوض - يعتمد على هذا الإرث بعد
الله سبحانه وتعالى - لنصرة الدين، وإعلاء كلمة
الله، فلما انكشف المسلمون في الجولة الأولى من
معركة «حنين»... أهمل رسول الله ﷺ الجموع
الكثيرة التي دخلت بعد في الإسلام، وصاح
بالأوفياء الذين بايعوه في العقبة ليلة الموسم،
لينقذوا الموقف» (الغزالي: خلق المسلم، ص ٥٢).

عن أنس قال: «لما كان يوم حنين أقبلت
«هوازن» و«غطفان» وغيرهم بذراريهم ونعمهم،
ومع رسول الله ﷺ يومئذ عشرة آلاف، ومعه

حقيقة يجب أن يعلمها الجميع، مضادها أنه
لن يصل المسلم إلى الإيمان ولن يترقى في هذه
درجاته إلا إذا كان وفياً، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْعَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى
عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصِّدِّ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ
(١)﴾ (المائدة)، لذا فقد أثنى رب العزة سبحانه
على هؤلاء المؤمنين فقال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قُضِيَ نَجْوَاهُ
وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) (الأحزاب).
وما أكثر التوجيهات القرآنية، مثل: ... وأوفوا
بعهدي أوف بعهدكم (البقرة: ٤٠). كما روي عن
رسول الله ﷺ أنه قال: «ولا دين لمن لا عهد
له» (رواه أحمد).

أجل، إن الوفاء من أعظم صفات الكرام، وهي
سمة من سمات العظماء، وبه تأتلف القلوب ولا
تتنافر، فهو - فوق أنه من أسس الدين - صفة
إنسانية عظيمة، من فقدوها فقد إنسانيته.

وفي المقال الماضي حاولت أن ألتقط صورا من
وفاء سيد الأوفياء محمد ﷺ، ولربّ قارئ يقول:
هذا هو الرسول ﷺ، فكيف بنا أن نبليغ درجات
الرسول والأنبياء في الوفاء؟ لذا أردت أن ألتقط
في المقال الحالي بعض صور الوفاء لبشر ليسوا
بأنبياء، عسى أن تتحرك القلوب، وتقوى العزائم،
ونجدد العهد على الوفاء مع الله ثم مع أنفسنا،
ومع الآخرين وفيما يلي بعض صور الوفاء في
حياة البشر من عصور شتى وأزمنة متباينة.

أولا: وفاء السموال مع امرئ القيس:

فقد عظم حال السموال من كثرة ما التزم
به من الوفاء بدروع امرئ القيس، وهذا يؤكد أن
الوفاء قيمة عربية عظيمة، شاعت في الجاهلية،
ثم جاء الإسلام فأقرها وأكدها وقواها ونماها.
بيد أن الوفاء قليل في الناس وقد ذم رب العزة
سبحانه ذلك وأخبر به، قال تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا
لَأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ (الأعراف: ١٠٢).

بل إن العرب ضربوا به المثل في العزة،
واستدلوا على عزة الرجل وعلو هامته بوفائه،
فمن أقوال العرب في وصف شخص ما: «فلان
أعز من الوفاء».

ثانيا: وفاء أنس بن النضر رضي الله عنه:

من رواية أنس بن مالك قال: «غاب عمي أنس

حوار في مجلس الدعوة

د. علي العمري (*) Ali@4shbab.net



نعم أجر العاملين

رضاهم عن قرارات مجلس شورى الصحابة، أو رأي أهل الحل والعقد فيهم.

إننا لم نسمع عن شركة عملاقة تدار بغير مسؤولية، ولا تتحمل التبعات، ولا يحدث بينها خلافات، أو تباين في الآراء والاتجاهات والتطلعات.

لم تأت أي شركة ذات سيادة وقوة معجونة بلطف، أو مخلوطة برفق!

إن الشراكة في أي عمل قوي وجبار ومؤثر تتطلب قوة المبادئ، وقوة الاحترام، وقوة الحزم، وقوة الرأي، وقوة التقدير، وقوة العمل!

وهذه القوة ليست صياحاً، أو خصاماً، أو تبادلًا للنقائص والفضائح، إنما هي المشاركة بالتّي هي أحسن. والعمل الفردي فيه خير، والنظرة الأحادية أحياناً لها مرتكزاتها ودلائلها وعمقها.

لكن لم يكن بحال من الأحوال عبر المعاشية البشرية، وقوة المؤثرين في التاريخ أن يكون العمل الفردي متطلعا لنهضة شاملة. فالرؤية الفردية ما لم تتكامل وتتجانس وتستوعب وتقرن وتحاط بما يدعّمها لا تقوم لها أي قائمة.

إذن في النهاية العمل الفردي الناجح هو المحاط بدعائم بقائه ونفوذه وتأثيره، سمي في المال باسم صاحبه «فردياً»، أو بالمجموعة المحيطة به ليكون «جماعياً».

وعندما يقرر القرآن هذه القاعدة العظيمة ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

(٧٤)﴾ (الزمر) فهو يضعنا أمام أمرين كبيرين:

١- أن «الأجر» الذي يسعى له الداعية يكثر مع من يعينه عليه، ويشاركه فيه.

٢- أن العاملين هم الذين يستحقون الإشادة والريادة.

إن قراءة عابرة ومتأنية لنقاط القوة والنجاح والنفوذ في تيارات التاريخ الحديث فضلاً عن غيره، لا يترك أمام الواعي أي مجال للحراك الفردي إن أراد البقاء والقوة، أما من يبحث عن العمل الآتي، ويكتف في نفسه كل صراخ داخلي من آثار التفرد، فالتاريخ يحكي له أنه لا يرحم!! ■

لطالما أن الإنسان مكلف بتكليف رباني، فإن هذه النعمة للمرء لا يصح أن تُزال بالامتهان أو القداسة لأحد!

فالمرء حرّ ذاته، وتصورات، وقراراته، وتطلعاته، وحرّيته في حدود مسؤوليته التي



جعلها الله سبحانه لكل مكلف.

وفي ساحة الحياة ينظر الإنسان إلى كل شيء حوله.. يرى ويسمع ويحس ويفكر ويتألم ويود ويحلم، إنه إنسان يتحرك كل شيء فيه طالما أنه حي!

وهو بهذه الحياة الطبيعية المتجانسة، يختار الطريق الذي يرى فيه الاختيار الحق.

يمكن أن يرى أمام عينيه طفلاً يقطع الطريق وتكاد تؤذيه سيارة، فيتجه نحوه وهو يشعر بالخطر، لكنه يحس بالمسؤولية، فيحرص ما استطاع النجاة من الخطر، وتدارك الأخطار.

هكذا هو الداعية باختصار.. يرى ويحس ويسمع ويشارك - ولو بشعوره - الحياة من حوله، فيقرر المشاركة الدعوية، وتحمل المسؤولية في برامج سلمية نافعة للعباد والبلاد.

يشارك ما استطاع بصوته، بقلمه، برأيه، بفكره، بعلمه، بماله، بوجاهته، بقدراته، بعلاقاته، بأي شيء، المهم ألا يكون سلبياً.

وفي حدود هذا الاهتمام يكون ممن قيل عنهم: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤)﴾ (الزمر).

ولو تأملنا أعظم مسيرة عملية دعوية على وجه التاريخ، لكانت مسيرة النبي ﷺ مع صحبه، الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، ففتحو البلدان، وأنشؤوا الحضارة، وساد الإسلام الحق بهم في كل مكان.

إن هذا الجيل كان يتحمل كافة مسؤوليات عمله، كانت له قراراته، ووظائفه العملية التي يطالب بها كل فرد منه.

لم يكن الدعاة في ذلك الجيل العظيم يعملون بمفردهم، أو يكتفون بمشاهدة حركة التاريخ من حولهم، أو يعتزلون لمجرد عدم

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة



د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emirates.net.ae

حول المشكلات إلى فرص

يَشْكُرُونَ (٣٨) يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ
اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) ﴿يوسف﴾.

وهذا الإمام ابن تيمية يرحمه الله حول المشكلات التي واجهته إلى فرص عظيمة للنجاح والفرز في الدنيا والآخرة - إن شاء الله تعالى - فقال: «ما يفعل أعدائي بي، أنا بستاني في صدري، إن سجنوني فسجنني خلوة، وإن قتلوني فقتلي شهادة، وإن نفوني فنفيني سياحة» (ابن القيم الجوزية: الوابل الصيب، مطبعة ومكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، غير معروف سنة الطبع، ص ٦٢).

ولقد استوقفتني قصة رمزية طريفة قيلت في بعض الحيوانات وفيها دروس وعبر، حيث اتفقت الحدان والغريان فيما بينهما على تقاسم كل شيء يتم الحصول عليه من الغاية منصفة.

وذات يوم شاهدوا ثعلباً جرحه الصيادون مضطجعا بلا حول ولا قوة تحت شجرة، فتجمهروا حوله، فقالت الغريان: سنأخذ النصف العلوي من الثعلب، وقالت الحدان: إذن فسنأخذ نحن النصف السفلي.

وعندئذ ضحك الثعلب وقال: كنت أظن دائماً أن الحدان متفوقون في الخلقة على الغريان، وعلى ذلك فيجب أن يحصلوا على الجزء العلوي من بدني، الذي يشكل رأسي جزءاً منه، بما فيه من المخ وغيره.

فقالت الحدان: نعم، هذا صحيح، سنأخذ ذلك الجزء من الثعلب، وقالت الغريان: كلا، أبداً، بل يجب أن نحصل عليه نحن، كما اتفقنا للتو.

وهكذا نشبت حرب بين الطرفين المتنافسين، وسقط كثيرون من كلا الجانبين. ونجا القلائل الباقون بصعوبة، وبقي الثعلب هناك أياماً يقاتل على مهل على الحدان والغريان الميتة، ثم غادر المكان وهو مرخ بصحة جيدة، وقال: يستفيد الضعيف من مشاجرات الأقوياء. (روبرت جرين): كيف تمسك بزمام القوة؟ تعريب: محمد توفيق البجيرمي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ٢٠٠١م، ص ٢٤٤-٢٤٥).

ولا تنس وأنت تحول مشكلاتك إلى فرص أن تتذكر بعض الحوادث التي وقعت لغيرك من الناس، وكيف استطاعوا أن يتغلبوا عليها، وهو الأمر الذي كان يربي عليه الرسول ﷺ نفسه وصحابته الكرام حين تعظم عليهم المصيبة: روى البخاري أن رسول الله ﷺ كان يخاطب نفسه فيقول: «قد أودى موسى بأكثر من ذلك فصبر»!!

هذه وصية ثمينة لمن تأمل فيها وأدرك مغزاها وعمل بمقتضاها، إذ لا يخلو الإنسان من المتاعب والأهات والمشكلات، فهي كثيرة متعددة متلونة، كما أنها قد ترتفع حدتها وتعلو وتيرتها فتؤدي بصاحبها، ولكن كيف يكون التعامل مع هذه المشكلات؟

من الطرق الحكيمة الذكية في التعامل مع المشكلات تحويلها إلى فرص، وتحويل الضعف إلى قوة، واليك بعضاً من الأمثلة التي توضح ما نريد:

إذ كان الشخص يعمل في وظيفة معينة ثم غضب عليه رئيسه وجمده عن العمل والإنتاج أو أحاله إلى التقاعد، هنا قد يغضب الإنسان ويعتبر ما حدث له مشكلة كبرى، وهذا خطأ؛ ذلك لأنه لو فكر بطريقة أخرى لوجد أن في هذه المشكلة خيراً كثيراً، وذلك عندما يحولها إلى فرصة للتعليم والقراءة وتطوير الذات، أو ربما فرصة لتوطيد العلاقات مع بعض الشخصيات المؤثرة التي يمكنه بها صناعة التأثير، أو ربما فرصة للتفرغ من أجل التأليف وكتابة المقالات وإجراء المقابلات الصحفية وتقديم البرامج التلفزيونية، أو فرصة للبحث عن عمل تجاري خاص فيزداد ماله ومن ثم قدرته على التأثير، أو فرصة للحصول على شهادة أكاديمية عليا، أو غيرها من الفرص التي بها صناعة التأثير الفذ في هذه الحياة.

ومثال آخر: رجل سجن لأي سبب من الأسباب، سواء كان ذلك ظلماً أو بسبب انحراف أخلاقي أو جريمة جنائية أو غيرها، ولا شك أن السجن أمره عظيم ولا أحد يتمناه، ولكن إذا ابتلي الإنسان به فعليه أن يحول هذه المشكلة إلى فرصة للتأمل والتفكير، والقراءة، والتوبة، وحفظ القرآن، ونشر الفكر، وتغيير الأخطاء، وإصلاح الذات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من المنافع.

إن يوسف عليه السلام استثمر وجوده في السجن بالدعوة إلى الله تعالى حيث يقول الله تعالى في ذلك:

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبَأْتُ بِنَاؤَيْلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمْنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

ملوك الآخرة

(٢٥)

صفات «النار»

الطعام التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ومن ذلك شجرة تنبت في أصل الجحيم تسمى شجرة الزقوم ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقْمِ (٤٦) طَعَامُ الْأَثِيمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ (٤٦)﴾ (الدخان).

يقول الإمام القرطبي: «شجرة الزقوم: الشجرة التي خلقها الله في جهنم، وسماها الشجرة الملعونة، فإذا جاع أهل النار التجؤوا إليها فأكلوها منها، فغلّيت في بطونهم كما يغلي الماء الحار، وشبه ما يصير منها إلى بطونهم بالملح، وهو النحاس المذاب»^(١).

ويبين الرسول ﷺ طعم تلك الثمرة الملعونة عندما قال: «لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا، لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم، فكيف بمن تكون طعامه»^(٢).

ما تجر به النار: يقول الرسول ﷺ: «يؤتى بجهنم يوم القيامة، لها سبعون ألف زمام»^(٣)، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها»^(٤)، وليتخيل القارئ هذا المخلوق المرعب الذي يسحبه تسعة وأربعون مليون ملك، وهي تصيح وتقول عندما يلقي فيها أصحابها: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لْجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (٣٠)﴾ (ق). هذه بعض صفاتها، فكيف لا يخافون منها؟! أعادنا الله وإياكم من عذابها. ■

الهوامش

- (١) التفسير الكبير ١٠٩/٢٤.
- (٢) في ظلال القرآن ٢٥٧٨/٥ ط. دار الشروق.
- (٣) رواه البخاري ومسلم (مختصر مسلم ١٩٧٦).
- (٤) مفرداتها: خلفه، وهي الحامل من النوق، أنثى الإبل.
- (٥) رواه الطبراني، وصححه الألباني (ص ج ص ٥٢٤٨).
- (٦) تفسير القرطبي ٥٩٦٩/٩.
- (٧) رواه أحمد، وصححه الألباني (ص ج ص ٥٢٥٠).
- (٨) الزمام: ما تقاد به من حبال وسلاسل ونحوه.
- (٩) رواه مسلم رقم ٢٨٤٢.

تناولنا في العدد السابق الصفة السادسة من صفات عباد الرحمن وهي (الخوف من النار)، و نتناول في هذا العدد صفات النار التي ذكرها عباد الرحمن في الآية..

يتوجهون إلى ربهم في ضراعة وخشوع ليصرف عنهم عذاب جهنم، ولا يطمئنهم أنهم يبيتون لربهم سجداً وقياماً، فهم لما يخالج قلوبهم من التقوى يستقلون عملهم وعبادتهم، ولا يرون فيها ضماناً، ولا أماناً من النار، إن لم يتداركهم فضل الله وسماحته وعفوه ورحمته، فيصرف عنهم عذاب جهنم»^(١).

صفات لم يذكرها

إن عباد الرحمن وهم يبتهلون لربهم أن يجنبهم عذاب جهنم قطعاً لم يقصدوا أن لجهنم صفتين فحسب، بل يعلمون أن لها صفات كثيرة لم يفلوها، ولكنهم ربما ذكروا بعضاً منها، أو البارز فيها.. ولجهنم صفات كثيرة ذكرها القرآن الكريم والسنة المطهرة منها: درجة حرارتها: حيث تعدل نار الدنيا بتسع وستين مرة، إذ يقول النبي ﷺ: «ناركم هذه التي توقد بنو آدم، جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، قيل: يا رسول الله إن كانت لكافية؟ قال: فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها»^(٢).

وهذا يعني أن درجة حرارة جهنم تعدل أعلى درجة حرارة في الأرض بتسع وستين مرة، وعلى سبيل المثال، فلو كان الحديد يعتبر من أصلب المواد، والذي يحتاج إلى (١٥٠٠ درجة مئوية) حتى ينصهر؛ فإن ذلك يعني بأن درجة حرارة نار جهنم تعادل ١٥٠٠×٦٩= ١٠٣,٥٠٠ (مائة وثلاثة آلاف وخمسمائة) درجة مئوية تقريباً، فكيف لا يخافون منها؟! فعرها: يقول الرسول ﷺ عن عمقها: «لو أن حجراً مثل سبع خلفات»^(٣) ألقى عن شفير جهنم هوى فيها سبعين خريفاً لا يبلغ قعرها»^(٤).

فهذا الحجر وزنه سبع من النوق (الحوامل، وقد ألقى منذ سبعين سنة، ولم يصل إلى قاعها، فكم هذا العمق؟! زقومها: ففي نار جهنم الكثير من ألوان

المستقر والمقام، لقد ذكر عباد الرحمن في دعائهم لله تعالى أن يجنبهم النار، وذكروا صفتين من صفاتها: «الغرام، والمستقر والمقام»، والغرام: هو الملازمة الدائمة والهالك والخسران، ويوضحه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (٣٦)﴾ (فاطر).

والصفة الثانية التي ذكرها «المستقر والمقام»، يقول الإمام الرازي: «فإن قيل دلت الآية على أنهم سألوا الله تعالى أن يصرف عنهم عذاب جهنم لعلتين: الأولى: الغرام.

والثانية: المستقر والمقام. فما الفرق بين الوجهين؟ أيضاً ما الفرق بين المستقر والمقام؟

قلنا: المتكلمون ذكروا أن عقاب الكافر يجب أن يكون مضرّة خالصة عن شوائب النفع دائمة، فقله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥)﴾ (الفرقان) إشارة لكونه مضرّة خالصة عن شوائب النفع، وقوله: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦)﴾ (الفرقان) إشارة إلى كونها دائمة، ولا شك في المغايرة، أما الفرق بين المستقر والمقام فيحتمل أن يكون المستقر للعصاة من أهل الإيمان، فإنهم يستقرون في النار، ولا يقيمون فيها، وأما الإقامة فللكفار»^(١).

فعباد الرحمن لا يغترون بعبادتهم، وقيامهم لليل، وكل صفاتهم التي ذكرت في بداية الآيات، ولا يغترون بالثناء عليهم، ولا الإشارة بالصلاح لهم؛ لأنهم أعرف بأنفسهم من غيرهم، بل يخافون من الله تعالى، ويطلبون من مولا هم عتق رقابهم من النار في كل حياتهم.

يقول سيد قطب يرحمه الله: «وهم

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

التغذية الصحية خلال عيد الفطر



يَتَّبِعُ الصائِمُونَ خلال أيام رمضان نَمَطاً غذائياً، يختلف في التوقيت والنوعية عن الأيام الأخرى، وقد دام هذا النمط لمدة شهر كامل، وقد يؤدي التغير الكبير في النمط الغذائي بعد رمضان المبارك إلى مشكلات كعسر الهضم وغيرها، ولذلك فإنه يُنصَح بالاستمرار باتباع الغذاء الصحي الذي كان متبعاً خلال الشهر الكريم، والعودة تدريجياً إلى النمط الغذائي العادي بعد رمضان المبارك، لذلك يجب اتباع الإرشادات التالية:

- يساعد النمط الغذائي المتدرج الجهاز الهضمي لاستقبال أطعمة صحيّة في وجبات صغيرة ومتعددة، بدلاً من تناول وجبات كبيرة، وسيُساعد هذا النمط الجهاز الهضمي للتأقلم والعودة للنمط الغذائي الطبيعي الذي كان سائداً قبل الصيام.
- يُنصَح بالاستمرار بتناول كمّيات كافية من السوائل والأطعمة الغنية بالألياف الغذائية، لتجنّب حالات الإمساك خلال أيام العيد.
- من المستحسن تناول بضعة حبّات من التمر قبل صلاة العيد، وبعد الصلاة يمكن تناول إفطار خفيف مُكوّن من خبز عربي (قمح كامل)، حليب قليل الدسم، جبن أو لبن قليل الدسم، و مقدار من الفاكهة.
- تتضمّن وجبتا الغداء والعشاء حساء من الحبوب أو الخضار، لحم خالي من الدهون أو دجاج أو سمك مشوي، كوب واحد من الأرز، بالإضافة للسلطة الخضراء أو خضار مطبوخ على البخار، ومقدار من الفاكهة.
- يُنصَح بالتقليل من تناول الأطعمة التي تحتوي على مستوى مرتفع من السُكّر، مثل الحلويات، والمشروبات المحلاة، وكذلك من الأطعمة المرتفعة بالأملح والدهون، والمشروبات الغازية المحتوية على الكافيين (مثل القهوة والشاي والكولا). ■

طرق صحية وآمنة للتغيير على الجروح

الإمكان، وأن يكون مقاوماً للذوبان أو التحلل وماصاً للسوائل.

● وهناك خيارات طبية تحتوي على مواد مضادة للبكتيريا، مثل مشتقات عنصر الفضة.

● توجد أنواع من الضمادات يمكن تركها لمدة يومين أو ثلاثة تساعد على تسريع الالتئام.

● استخدام الأوكسجين بكميات عالية، من خلال وضع القدم في صندوق زجاجي مقفل يضخ فيه كميات عالية من الأوكسجين بهدف المساعدة على التئام الجروح الكبيرة والمعقدة. ■



التغيير على الجروح، له العديد من الطرق والأساليب، التي تختلف من معالج لآخر.. ولكن الأصل في العناية بالقروح السكرية أن تكون مغطاة بضماد معقم وغير لاصق؛ للمحافظة

على تلك الجروح نظيفة ودافئة ورطبة، وتجنبها الصدمات الخارجية، ومنع الذباب والحشرات من الوقوع عليها.

ومن طرق التغيير على الجروح:

- استخدام محلول الملح، فهو المحلول الأفضل في غسل وتنظيف جروح مرضى السكري.
- استخدام غيار سهل النزاع قدر



تصفح الإنترنت لساعات طويلة قد يسبب البدانة

ذكرت دراسة صدرت حديثاً أن طلبة الجامعات الذين يقضون ساعات عديدة يومياً في تصفح الإنترنت يكونون عرضة لزيادة الوزن والمعاناة من المشكلات الصحية.

وأوضحت الدراسة، أن نحو ١٥٪ من طلبة الفرقة الأولى يقضون أكثر من أربع ساعات يومياً في تصفح الإنترنت.

وأضافت الدراسة أن ٨,٥ ٪ من الأشخاص الذين يقضون ساعات طويلة في تصفح الإنترنت يعانون من زيادة في الوزن، مقابل أقل من ٤ ٪ بين الأشخاص الأقل استخداماً.

واعترف أكثر من ١٠ ٪ من متصفحي الإنترنت لفترات طويلة أنهم لا يتناولون الوجبات الغذائية بانتظام، مقارنة مع أقل من ٢ ٪ بين الأقل تصفحاً، كما اعترف عدد كبير من الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت بكثرة نومهم لفترات طويلة ويتخلّفون عن حضور المحاضرات الدراسية. ■



نصيحة طبية: ليست كل الأعشاب آمنة

من الأخطاء الشائعة أن نجد في الآونة الأخيرة توجهاً تلقائياً وتاماً من الكثيرين نحو المعالجة الذاتية بالأعشاب؛ بعد أن



نجح ذلك العشب في علاج حالة مماثلة لأحد أفراد أسرته.

ويجمع كل الأطباء على ألا نعطي أي منتج يحمل علامة «العشبية» صفة أنه «دواء آمن»

على الإطلاق، بل من المهم أن نحصر على أن يخضع أي منتج عشبي للدراسة والتقييم.

وهذا لا يشكك في الحقيقة التي يؤيدها جميعنا من أن المصادر العشبية للتداوي جيدة، إلا أن طريقة حصول الكثيرين عليها ليست سليمة وغير علمية، ولا توجد ضمانات لمنتجات الأعشاب.

ويجب أن نراعي الآتي:

- عدم اللجوء مباشرة إلى العلاجات العشبية بمجرد الإحساس بالمرض.
- مراجعة الطبيب لتشخيص حالتك وليضع ما يراه مناسباً من طرق العلاج.
- بالنسبة للمرأة الحامل أو التي تخطط للحمل، ننصح بعدم الإقدام على أخذ العلاجات العشبية من تلقاء نفسها، بل تستشير الطبيب.

- بالنسبة للأطفال الرضع ننصح بعدم إعطائهم العلاجات العشبية، وما أكثرها.
- الحذر من أخذ كمية من الأعشاب تزيد على ما تم وصفه من الجهة المصنعة.
- قراءة التعليمات خاصة التي تشير إلى الجرعة بطريقة واضحة.

- إذا كانت لديك حساسية من أي نباتات أو زهور أو حبوب اللقاح، فانتبه للتعليمات التي يحملها المستحضر بخصوص هذه الأمراض. ■

كوب من عصير البرتقال الطازج لحماية القلب

وكشفت الأبحاث أن مضادات الأكسدة توجد أيضاً بصورة كبيرة في العنب والشاي بنوعيه الأسود والأخضر، بالإضافة إلى الشيكولاتة السوداء أو الخام؛ حيث تتزايد يوماً بعد يوم الأدلة العلمية المؤكدة على فاعلية مضادات الأكسدة في حماية وتحسين كفاءة الخلايا الحية والأوعية الدموية.



تنصح دراسة طبية بأهمية تناول كوب من عصير البرتقال الطازج يومياً لحماية القلب وأوعيته الدموية لتظل تعمل بكفاءة عالية، ولتخفيض فرص الإصابة بضغط الدم المرتفع؛ لاحتوائه على كميات وفيرة من مضادات الأكسدة.

وأوضحت الأبحاث أن عصير البرتقال غني بمضادات الأكسدة بخاصة التي تعرف باسم «هيسبردين» التي تعمل

على تحسين كفاءة وآلية عمل وظائف الأوعية الدموية، بالإضافة إلى دورها في خفض فرص إصابة الإنسان بضغط الدم المرتفع ومن ثم أمراض القلب.

وأوضحت المتابعة أن الأشخاص الذين تناولوا عصير البرتقال بصورة يومية تحسنت وظائف الشرايين والقلب لديهم بنسبة ٢٥٪، بالمقارنة بأقرانهم ممن لم يتناولوا البرتقال. ■



..وعلاج آلام المفاصل بأعشاب نبات القريس

أثبتت الاختبارات الطبية على المرضى المصابين بالتهاب المفاصل أن لنبات القريس خصائص قوية مخففة للألم. وأوضح الباحثون في مؤسسة بحوث الأعشاب البريطانية، بعد اختبار هذه العشبة التي تستخدم كعلاج في الكثير من دول العالم، أن القريس نجح في تخفيف آلام المفاصل بشكل ملحوظ.

وشملت الدراسة ٢٧ مريضاً من المصابين بالتهاب المفاصل، أعطي نصفهم القريس اللاسع لفته على أصبع الإبهام يومياً لمدة أسبوع، في حين استخدم نصفهم الآخر النوع الأبيض، وهو نبات يشبه القريس العادي ولكنه لا يلسع. ولاحظ الباحثون أن القريس اللاسع لم يخفف الألم فقط، بل أبقى مستويات

ذلك الألم أقل خلال أيام العلاج، مشيرين إلى أنه بالرغم من أن شدة الألم قلت مع وجود الساعات فإن ٨٥٪ من المرضى قالوا: إن هذا الأثر كان محتملاً، وفضل معظمهم القريس اللاسع على الأدوية العادية المسكنة للألم.

ويرى الخبراء أن الوقت مازال مبكراً لتأكيد أن العلاج بالقريس سيكون فعالاً وآمناً، ولكن قوة هذا العلاج تستحق إجراء مزيد من الأبحاث والتجارب واسعة النطاق. ■



«إسرائيل».. ولاية صليبية لن تدوم

شهد التاريخ الحديث عجيبتين: الأولى: تأسيس الأوروبيين الولايات المتحدة الأمريكية على أرض الهنود الحمر، وإبادة أصحاب الأرض حتى صاروا أقلية على هامش الحياة.

والثانية: تأسيس الصهاينة للكيان الصهيوني بالاتفاق مع الصليبيين في الولايات المتحدة وأوروبا على أرض المسلمين في دولة فلسطين المسلمة، ومحاولة إبادة المسلمين، أو توطيتهم في أراضي الدول العربية المحيطة بأرض فلسطين.

ومع ضعف الدول الإسلامية، وسعي أغلب حكامها إلى تحقيق مصالحهم الشخصية على حساب دينهم ومصالح

يربطه المتأخرون من الأمم بالمصطلحات المستجدة، كالإسلام الحداثي، أو الإسلام الديمقراطي، أو الإسلام الاشتراكي! فهل تتاح لهم فرصة العيش مع تجربة الهجرة النبوية؟ لكن هذه المرة قد تكون إلى أفغانستان بدلاً من المدينة المنورة! وهل سيتم تشكيل الدولة الإسلامية على منهج الخلافة كما يطمحون في إحدى أراضي الله الواسعة؟ ثم ألا يمكن اللجوء إلى هذا الحل لإنهاء الصراع الأزلي القائم بين السلطة والإسلاميين؟ قد يجد هذا الطرح من يبرره من كلا الطرفين، لكن هل تسمح الدول العظمى عموماً وأمريكا خاصة بتحقيق ذلك؟ وهي التي تتخذ من ملف الحركات الإسلامية ورقة ضغط تجاه الحكام؟ أسئلة قد تجد أجوبة لها في مستقبل الأيام. ■

يونس شهيم - المغرب

أفغانستان.. الأرض الموعودة

على غرار وعد «بلفور» القاضي بإنشاء وطن لليهود في فلسطين، هل يتم التفكير في صياغة وعد مماثل، لكن هذه المرة لتأسيس وطن للإسلاميين؟ ما تراها تكون هذه الأرض المؤهلة لاحتضان هذا المشروع؟ ثم ألا يمكن اللجوء إلى هذا الطرح باعتباره حلاً ناجعاً للدول التي طالما أرهقها تمرد فئة عريضة من الإسلاميين؟ أو ليس لهؤلاء الحق في ممارسة شعائرهم، وعيش حياتهم وفق ما يرون أنه مناسب لهم؟

على مر التاريخ ظل ملف الإسلاميين في مختلف بقاع العالم يشكل مصدر قلق للحكومات، ولطالما نظرت دول العالم إلى الإسلاميين نظرة عدا، وعلى أنهم يقفون حجر عثرة أمام مسيرة التحديث والتقدم وفق النموذج الغربي.

ومن جهتها قد ترى الأنظمة الحاكمة في مسألة نفي وإبعاد هذه الفئة عن أراضيها مكسباً من شأنه أن يساهم في تشكيل التركيبة المتجانسة للمجتمعات المرغوب فيها حسب مقاييسها - المباركة من طرف الغرب - مجتمعات علمانية، عدلت إسلامها وفق الظرفية العالمية، لتجعل منه إسلاماً لطيفاً وأليفاً! إسلاماً مفعماً بمعاني التسامح والتعايش، متناسقاً مع الحريات الفردية، إسلام يسمح بمجاورة الحانة للمسجد! إسلام حداثي كما يتغنى بذلك بعض المنتسبين الضالين!

ومن جهة أخرى قد يرى الإسلاميون في العملية فرصة سانحة لممارسة دينهم كما عرفوه من أجدادهم والأسلاف، إسلام لا يقبل التعديل أو التجزئ، إسلام كما تركه الرسول ﷺ وتبعه في ذلك صحابته الكرام، لا مجال للبدعة فيه، فهم لا يقبلون أن

الفكر التكفيري

تحاشى - طويلاً - بعض الدعاة الحديث عن هذا المنهج، وكشف عوارده وسوءاته، ربما طمعاً في أن يؤوب رواد هذا المنهج إلى رشدهم في أية لحظة، ليعلنوا تراجعهم عن مواقفهم واجتهاداتهم، وهذا بحمد الله

وقع إلى حد مقبول، كما في مصر، التي أعلن فيها هذا التيار مراجعته، تحت ظلال السجون والمعتقلات، إلا أن هذه المراجعات ربما لم تصل إلى الأتباع في بعض الأقطار، أو بمعنى أوضح وأصرح لم تقنعهم بدرجة كافية.

ما جرى في غزة عبر جماعة «جند أنصار الله»، أمر يدعو للقلق كثيراً؛ لأنه يوضح وبجلاء، أن هذا الصنف من الناس يعاني من مرض عمى الألوان، فلا يكاد يفرق بين مجاهد يحمل السلاح لمجاهدة المحتلين، لا تزال أسلحتهم تقطر دماً منهم إبان معركة الفرقان، وبين يهود أو كفار، فالجميع عندهم لون واحد!

نفس الصورة تجري في الصومال، فقد وجدت هذه المجموعات متنفساً وبيئة مناسبة وخصبة لها، حيث غياب السلطة السياسية، وعموم البلوى في هذا البلد العزيز من

بلاد المسلمين، ففي الوقت الذي اتجهت فيه الجماعات الإسلامية المعتدلة إلى نبذ القتال، وعدم المشاركة مع أي طرف من الأطراف المتحاربة التي تقيم مهرجاناتها الدموية اليومية في الصومال،

سواء الحكومة أو المعارضة، وإنما اتجهت هذه الاتجاهات المعتدلة إلى بناء ما دمرته الحرب، وبناء المؤسسات التعليمية والمدنية ما أمكنها ذلك، رأينا أن هذا التيار يجند الشباب وصغار طلبية العلم ويغريهم بالأموال والترتب والدعم الكبير، لدرجة أن بعض هؤلاء المغر بهم يقتل أباه بدعوى أنه يواد من حاد الله ورسوله، وبالطبع يعنون بمن حاد الله ورسوله «شيخ شريف»، كما أن هذه المجموعات التكفيرية في الصومال رأت أن مجرد وسم الحكومة الأمريكية لـ «شيخ شريف» بـ «المعتدل» هو رضا عنه، وهذا الرضا الأمريكي عندهم لا يتأتى إلا أن يكون شيخ شريف قد نافق أو كفر أو ارتد، أو أنه يوالي الكفار، وبالتالي رفضت هذه المجموعات مجرد الحوار مع شيخ شريف، واعتبرته خارجاً عن الإسلام يجب قتاله! ■

محمد المهدي



- وأولهم الصليبيون الذين غرسوا
كيانهم الجديد الذي أطلقوا عليه دولة
«إسرائيل»، ليجعلوا من اليهود خط
دفاعهم الأول ضد العالم الإسلامي من
جهة، ويتخلصوا من شرور اليهود في
الدول الصليبية من جهة أخرى.
فلتدعم أوروبا الصليبية التي زرعت
«إسرائيل» ورعتها منذ عام ١٩٤٨م - وما
قبله - ما شئت، فإن الولاية الصليبية
لن تدوم.

ولتدعم الولايات المتحدة الأمريكية
وأوروبا الصليبية «إسرائيل» اليوم وهي
تبديد الشعب الفلسطيني في غزة،
سراً وعلانية، بالسلاح والفرار، بالمال
والإعلام، فلن يفتنى الفلسطينيون، ولن
يضعفوا عن مواصلة الجهاد الجسور
ضد جيش من المجرمين مدجج بأحدث
وأفك أسلحة الدمار، حتى يرحل

الصهاينة أو يهلكوا ■

عادل معروف - كاتب مصري



يحمل لليهود الذين قطعهم الله في الأرض
أمماً بنص القرآن الكريم إلا الشتات وكرهية
الأمم الأخرى لهم - لصفاتهم ومنهج حياتهم

دولهم، استطاع الصليبيون والصهاينة من
خلال سيطرتهم العسكرية والاقتصادية
والسياسية والإعلامية أن يقرروا في أذهان
أكثر شعوب الأرض أن فلسطين أرض اليهود
منذ آلاف السنين، وأن عودة اليهود إلى
أرض فلسطين التي يطلقون عليها أرض
الميعاد عودة طبيعية، وأن الاستيلاء على
أرض فلسطين وتوطين اليهود فيها، وطرد
المسلمين منها حق لليهود، بل لهم في سبيل
إقامة دولة لليهود أن يتخذوا كل الوسائل
القذرة ضد سكان فلسطين وسكان من
حولهم من شعوب الدول العربية، وتاريخ
اليهود منذ دخولهم فلسطين قبل عام
١٩٤٨م وبعد إعلان دولتهم عام ١٩٤٨م خير
شاهد على هذه الحقائق.

والحق أن اليهود ليس لهم في فلسطين
بإع ولا ذراع يجعل لهم حق إقامة دولة
يهودية على أرض المسلمين في فلسطين،
فاللهم لم تكن لهم على أرض فلسطين
يوماً ما دولة، بل إن التاريخ اليهودي كله، لا

اللوبي الصهيوني في البرازيل



لويس أناسيو لولا

نشرت الصحف والمواقع
البرازيلية خبراً مفاده
إلغاء مباراة السلام المقررة
بين فريق «فلامينجو»
و«كورينثيانز» البرازيليين من
أندية الدرجة الأولى، التي
كان من المقرر أن تقام يوم ١٥
سبتمبر الجاري على ملعب
الأمير فيصل في رام الله

بفلسطين، وكان من المقرر مشاركة اللاعب
البرازيلي المشهور «رونالدو» ضمن فريقه
«كورينثيانز» في هذه المباراة.

إلغاء المباراة جاء بناء على طلب من
ممثلي «الكونفدرالية الإسرائيلية» برئاسة
«فيرناندو لوتينجر» في لقاء جمعهم مع
الرئيس البرازيلي «لويس أناسيو لولا دا
سيفلا»، وقد طالب وفد الكونفدرالية بـ«إلغاء»
تجري هذه المباراة بدون مشاركة لاعبين
«إسرائيليين»، وأن السلطة الفلسطينية
غير قادرة على توفير الأمن للاعبين
«الإسرائيليين» في حال المشاركة، وإن أية

مباراة ستقام مستقبلاً يجب
أن تحمل اسم مباراة السلام
بالشرق الأوسط».

الرئيس البرازيلي أجاب
بأنه سيطرح الموضوع على
وزارة الخارجية البرازيلية
التي ستبت في الأمر، كما
نشره موقع «الكونفدرالية
الإسرائيلية»، بهذه الكلمات
تمكنت «الكونفدرالية الإسرائيلية» من إلغاء
مباراة برازيلية على أرض فلسطينية، وبكل
سهولة استجابت الحكومة البرازيلية لهذا
الطلب.

كذلك أثناء اللقاء طلب الرئيس
البرازيلي «لولا» من وفد «الكونفدرالية»
أن يتم إحياء ذكرى اليوم العالمي لضحايا
«الهولوكوست»، بالكنيس اليهودي بمدينة
«ريسيبي» البرازيلية باعتباره أول كنيس
يهودي تم بناؤه بأمريكا اللاتينية، وناقش
وفد الكونفدرالية أيضاً مع الرئيس البرازيلي
زيارة أحمدى نجاد المرتقبة للبرازيل التي تم

تأجيلها سابقاً من قبل الجانب الإيراني.
هذه المواقف الحكومية والرسمية
البرازيلية في ظل الحكومة العمالية
اليسارية، تعتبر مواقف تراجعية قياساً
بالمواقف السابقة للحكومات البرازيلية
الرسمية، ويأتي هذا في وقت ينشط به
اللوبي الصهيوني بمواصلة ضغوطه على
هذه الحكومة، ويواصل ضغوطه على
بعض قوى اليسار البرازيلي التي تشكل
جزءاً من هذه الحكومة، حيث بدأت
هذه الضغوط تعطي ثمارها بمواقف
بعض الأحزاب اليسارية وعلى رأسها
حزب العمال الحاكم، مواقف تراجعية
تجاه الحق الفلسطيني، وانتقال بعض
قوى اليسار إلى موقع الوسيط الحنون
والحريص على إحلال السلام، والتعامل
مع القضية الفلسطينية من منطلقات
ومفاهيم أخرى، تختلف كلياً عن
مواقفه المبدئية السابقة التي تعودت
عليها جاليتنا الفلسطينية والقضية
الفلسطينية. ■

جاد الله صفا. البرازيل





فِي ظِلِّ الْهَدْيِ النَّبَوِيِّ

روى البخاري عن البراء بن عازب قال: قال النبي ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك؛ رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، اللهم آمن بك بكتابتك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت. فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة،

واجعلن آخر ما تتكلم به». قال: فرددتها على النبي ﷺ، فلما بلغت: «اللهم آمن بك بكتابتك الذي أنزلت» قلت: «ورسولك». قال: «لا، ونبيك الذي أرسلت».

من نوادر البخلاء

بني آدم؟
ذكاء

ذهب بخيل إلى أحد الأطباء، وكان الطبيب يتقاضى على الكشف للمرة الأولى ثلاثة جنيهاً، وفي



ادخرها!

قال الولد لأبيه البخيل جداً: «أبصرت في منامي أنك أعطيتني عشرة جنيهاً».

فأجاب الأب: «ادخرها، وإياك أن تصرفها».

عراف

المرّة الثانية جنيهاً، وفي المرّة الثالثة جنيهاً واحداً. فقال الرجل البخيل للطبيب: لقد سبق أن عرضت نفسي عليك مرتين قبل الآن، وهذه المرّة الثالثة، فأرجو أن تبحث حالي الآن وتصف لي العلاج المناسب، وهاك جنيهاً أجرة الكشف. وفطن الطبيب لهذه الحيلة. فأجرى الكشف على الرجل، ثم كتب له الوصفة الآتية: يعاد استعمال الدواء السابق مرّة ثالثة. ■

ذهب بخيل إلى قارئ الكف وأعطاه مبلغاً ضئيلاً ليكشف له عن بخته، فأمسك القارئ بكفه وأطال النظر فيه، ثم قال له: إنك لم تتزوج، ولم يتزوج أبوك كذلك، فقال البخيل مندهشاً: كيف ذلك؟ وابن من أكون إذن؟ قال قارئ الكف: وهل من المعقول أن تكون من

أمر قضائي بالاستحمام!



أمر قاض «نرويجي» رجلاً يعيش مبتعداً عن الناس قرب مقلب قمامة، بالاستحمام فوراً بعد الانتقال إلى مجمع سكني حكومي، والطريف أن الرجل الذي كان قد طرد من السكن الجامعي بسبب قذارته وعدم مراعاته للقواعد الصحية، أعلن أنه سوف يستأنف الدعوى أمام المحكمة العليا في النرويج، وقال المحامي الذي يترافع عن الرجل: إن محاولة المحكمة إجبار موكله على الاستحمام تمثل «اعتداءً خطيراً جداً على حرّيته الشخصية»! ■

الفرح بالعيد!

هل من حقنا أن نفرح نحن وإخواننا في بلاد المسلمين؟ يمثلهم قول الشاعر:

أنى اتجهت للإسلام في بلد تجده كالطير مقصوصاً جناحاه فأقول: نعم من حقنا أن نفرح ونبتهج ونسر، فهذه أيام عيدنا، من حقنا أن نفرح: لأن قلة مؤمنة في أرض فلسطين استطاعت بتوفيق الله تعالى أن تصمد حقاً طويلة من التاريخ ضد أمم الأرض كلها، صمدت وليس في يدها سلاح يذكر، لكن في قلبها إيماناً يتدفق، وروحاً تتألق، وقلوباً تطلب الشهادة.. من حقنا أن نفرح وأهل السنة العزل في العراق أثبتوا لأمم الأرض أن القوة الحقيقية ليست في السلاح، ولا العتاد، كلا! لكنها في الإرادة الصلبة، وفي العزيمة القوية، ووقف الشعب الأعزل أمام أعتى قوة في التاريخ الحاضر ليقول لها: على رسلك فأمامك رجال يحجبون جبروت السلاح بأجسادهم، ويفسلون وهن الذل بدمائهم.

من حقنا أن نفرح: لأن الغرب كله وقف اليوم ذليلاً حقيراً مع كل ما يملك، وأبانت له الشعوب المسلمة أن الأمة لا تموت بموت رجالها، وإنما تموت بموت قيمها ومبادئها.

مشعل بن عبدالعزيز الفلاحى
من موقع «صيد الفوائد»



هكذا يفعل الاستغفار

روى أحد الدعاة عن أحد الأزواج قوله: كلما أغلظت على زوجتي أو تشاجرت معها، أو حدثت بيني وبينها أي مشكلة أهم بالخروج من البيت من الغضب.. ووالله لا أفارق باب العمارة إلا وتجتاحني رغبة شديدة في الذهاب للاعتذار إليها ومراضاتها.. أخبرتها بذلك فقالت لي: أتعرف لماذا؟ قلت لها: لماذا؟

قالت: بمجرد أن تخرج من الغرفة بعد شجارنا ألهج بالاستغفار، ولا أزال أستغفر حتى تأتي وتراضيني! ■



هل تستطيع السجود؟ أنت فيه نعمة عظيمة

يقول أحد الدعاة إنه دخل على رجل مقعد مشلول تماماً في أحد المستشفيات لا يتحرك إلا رأسه.. فلما رأى حاله.. رأف به وقال: ماذا تتمنى؟ ظن أن أمنيته الكبرى أن يشفى، ويقوم ويقعد، ويذهب ويحيى.. فقال المريض: أنا عمري قرابة الأربعين.. وعندي خمسة أولاد، وعلى هذا السرير منذ سبع سنين، والله لا أتمنى أن أمشي.. ولا أن أرى أولادي.. ولا أعيش مثل الناس!!

فسأله: عجباً... إذن ماذا تتمنى؟!

فقال: أتمنى أن ألصق هذه الجبهة على الأرض وأسجد كما يسجد الناس! ■

صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن محمد

ماذا قالوا

ونزاهة التعبير عن الفكر، والتحقيق، وبالجمله كان محمد أزكي وأدين وأرحم عرب عصره، وأشدّهم حفاظاً على الذمام، فقد وجههم إلى حياة لم يحلموا بها من قبل، وأسس لهم دولة زمنية، ودينية، لا تزال إلى اليوم. ■

إعداد: أبو حمزة الحسين قاسم - الكويت
المصدر: «محمد صلى الله عليه وسلم من الميلاد إلى الرفيق الأعلى»
للأستاذ: كمال محمد درويش

هناك منصفون من غير المسلمين، شهدوا لسيدنا محمد ﷺ شهادة حق وصدق، ومن هؤلاء:

إدوار مونتيه

الفيلسوف «إدوار مونتيه»، مستشرق فرنسي من بلدة «لوكداد» (١٨١٧ - ١٨٩٤م)، قال في آخر كتابه «العرب»: «عرف محمد بخلوص النية والملاطفة، وإنصافه في الحكم،

توأم من رجلين مختلفين!!

توجد أية صلة تربط بينه وبين التوأم الثاني، وعندما واجه زوجته بتلك النتائج اعترفت بخطيئتها، مما جعله رفع دعوى قضائية يطالب بموجبها بتطليق زوجته. وأفاد أطباء متخصصون أن إمكانية حدوث حالة حمل توأم في رحم امرأة من رجلين مختلفين حالة نادرة جداً لكنها ليست مستحيلة. ■

أظهر تحليل البصمة الوراثية (DNA) لتوأم صيني أنهما من رجلين مختلفين، جاء ذلك بعد أن شك «ليو يوان» في زوجته بعد أن لاحظ انعدام التشابه بين التوأمين اللذين وضعتهما زوجته، مما دفعه لإخضاع التوأمين للاختبار.

وفوجئ عندما كشفت نتائج التحليل بأنه الوالد البيولوجي لأحد التوأمين، في حين لا

ملكة جمال البقر من أسيوط!

البيطري بجامعة أسيوط، فضلاً عن فريق بيطري إسباني يمثل هيئة الخدمات البيطرية في إسبانيا. ومنحت البقرة الفائزة التي تبلغ من العمر سنتين، وتزن حوالي ٣٥٠ كيلوجراماً الميدالية الذهبية للمركز الأول، بجانب صرف ٥ أجولة عليقة مركزة هدية من المحافظ، بالإضافة إلى شهادة تقدير لمربيها فوزي إبراهيم أحمد من قرية دويبة مركز أبوتيج ومبلغ ٢٥٠ جنيه. ■



توجت بقرة من أسيوط (٢٨٠ كم جنوبي مصر) بلقب ملكة جمال البقر في صعيد مصر، وتم إلباسها التاج الملكي، وذلك في إطار المهرجان الذي أقامته مديرية الطب البيطري بمحافظة

أسيوط! وقد شارك في المهرجان حوالي ١٢٠ بقرة، من محافظات: أسيوط، والمنيا، وسوهاج وقنا، وأسوان، وبني سويف، بالإضافة إلى مدينة الأقصر، وقام بالتحكيم فيه أساتذة من الطب

ولا يشتري الأحرار بمعرفة.
● ثلاثة أشياء تدل على عقل أربابها:
الكتاب يدل على كتابه، والرسول يدل على عقل مرسله، والهدية تدل على عقل مهديها.
● لا يعدم الصبور الظفر وإن طال الزمان. ■

● من لم تعزه التقوى فلا عز له.
● لا تطلب حاجة من كذوب، فإنه يقربها إن كانت بعيدة، ويبعدها إن كانت قريبة.
● يمكنك أن تشتري العبد بالمال، ولكنك لا تشتري الكريم إلا بالجميل.
● عجب لمن يشتري الممالك بماله،

من عيون الحكمة

معادلة الحياة الدائمة

دائماً.. وعلى مرّ السنين والعقود والقرون، وعبر قارات الدنيا الست.. نجد المستقيم والمعوج.. الملتزم والمنحل.. المؤمن والكافر.. جنباً إلى جنب.. لم يخل من أي منهما زمن أو مكان!

والحرور.. وكلما جنحت المعادلة للاختلال الكبير الذي يجاوز حدوده المعقولة، بعث الله سبحانه رسولا من رسله أو نبيا من أنبيائه الكرام (عليهم السلام)، أو دفع زعيما من الزعماء أو مصلحا من المصلحين على رأس كل مائة عام، لكي يحق الحق، ويعيد الميزان إلى وضعه المعقول.

ومالنا نذهب بعيداً، وما نراه ونسمعه في لحظتنا التاريخية الراهنة يغني عن المزيد؟ فاليوم تمارس قوى التفكيك والانحلال دوراً أسطوريا لنشر العهر والفساد بأنماطه التي لم تخطر من قبل على بال إنسان.. اليوم ينتشر الفساد الأكبر في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس.. اليوم تمارس الأجهزة الإعلامية والمعلوماتية دوراً هائلاً في تلبية نداءات الشيطان وسحب المجتمعات البشرية إلى القعر..

ومع ذلك، بل ربما بسبب ذلك، نشهد اليوم انفجاراً أسطورياً لصحوة مباركة غطت السهل والجبل، فيما لم يكد التاريخ البشري يشهد له مثيلاً.. وعبر قارات الدنيا الست ينتشر أبناء الصحوة بطهرهم ونظافتهم وتوحدتهم والتزامهم ووجوههم النضرة وأيديهم المتوضئة، لكي يحموا إنسانية الإنسان من الدمار، ولكي يحققوا التوازن المطلوب بين الخير والشر، ويعيدوا المعادلة إلى وضعها المعقول.

فلا يهولننا الأمر ونحن نجد الملايين من ممارسي الخطايا ومشاهدي الأفلام والعروض الداعرة.. فإننا نلاحظ بموازاتهم تماماً ملايين من الأبطال وعشاق النور والنظافة، الملتزمين بكلمة الله، والحارسين لإنسانية الإنسان.

ويخطر على بالي من بين عشرات الشواهد ومئاتها كيف أننا في خمسينيات القرن الماضي، كنا ندلف ونحن صبيان إلى المساجد، فلا تكاد نجد خلف الإمام في كل مسجد سوى عشرة أو عشرين من المصلين، ومعظمهم ممن تجاوز الستين أو السبعين من العمر.. وكيف أننا الآن ندخل المساجد فلا تكاد نجد فيها مكاناً!! التحلل والالتزام.. الهدم والبناء.. الحيوانية والإنسانية.. والكفر والإيمان.. دائماً.. دائماً.. دائماً.. تلك هي سنة الله في

الخلق منذ لحظات الخلق الأولى.. ﴿... فَلَن تَجِدَ لِسُنَةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣)﴾ (فاطر) ■

قد تجنح المعادلة - وهي جانحة بالفعل في معظم الأحيان - لأن أكثر الناس للحق كارهون، كما يؤكد القرآن الكريم، بسبب من تركيبهم الأدمي، ولأن الانسحاب إلى الأسفل أيسر كثيراً من محاولة الصعود إلى أعلى، فضلاً عن أن الهبوط محفوف بالشهوات، بينما الصعود محمل بالتكاليف!

ومع ذلك، لم يخل زمن أو مكان من النمطين معاً.. بل قد يكون وجود النمط الأول وانتشاره السرطاني محفزاً، أو تحدياً، يدفع النمط الثاني إلى التجذر والانتشار، وإلى بذل جهود مستميتة لأن يجد مكانه على خارطتي الزمن والمكان..

وتلك هي الموازين الإلهية العادلة، والدقيقة، والمحكمة، والتي توزع النسب والمساحات في كل شأن من شؤون الحياة الدنيا، بما يمنع من طغيان نهائي لجانب على جانب، واستثنائه بحكم الحياة، واحتكاره للمصائر والمقدرات.. وبما يمنح الحياة القدرة على التغير والتنوع والاختلاف والتدافع والاصطراع، فيما يبعدها عن السكون والفساد، ويفجر فيها عناصر التجدد والإبداع. ومنذ اللحظات الأولى للخلق أريد للإنسان أن يصارع خصماً لدوداً قدر له ألا يكف لحظة عن ملاحقة الإنسان، ومحاولة جره إلى الأسفل، ذلك هو الشيطان.

ولطالما حدثنا القرآن الكريم عن أن الله سبحانه لم يشأ أن يجعل الناس أمة واحدة، ربما للأسباب التي ألمحنا إليها.. وأعطانا في آيات ثلاث الأبعاد الحقيقية لحركية الحياة البشرية والتاريخ الإنساني.. إنها سنن التغير والتدافع والتداول: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)﴾ (هود)، ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)﴾ (البقرة)، ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ (١٤٠)﴾ (آل عمران).

ولم يحدث يوماً أن خلت الأرض من مؤمن أو كافر.. إنها موجودان أبداً، كوجود النهار والليل.. والنور والظلمة.. والظل